كوريا وفلسطين

معاً حتى النصر

جمعيّة الصداقة الفلسطينيّة - الكوريّة



زيارة الأخ أبو عمّار الى جمهوريّة كوريا الديمقراطيّة الشعبيّة



اللقاء التاريخي للثورتين الكورية والفلسطينية ممثلا بلقاء الزعيم الماريشال كيم ايل سونغ والأخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية والقائد العـام لقـوات الثـورة الفلسطينية .



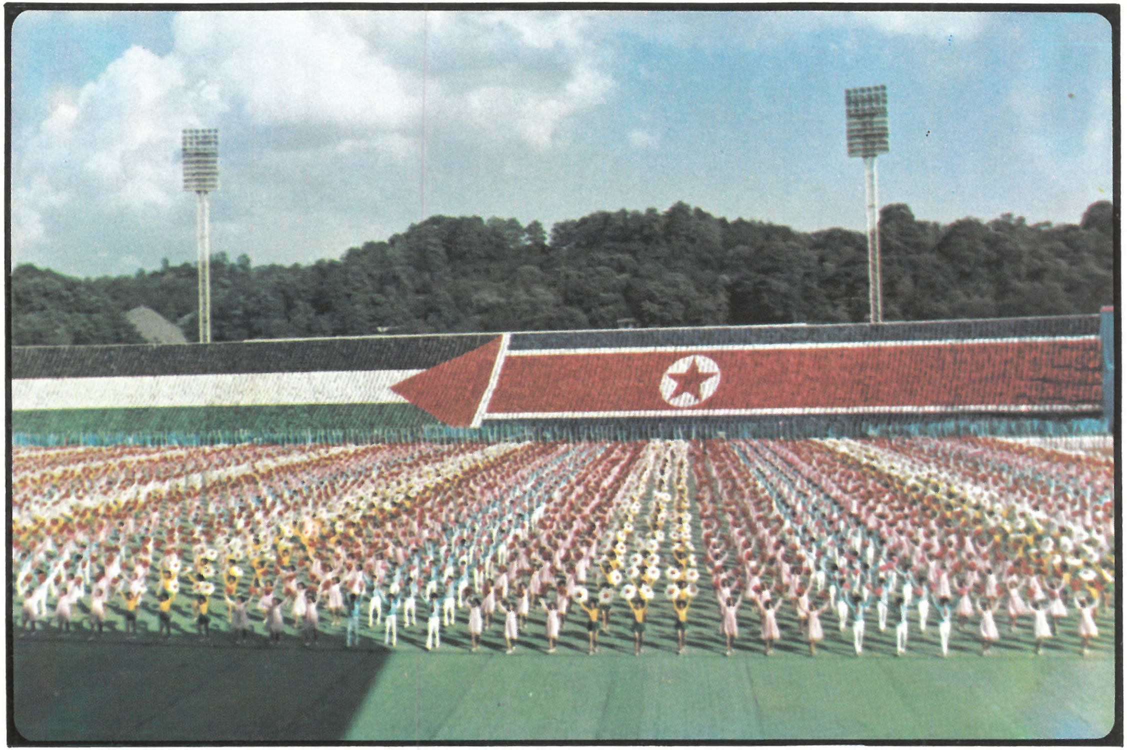
المأدبة الرسمية التي اقامها الزعيم كيم ايل سونغ للأخ ابو عمار والوفد المرافق له .



المباحثات الرسمية بين الوفد الكوري برئاسة الزعيم كيم ايل سونغ والوفد الفلسطيني برئاسة الاخ ابو عمار .



زيارة الاخ ابو عمار والوفد المرافق له الى ميترو بيونغ يانغ عاصمة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .



العلم الكوري والعلم الفلسطيني في عناق عنوانا للصداقة الدائمة .



خمسون الفا من الطلبة والرياضيين يرحبون بالاخ ابو عمار بالمكعبات المتحركة .



خمسون الفا من الطلبة والرياضيين يشكلون صورة الاخ ابو عمـار بالمكعبـات المتحركة .



تشوليما رمز الانطلاق الكوري والثائر الفلسطيني في لقاء كوري يعبر عن التضامن مرسوما بالمكعبات المتحركة .

تقديم

بين كوريا الديمقراطية وفلسطين الديمقراطية ، مسافة على الأرض وان تجاوزت الأف الأميال فانها تذوب حين تلفحها حرارة الصداقة ودفء الايمان المشترك بدور الانسان على هذه الأرض ، بعظمته ، بقدرته على التغيير والتطوير حتى يصبح الخير سيد هذا العصر . وحتى ترسم الصداقة والمحبة خارطة المستقبل .

بين الثورية الكورية والثورة الفلسطينية سجل حافل بالمآثر التي لا تنسى ، لأنها ترسى على أسس ومبادىء ثابتة . ولانها تتصاعد وتتطور على قاعدة الثقة المشتركة بحتمية هزيمة الامبريالية والصهيونية العدو المشترك للشعب الكوري والشعب الفلسطيني بل ولكل شعوب العالم .

الصداقة ضرورة . ولكن ضرورتها في وقت الضيق اكثر الحاحا . وشعبنا الفلسطيني الذي حاول الامبرياليون والصهاينة وعملائهم سلبه شخصيته ، وهويته الوطنية فتح عينيه فوجد الشعب الكوري العظيم الذي تصدى لعدوان الامبرياليين الاميركيين وعملائهم بضراوة وبسالة ، يقف الى جانبه ويكون من أوائل الدول التي تعترف بمنظمة التحرير

الفلسطينية ، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

لقد جاء قرار جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، وبتوجيه ورعاية الزعيم العظيم كيم ايل سونغ المحترم والمحبوب ، بالاعتراف بمنظمة التحرير بتاريخ ١٣/٤/١٩٦٦ في وقت كان ابراز الشخصية الفلسطينية المستقلة والاعتراف بهويتها الوطنية ضرورة ملحة تتطلب اصدق الاصدقاء لتحقيقها .

وهكذا كان شعب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية . وهكذا كان زعيمها العظيم كيم ايل سونغ المحترم والمحبوب .

ان الشعب الفلسطيني وهو يشارك بفرحه وابتهاج الشعب الكوري الصديق في احتفالات عيد الميلاد السبعين للزعيم العظيم الماريشال كيم ايل سونغ ، انما يعبر عن فرحته الذاتية لأن هذه الاحتفالات هي احتفالات شعبنا .

بهذه المناسبة العظيمة ، فاننا باسم جمعية الصداقة الفلسطينية الكورية ، نضع هذا الكتاب بين أيدي القارىء الفلسطيني والعربي هادفين من ذلك المزيد من تعريف مواطنينا في الشعب الفلسطيني والأمة العربية بكوريا الثورة وبزعيمها الرئيس كيم ايل سونغ ، صديق الشعب الفلسطيني . وبالشعب الكوري العظيم وبعمق الصداقة التي بين الشعبين المكافحين الفلسطيني والكوري .

لقد استطاع الشعب الكوري تحت قيادة الزعيم كيم ايل سونغ ، خلال سنوات قليلة من تحقيق انتصارين عظيمين على أعتى امبرياليتين ، اليابانية والاميركية استطاع هذا الشعب وبفضل القيادة الحكيمة لزعيمه وبقوة الارادة والاعتماد على

النفس ، ان خطوات ثابتة في البناء وعلى مختلف الأصعدة . واليوم نرى كوريا الثورة تقطع اشواطا وبخطى واثقة تندفع لتحقيق النجاحات العظيمة في بناء الانسان الشيوعي . وفي بناء البلد المتطور تحت سلطة الشعب ويهدي الفلسفة الزوتشية العظيمة التي وضعها كنظرية وتطبيق للمفهوم الشيوعي الزعيم العظيم كيم ايل سونغ المحترم والمحبوب .

لتتوطد أواصر الصداقة بين الشعبين الكوري والفلسطيني الى الأبد .

عاشت الصداقة الفلسطينية الكورية .

وانها لثورة حتى النصر

صخر ابو نزار

رئيس جمعية الصداقة

الفلسطينية الكورية

الزعيم كيم ايل سونغ

حياة نضالية حافلة

ولد الزعيم كيم ايل سونغ في الخامس عشر من شهر نيسان عام ١٩١٢م . في بلدة مانغونداي ، بيونغ يانغ (المعروفة قبلا باسم نام – ري من ناحية كوبيونغ بقضاء دايرونغ في محافظة بيونغان الجنوبية) من اسرة فلاحية وطنية ثورية ، كافحت منذ ستينـات القرن التاسع عشر جيلا بعد جيل ضد الغزاة الاجانب من اجل استقلال كوريا ، ومن اجل حرية الشعب الكوري .

كان والد جده « كيم اونغ او » وطنيا متقدما من اجل وطنه ، ولقد قام بمأثرة باهرة في المعركة التي اغرقت فيهـا « الجنـرال شيومان » سفينة القراصنة التي ارسلها المعتـدون الامريكيـون لتسهيل امكانية غزو كوريا حين تغلغلت في نهر دايـد ونـغ عام ١٨٦٦م .

اما جده « كيم بوهيون » وجدته « لي بوايك » ، فقد كانا وطنيين ايضا قاوما بصلابة وثبات المعتدين ، وجندا اولادهما واحفادهما في الكفاح الثوري المقدس من اجل تحرير الوطن ، ولقد تعرضا الى الكثير من الاضطهاد والبؤس من قبل الامبريالية اليابانية نتيجة مواقفهما الصلبة في وجه المعتدين اليابانيين .

اما والده « كيم هيونغ جيك » فلقد كان قائدا بارزا ، ومناضلا صلبا وشجاعا في حركة التحرر الوطني الكوري المناهضة للامبريالية اليابانية ولقد تميز بالروح الوطنية العالية ، وبكفاءات مرموقة ، فمنذ ان كان طالبا في سنواته المبكرة بدأ نضاله ضد التعليم العبودي الاستعماري الذي فرضته الامبريالية اليابانية على الطلاب والمدارس الكورية ، ولقد نظم الكثير من الاضرابات المناهضة للتعليم الرجعي التابع والذيلي للولايات المتحدة .

وقد اضطر ، « كيم هيونغ جيك » الى مغادرة بلدة مانكيونغداي مسقط رأسه لمواصلة الكفاح في المدن الاخرى ولكنه قبل ان يغادرها نظم هذه الابيات الشعرية الخالدة ، التي تعبر عن روحه النضالية الصلبة .

هل تعرفون ايها الرفاق .
الصنوبرة الخضراء فوق هضبة نامسان
وقد واراها الثلج والصقيع
فعانت بكل ضروب الالام
حتى اذا ما عاد الربيع
تحت اشعة الشمس اللاهبة
انبعثت فيها الحياة !

هذه القصيدة انما هي تعبير عن ثقته الاكيدة بالنصر ، وتحرير الوطن بالرغم من كل الشدائد والمحن التي عصفت به .

لقد نادى « كيم هيونغ جيك » بوحدة كل القوى الكورية وضرورة تلاحمها لتزيد الشعب الكوري قوة يتمكن من خلالها من تحقيق استقلال وحرية بلاده ، كما انه بذل قصارى جهده للحصول على السلاح وتدريب المناضلين الكوريين تدريبا جيدا ليتمكنوا من سحق المعتدين اليابانيين المدججين بالسلاح حتى اسنانهم .

وبذلك فان والد « الرفيق كيم ايل سونغ » كان قائدا متميزا

بصلابته وقدرته وفكره من اجل الوطن والشعب الكوري اما والدته « كانغ بان سوك » فقد كانت مثال الام الكورية المناضلة ، تربت في كنف اسرة وطنية فاكتسبت كفاءات مرموقة ، طيبة القلب قوية الشكيمة ، ملتهبة حماسا ، لم تعرف الاستسلام او الخضوع اطلاقا بالرغم من فقرها الشديد ، ومعاناتها وعذابها من قبل الشرطة الامبريالية اليابانية ، ولقد ظلت تواكب حماسة واندفاع زوجها ، « كيم هيونغ جيك » في نشاطه الثوري ، كما بذلت كل طاقاتها وامكاناتها لتجعل من ابنائها ثوريين متحمسين ، بالرغم من المهام الصعبة والشاقة التي كانت تقوم بها .

ولقد كانت تقوم بالحراسة بكل حواسها عندما كان زوجها يعقد الاجتماعات السرية مع رفاقه ، وكم تحدت/المراقبة الشديدة التي كان ينشرها العدو في كل الاماكن وتقوم في مهمات سرية وصعبة .

وعقب وفاة زوجها « كيم هيونغ جيك » واصلت عمله الثوري ، ووقفت بكل قوة لمواصلة نضاله من اجل تحرير الوطن ، وتحرير المرأة الكورية ، فأسست رابطة نسائية ، وقادت مئات عديدة من النساء من اجل تحرر الوطن ، والتحرر الاجتماعي ، وكانت رئيسة لرابطة نسائية في منطقتي « فوسونغ » و« آنتو » ومنهما وسعت نشاطها الى مناطق عديدة ، باذلة جهدها في رفع مستوى وعي النساء الوطني والطبقي .

وحتى حين اثقل المرض غليها ، فأنها كانت تفكر بمصير الوطن ، وتحزن للشقاء الذي كانت تعانيه الامهات ، والالام التي تعصف بالشعب الكوري نتيجة الظلم والاضطهاد الاستعماري ، لكنها كانت تجد سعادتها الحقيقية في التفاني الكامل في النضال من اجل الثورة .

وهكذا فان « كانغ بان سواك » كانت زوجة رجل ثوري ، انجبت وربت الرفيق « كيم ايل سونغ » زعيم الشعب الكوري ، وكانت هي

نفسها مناضلة ثورية معتدة وهبت نفسها في سبيل تحرير الوطن وتحرر المرأة وزعيمة بارزة للحركة النسائية الكورية ، ورائدة الحركة الشيوعية النسائية الكورية .

اما اخوة الرفيق « كيم ايل سونغ » الاصغر منه سنا فقد ناضلوا جميعا بعزم وتصميم ضد الامبريالية واسهموا في النضال المناهض لليابان منذ نعومة اظفارهم .

وهكذا فان الرفيق « كيم ايل سونغ » قد ولد وترعرع في ظل اسرة وطنية ثورية ، رباه والداه بالروح الوطنية ، وكان منذ طفولته تحت تأثيرهما الثوري الشديد .

* * * * *

لقد امضى الرفيق كيم ايل سونغ طفولته في مانكيونغداي حيث عاشت اسرته جيلا تلو جيل ، كمزارعين مستأجرين ، يزرعون ارضا قاحلة ، ليكسبوا معيشة هزيلة . ولقد اقامت الاسرة في بيت مخصص لحارس قبور يخص احد الملاكين العقاريين .

من خلال هذا الواقع الاجتماعي المرير فتح الرفيق كيم ايل سونغ عينيه ، بالاضافة الى واقع اشد قسوة وهو استعمار الامبريالية اليابانية لوطنه واستغلال شعبه ابشع استغلال ، واخضاعه للقوانين اليابانية او الموت في حالة رفضه .

لقد داست الامبريالية اليابانية باقدامها بكل قسوة تاريخ كوريا العريق ، وثقافتها المتألقة بوحشية قل نظيرها في التاريخ ، حتى أمست كوريا سجنا كئيبا قاتلا ، وجحيما حقيقيا للموت يراق على ترابها في كل انحائها دم الشعب الوطني القاني .

لكن هذا الشعب العريق لم يذعن ، ولم يستسلم لحراب الوحوش الامبرياليين اليابانيين ، بل هب لمقاومة الاحتلال في عزيمة وتصميم .

وهكذا انطبع في نفس الرفيق كيم ايل سونغ منذ طفولته المبكرة

الوعي الوطني والطبقي مما جعله يشتعل حقدا على الامبرياليين اليابانيين ، وكرها للملاكين العقاريين والرأسماليين .

ومما زاد في وعيه المبكر ان والدته اصطحبته لزيارة والده في سجن بيونغ يانغ ، وهناك اجتمع بوالده في غرفة الزائرين المظلمة والرطبة ، فشاهد ابيه هزيلا متعبا من جراء التعذيب الوحشي الذي كان يلاقيه على يد الشرطة الامبريالية اليابانية فامتلأ قلبه الطفل بالحقد ضدهم ، وانطبعت في قرارة نفسه صفحات قلبه كل كلمة فاه بها والده ، وبعثت فيه روحا نضالية لا تقهر .

ومنذ ذلك الحين شرع يساعد والده بصورة فعالة ونشطة في كل نشاطاته الثورية .

وحوالي منتصف شهر شباط من عام ١٩٢٥ ، وعندما علم بأن الشرطة اليابانية عادت فاعتقلت واله مرة اخرى ، غادر الرفيق كيم ايل سونغ مسقط رأسه ، « مانكيونغداي » وقطع مسافة الف ري سيرا على قدميه باتجاه بلدة « باتاوكو » وعند نهر « امروك » عندما راوده التفكير في الشقاء الذي حل بأبيه ، والواقع المرير الذي يجثم فوق صدر الوطن ، فاض قلبه بالحقد العنيف على الامبريالية اليابانية ، وصمم على الانتقام منها مهما بلغت التضحيات ، وعن تلك الفترة ، بالذات كتب الرفيق كيم ايل سونغ : —

« في سني الثالثة عشرة عبرت نهر امروك عازما كل العزم على الا اعود قبل ان تنال كوريا استقلالها وبينما كنت ادندن « باغنية نهر امروك » التي اجهل مؤلفها ، تساءلت متى سأستطيع ان اطأ ثانية تراب هذه الارض ، ومتى سيجيء اليوم الذي اعود فيه الى هذا البلد حيث شببت ، وحيث قبور اجدادي ؟ راودتني هذه الفكرة لم استطع كبح الاسى الذي حل في قلبي الطفولي » .

وفي عام ١٩٢٦ وامام قبر والده تذكر الرفيق كيم ايل سونغ من اعماقه كلماته التي كان غالبا ما يرددها ما قيمة العيش ان لم

نستطع استعادة استقلال الوطن ؟

واقسم بمهابة هذا الموقف من انه سيواصل عمل ابيه الثوري النبيل .

وبتاريخ حزيران ١٩٢٦ وبناء على توصية من بعض اصدقاء والده الراحل قبل الرفيق كيم ايل سونغ في مدرسة « هواسونغ اديسوك » في محافظة « هواتين » .

وهذه المدرسة انشأها القوميون من اجل تدريب ملاكاتهم لجيش الاستقلال الكوري الخاص بهم أي ان جوهر التربية فيها مبنيا على الافكار القومية ، لذا ومن الطبيعي ان هذا لا يرضي طموح الرفيق كيم ايل سونغ . لان ذلك لا يعطي طرقا ملموسة من اجل تأمين الاستقلال الكوري ، كما لا يعالج كيفية امكان تحرير الجماهير الشعبية من الاستغلال والاضطهاد .

الامر الذي دفع الرفيق كيم ايل سونغ للبحث عن طريق جديد للنضال الثوري من اجل استقلال البلاد ، وحرية الشعب وتحريره ، وتذكر كلمات والده عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا ، وتطلع بلهفة واعجاب الى الاتحاد السوفياتي حيث استولى العمال والفلاحون على السلطة ، وراحوا يشيدون بلدا جديدا .

هذا الامر دفعه لان يدرس الفكر التقدمي للماركسية اللينينية التي حصل عليها من صديق قديم لابيه في « هواتين » مما زاد في قناعته اكثر فاكثر بان من واجبه ان يسلك طريق الاشتراكية والشيوعية .

هذا الهاجس الثوري ظل يسيطر على تفكير الرفيق كيم ايل سونغ الى ان اسس منظمة « الاتحاد من اجل اسقاط الامبريالية » وهي منظمة الشبيبة الثورية الكورية الاولى التي تسترشد بالتعاليم الماركسية اللينينة .

ان هذا الحدث يعتبر تطورا في تاريخ الحركة الشيوعية الكورية

وحركة التحرر الوطني الكورية كان له أثره المدوي يعلن عن ظهور جيل جديد من الشيوعيين على مسرح النضال متخلصين من مختلف اشكال العصبية والانتهازية اليمينية واليسارية .

ومنذ ذلك الحين والرفيق كيم ايل سونغ يتعمق في دراسة الماركسية اللينينية ويدرسها لاعضاء الاتحاد الذي بدأ يتوسع في مختلف القرى والبلدان والمحافظات مستوعبا اعدادا كبيرة من الشبان الذين اصبحوا شيوعيين قاتلوا بشجاعة نادرة تحت قيادة الرفيق كيم ايل سونغ في جيش حرب العصابات المناهض لليابان وفي المنظمات الثورية السرية .

وكان الرفيق كيم ايل سونغ في هذه الاثناء يؤكد ان الاشتراكية سوف تحل بصورة حتمية محل الرأسمالية ، وان الجنس البشري سوف يجد سعادته العظمى في مجتمع اشتراكي وشيوعي خال من الاضطهاد واستغلال الانسان للانسان ، وانه يجب قبل كل شيء وفي سبيل بناء مثل هذا المجتمع في كوريا طرد المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، وتحقيق استقلال الوطن .

وكان جوهر تعاليمه في هذا المجال ما يلي : —

« .... ان الامبرياليين اليابانيين لا يقتصرون على قمع الشعب الكوري سياسيا بكل قسوة ، بل هم ينهبونه اقتصاديا بلا رحمة ، انهم ينكرون على الكوريين حتى الحريات والحقوق الديمقراطية الاساسية ، مثل حرية الاجتماع ، والتجمع ، والكلام والصحافة ، وان نهبهم واستثمارهم الشريرين قد سببا للشعب الكوري آلاما لا توصف ، ولذا فان الشعب الكوري لن يستطيع قط ان يظفر بتحرره ما لم تسقط الامبريالية اليابانية وفيما عدا ذلك ، فان الامبرياليين اليابانيين يضمرون النية المشؤومة في استخدام كوريا كرأس جسر لهم من أجل اجتياح منشوريا ومنغوليا ومن بعد ابتلاع الصين برمتها ، واحتلال آسيا . واخيرا السيادة على العالم بأسره ، ولذا فان الامبريالية اليابانية هي عدوة الشعب الكوري وشعوب آسيا

وبقية العالم .... » .

بعد ان نشر الرفيق كيم ايل سونغ فروع منظمـات الشبيبـة المناهضة لليابان من مختلف انحاء كوريا ، قام بخطوة اخرى في نفس الاتجاه ناقلا نضاله الى الجماهير الفلاحية ، فاعتبارا من عام ١٩٢٨م . نظم وخاض بصورة حازمة وفعالة الجماهير الفلاحية ، وعمل على تثويرها وذلك بارسال العناصر النواتية من اتحاد الشباب الشيوعي واتحاد الشبيبة المناهضة للامبريالية الى القرى الزراعية الكورية الواقعة الى الشرق من « كيلين » وعلى طول خط حديـد « كيلين » تشانغتشون .

وفي نفس الفترة اسس الرفيق كيم ايل سونغ صحيفة « سانيال » التي لعبت دورا كبيرا في بث الروح الوطنية المناهضة لليابان ، ونشر المفهوم الثوري عن العالم بين الاحداث والشباب لاستنهاضهم من اجل المساهمة في النضال المناهض لليابان .

في هذه الفترة تميز نضال الرفيق كيم ايل سونغ الى جانب تنظيمه لكادرات الشبيبة والفلاحين وتسليحهم بالنهـج الثـوري الماركسي اللينيني وتدريبهم على مواصلة النضال في اقصى الظروف ، تميز ايضا بالنضال الايديولوجي الشديد ضد العصبيـة والاتجاهـات الايديولوجية الانتهازية والمنحرفة ، خاصة النضـال المبدئـي ضد القوميين الذين كشفوا في النصف الثاني من العشرينات بمزيد من الوضوح عن ضعفهم في النضال المناهض لليابان ، وهذا طبعا ناتج عن محدودية وعيهم الطبقي .

ولقد تميز نهاية عام ١٩٢٩ بقيام الامبريالية اليابانية بنشر رجالها وعملائها في كل مكان بحثا عن المناضلين الذين باتـوا شوكة في عيونهم ، فاعتقلوا العديد من الكادرات .

وفي تشرين من عام ١٩٢٩ اعتقلت الشرطة الرجعية ايضا الرفيق كيم ايل سونغ مع بعض رفاقه . ومنذ اعتقالهم عذبوا بوحشيـة

فائقة ، لكنهم اخفقوا في الحصول منهم على اية معلومات تتعلق بنشاطات المنظمات الثورية والتي كانت جذورها قد ترسخت عميقا .

وارسل بالرفيق كيم ايل سونغ الى سجن « كيلين » بتهمة تحريض الطلاب والشباب ، وتنظيم الاضرابات والمظاهرات المدرسية .

وخلف القضبان الحديدية لم يعان من الألم الجسدي الذي انزله به الجلادون من جراء تعذيبهم له ، بقدر ما عانى من الالم الذهني الناشىء عن تفكيره في مصير الوطن وآلام مواطنيه .

وكان كلما سمع قعقعة سياط الجلادين في هذا السجن الكئيب ، يفكر في شعبه المظلوم الذي يعاني من الذل والاستغلال والموت في كوريا التي اصبحت سجنا عملاقا تحرسه حراب الوحوش الامبرياليين اليابانيين .

وحتى من خلال الحياة القاسية التي قضاها في السجن فقد استخلص العبر والدروس من تجارب الماضي لحركة التحرر الوطني المناهضة لليابان والحركة الشيوعية في كوريا ، واعد خطة من اجل تطوير العمل المقبل للثورة الكورية ، مستندة الى تحليل علمي للوضع الثوري مما زاد في قناعته بان النصر على الامبريالية اليابانية وتحرير الوطن يفترضان نضالا عنيفا وهذا يعني بضرورة مجابهة العدو المسلح بالسلاح .

وفي اوائل شهر ايار عام ١٩٣٠ اطلق سراح الرفيق كيم ايل سونغ من سجن « كيلين » ليصبح بعدها ماركسيا لينينيا بارزا ، قائدا عظيما للثورة الكورية .

ولقد اصبح في هذا الموقع نتيجة اخلاصه الذي لا يتزعزع للمبدأ الثوري وارادته التي لا تلين ، وقدرته التنظيمية الماهرة ، واندفاعه الثوري الخارق ، واساليبه الخلاقة في العمل الثوري ، وفنه الرائع في القيادة .

لقد كان طريق النشاط الثوري للرفيق كيم ايل سونغ منذ شكل الاتحاد من اجل اسقاط الامبريالية وهو في سن الرابعة عشر منطلقا في طريق الثورة حتى ربيع عام ١٩٣٠ م حين غادر سجن « كيلين » هو طريق محفوف بالمحن القاسية والظروف العصيبة .

وفي اوائل الثلاثينات افتتح الرفيق كيم ايل سونغ مرحلة تاريخية جديدة ، سجلت انعطافا عظيما في تاريخ الحركة الشيوعية الكورية ونضال حركة التحرر الوطني المناهض لليابان ، نابعة من الوعي الوطني الفذ ، والماركسي اللينيني ، ومنسجمة مع متطلبات الوضع الثوري السائد . في هذه المرحلة طرح « الخط الزوتشي الثوري » من اجل الثورة الكورية على اساس الخطط البعيدة ، وشن نضالا عنيفا من اجل وضعه موضع التنفيذ .

لقد جاءت هذه الفكرة نتيجة فهم دقيق للظروف الموضوعية الدولية فالأزمة الاقتصادية المدمرة التي اجتاحت البلدان الرأسمالية ابتداءا من عام ١٩٢٩ قد وضعت حدا لاستقرار الرأسمالية النسبي وزادت من حدة تناقضات الامبريالية ، وسببت انطلاقة سريعة للاندفاعة الثورية عند الشعوب ، وكانت البلدان الامبريالية تبحث بصورة محمومة عن مخرج من الاضطرابات السياسية والاقتصادية الناجمة عن الازمة الاقتصادية باقامة انظمة فاشية رجعية ، والتشديد على استغلال الشعوب المستعمرة وشن الحروب العدوانية على بلدان اخرى .

وانطلاقا من التجربة التاريخية للحركة الشيوعية ونضال التحرر في كوريا والدروس المستجدة منها اشار الرفيق كيم ايل سونغ بكل وضوح الى ان الشعب الكوري لن يستطيع ان يخلص الوطن والامة من البؤس وان تحقق النصر في النضال الثوري الا حين يحل سائر القضايا التي تنشأ في الثورة الكورية بصورة مستقلة بما يتفق مع واقعه ومن خلال جهوده الذاتية .

وفي هذه الفترة ، وانسجاما مع فكرة زوتشيه التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ ، فقد قدم النهج الصحيح والخاص ببناء جبهة وطنية موحدة مناهضة لليابان ، هذا يعني تعبئة وتنظيم جميع القوى الوطنية المناهضة لليابان بين الشعب الكوري على اساس التحالف العمالي الفلاحي وتحت قيادة الطبقة العاملة .

وفي هذا المجال قال الرفيق كيم ايل سونغ : —

« ... لا يمكن للثورة الكورية ان تنتصر فقط بالاعتماد على الشيوعيين وحدهم الذين هم قلة ، فلا بد من اجتذاب فئات واسعة من الجماهير ، والعمال والفلاحين قبل كل شيء الى المنظمات الثورية ، ولا بد في المحل الاول من تنظيمها وتعبئتها للنضال من اجل قهر الامبريالية اليابانية وتحرير الوطن ... » .

بالاضافة الى ذلك فقد تميزت هذه المرحلة من نضال الرفيق كيم ايل سونغ بانه كان يكرس وقتا كبيرا من اجل تدريب كوادر واعضاء الجيش الثوري الكوري لرفع كفائتهم السياسية والعسكرية معتمدا على التجربة الثورية التي مر بها ، وفي هذه الدورات كان يعالج قضايا الثورة الاستراتيجية والتكتيكية والمهمات العاجلة للمنظمات الثورية واساليب العمل التعبوي بين سائر الفئات الاجتماعية لجماهير الشعب ، وبهذه الطريقة خلق كوادر متمرسين واكفاء بالعمل بين الجماهير ، ان ذلك كله نتيجة فهم دقيق ورؤية واضحة لمسار الثورة ودفعها لتحقيق اهدافها .

ان هذه المرحلة من اقسى المراحل التي مر بها الرفيق كيم ايل سونغ لانها تحتاج الى كل الوقت لانجاز مهام الثورة ، وتحتاج الى الاهتمام بكل المشاكل دفعة واحدة الكبيرة منها والصغيرة ، وكان يعمل ليل نهار بلا انقطاع ففي النهار كان يثقف الفلاحين ويساعدهم في الحقول ويستمع الى تقارير رجال الشرطة الثوري الكوري ونشاطهم ويكلفهم بمهمات جديدة ، وفي الليل كان يسهر حتى ساعة

متأخرة يوجه مجلة « نونغو » اي (صديق الفلاح) وغيرها من المنشورات الثورية التي تصدرها المنظمات الثورية المحلية ، او كان يسافر عبر الهضاب الوعرة ليوجه عمل المنظمات الثورية الاخرى .

اما العدو الذي بدأ يكتشف ما يقوم به الرفيق كيم ايل سونغ فقد راح يتعقبه كظله وينشر الدوريات والعملاء للبحث عنه في كل مكان لكنه كان يضلله دائما بأساليب مبتكرة وفذة ، وقد استطاع ان يتخلص مراراً وتكراراً من الاوضاع الحرجة التي كان يطبق فيها العدو على اماكن تواجده ، وهكذا قاد المنظمات الثورية السرية بلا كلل .

ان الاعتقالات المستمرة والمذابح الوحشية التي ارتكبها الامبرياليون اليابانيون وعملائهم سادة الحرب الصينيون الرجعيون قد أدت الى اعتقال وسجن عشرات الآلاف من الكوريين الشباب ومتوسطي الاعمار ، وراح ضحيتها عدد كبير من الشيوعيين ، هذا الامر جعل الرفيق كيم ايل سونغ يدعو الى اجتماع عاجل لملاكات الحزب واتحاد الشباب الشيوعي في العشرين من ايار عام ١٩٣١ في « مينغويكو » في محافظة « انزي » وكان الغرض من هذا الاجتماع تحقيق تبدل جذري في عمل بناء القوى الثورية استعدادا للنضال المسلح الذي سوف يتقدم بنضال التحرر الوطني المناهض لليابان الى مرحلة اعلى .

وخط النضال المسلح هذا قد لقي القبول عن ملاكات الحزب وعند الجماهير الثورية الغفيرة ، وبدأ يظهر قوته الهائلة ، فالهيكل العظمي الثوري قد انشىء ، والتجربة السياسية والعسكرية قد تراكمت وبناء القاعدة الجماهيرية قد تقدم استعدادا للنضال المسلح .

اما من ناحية العدو ، فان الامبرياليين اليابانيين الذين كانوا منهمكين منذ زمن طويل في الاستعداد لحرب عدوانية من اجل السيطرة على القارة الاسيوية قد أثاروا اخيرا في ايلول عام ١٩٣١

حادثة « منشوريا » وشنوا هجوما مسلحا على شمالي شرقي الصين

وبينما هم ينشرون نيران حربهم العدوانية في جميع ارجاء « منشوريا » شددوا اكثر من اي وقت مضى من هجومهم الرجعي ضد الشعب الكوري ، وعلى الاخص ضد قواه الثورية ، كي يحولوا كوريا الى رأس جسر الى « قاعدة وطيدة في مؤخرتهم » استعدادا لحربهم العدوانية ضد القارة ، ولقد اعتقلوا وسجنوا في كل مكان افراد الشعب الوطنيين ، وقمعوا بقوة السلاح الانطلاقة الثورية للعمال والفلاحين .

ان المواطنين الكوريين الذين أثارت سخطهم الفظائع الوحشية التي ارتكبها الامبرياليون اليابانيون قد جابهوا العدو بمزيد من العنف وردوا بانتفاضات عنيفة على القمع الدموي المعادي ، خاصة في شرقي « منشوريا » حيث كانت الحركة الشيوعية متأصلة الجذور عميقا في الجماهير بفضل القيادة النيرة للرفيق كيم ايل سونغ . فانخرط ما يزيد على مائة الف من الفلاحين الكوريين بمناسبة الحصاد في الصراع ضد المعتدين الامبرياليين اليابانيين والملاكين العقاريين الرجعيين المناصرين لليابان .
ولما ازداد الصراع عنفا ، فقد شكل ضربة خطيرة موجهة الى الاعداء ورفع اكثر من ذي قبل من المعنويات الثورية للجماهير الشعبية .

وهكذا فان الصراع بين الامبرياليين اليابانيين والشعب الكوري قد اصبح اشد ضراوة بصورة متعاظمة في شرقي منشوريا بصورة خاصة وفي هذا المجال قال الرفيق كيم ايل سونغ : —

« اذا ما اجدنا الاستفادة من الظروف الطبيعية والجغرافية المواتية في مناطق التخوم الكورية وفي مناطق منشوريا الفسيحة بامكاننا ان نسحق قوات العدو المسلحة ونضعفها باستمرار ، معتمدين فقط على قوانا القليلة ، حتى نحوز النصر النهائي .

ولتحقيق ذلك ينبغي تنظيم وخوض النضال المسلح الذي شكلـه الاساسي حرب العصابات .

من هنا فان حوض نهر « دومان » يوفر شروطا ملائمة جدا من اجل انشاء قواعد حرب العصابات فقد كانت الغالبية الساحقة من سكان هذه المنطقة تتألف من فلاحين فقراء واجراء زراعيين كوريين هاجروا لانه لم يعد في طاقتهم ان يتحملوا قمع واستغلال الامبريالية اليابانية وفيما عدا ذلك فقد كان الشعور الوطني والوعي الطبقي عند الجماهير في هذه المنطقة عاليين نسبيا من جراء النمو الباكر لحركة اكتوبر الاشتراكية .

ولقد كانت مشكلة الحصول على السلاح من اصعب المشاكل التي تواجهها حرب العصابات الكورية ، لكن ذلك لم يوقف عزيمة الثورة ، وحول السلاح قال الرفيق كيم ايل سونغ : —

« ... ليس الحصول على السلام امرا يسيرا بالنسبة الينا ، بيد ان الوضع الراهن يجبرنا على ان نحمل السلاح ، ان جلوسنا مكتوفي الايدي والتفجع على الوضع او مجرد شجب الفظائع الوحشية التي يرتكبها العدو لن توفر اي حل للقضية يجب علينا ان ننهض ونحمل السلاح ، ونقاتل من سيحصل على اسلحتنا ؟ يمكننا ان نبتاعها اذا كنا نملك المال او نصنعها ، لكن الطريق الاقصر هي ان نأخذها من العدو ، واذا استخدمتم عقولكم واخترتم المكان المناسب ولم تهابوا الموت فأن كلا منـكم سوف يكون قادرا على تأمـين السـلاح لنفسه .. » .

وانه ليصبح القول ان كل سلاح استخدمه الافراد المسلحون مخصب بالدماء الحمراء التي اراقها الشيوعيون والشعب الثوري ، ومتشرب بوطنيتهم اللاهبة وروحهم التي لا تعرف الكلل .

ان الرفيق كيم ايل سونغ ، الزعيم الثوري العظيم ، بعدما تغلب

على تلك المصاعب المتراكمة جميعا ، قد أسس اخيرا جيش حرب العصابات الشعبي المنـاهض لليابـان (جيش حرب العصابـات المناهض لليابان) اول قوة مسلحة ثورية ماركسية لينينية للشعب الكوري ، في (انتو) يوم الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٣٢ ولقد تشكل هذا الجيش من العمال والفلاحين والشبان الوطنيين التقدميين وتمحور حول رجال الجيش الثوري الكوري والعنـاصر النواتية من اتحاد الشباب الشيوعي واتحاد الشبيبـة المناهضـة للامبريالية .

ان اندلاع النضال المسلح المناهض لليابان قد كان ضربة جبارة موجهة الى الامبريالية اليابانية وحدها ، وهـي مشعلـة الحـرب العدوانية في الشرق واحدى وحدات الصدام للفاشية العالمية ، بل موجهة الى الفاشية العالمية بالذات وقد كان مساعدة مباشرة مقدمة الى الشعوب الاخرى في نضالها التحرري .

ولقد كان النضال المسلح المناهض لليابان منذ بدايته نضالا قاسيا لم يسبق له مثيل ضد الامبريالية اليابانية التي اصبحت قوية بفضل غزوها ونهبها للبلدان الاخرى والتي كان جيش عدوانها مجهـزا باحدث الاسلحة .

فلقد بذل الامبرياليون اليابانيون جهودا محمومة لمنع القواعد من القيام' فالقوا بقوات عسكرية وبوليسية ضخمة لتغير على القـرى الثورية وتحرقها وارتكبوا فظائع وحشية ، مغتالين الناس جرافا في كل مكان .

وتم خوض حرب العصابات المناهض لليابان ، وفقا لمنهج الرفيق كيم ايل سونغ في انشاء قواعد حرب العصابات ، معارك عديدة مع التأييد الفعال للشعب الثوري واستطاع ان يجمد العدو . وفي صيف عام ١٩٣٢ احتل جيش حرب العصابات المناهض لليابان مناطق مناسبة على طول نهر دومان وباشر في بناء قواعد حرب العصابات .

واستطاع رجال جيش حرب العصابات والشعب اخيرا ، من خلال نضالهم العنيد ، ان ينشئوا منطقة محررة واسعة ـ منطقة تامة لحرب العصابات حرة من نظام حكم العدو .

ولقد حل الرفيق كيم ايل سونغ جميع القضايا الاستراتيجية والتكتيكية لحرب العصابات بطريقة اصيلة الواحدة تلو الاخرى في سياق النضال الفعلي ، قد شق بصورة ظافرة طريقا غير مطروقة .

وفي هذا المنظور ، فان مؤلفه عن نشاط رجال جيش حرب العصابات وتكتيكهم ، المحرر في ربيع عام ١٩٣٢ ، قد اكتسب أهمية خاصة .

لقد قدم في مؤلفه عرضا جديدا لتكتيك حرب العصابات على اساس التجربة الثمينة التي تراكمت في سياق توطيد وتوسيع النضال المسلح منذ تشكيل الجيش الثوري الكوري وجيش حرب العصابات المناهض لليابان .

وبما ان كل عملية (تأديبية) استمرت منذ انشاء قواعد حرب العصابات قد انتهت بهزيمة منكرة ، فقد شن العدو الحاقد في النصف الثاني من عام ١٩٣٣ هجوما جديدا واسع النطاق على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري .

وطوق المعتدون اليابانيون قواعد حرب العصابات ، وفي سبيل ذلك عززوا قوات احتلالهم في منشوريا ، وجلبوا اليها قواتهم في كوريا ، بل استخدموا الجيش المنشوري العميل والشرطة ، وفرقة الدفاع الذاتي . واقاموا في الوقت نفسه (قرى التجمع) وساقوا الناس قرب القواعد الزاما اليها وفرضوا نظاما قمينا بالقرون الوسطى للرقابة الجماعية بغرض ابقاء الشعب تحت اشرافهم ، جاهدين لعزل رجال جيش حرب العصابات عن الشعب . وفيما عدا ذلك فان العدو الشرير قد عبأ جميع منظماته التجسسية والخيانية ، واجهزته

الدعائية من اجل القيام بالنشاط التخريبي المحموم والدعاية الرجعية بشتى انواعها ، وكما فرض الرقابة الصارمة على تداول سائر السلع على الاطلاق .

وبعدما طوق الامبرياليون اليابانيون قواعد حرب العصابــات ، عمدوا بجنون الى « تكتيك » الارض المحروقة » . احراق الكل ، وقتل الكل ، ونهب الكل في القواعد .

وان هجوم العدو قد ازداد حدة منذ شتاء عام ١٩٣٢ ، وكان يحاول باستخدام عمليات الحصار والهجوم المتواقتة ان يفصــل قواعد حرب العصابات عن بعضها بعضا ويحاول دون دعمها المتبادل ويسحقها واحدة تلو الاخرى بضربة واحدة .

وكان رأس سهم الهجوم موجها ضد قاعدة حرب العصابات في هسيا وانغتشينغ ـ قلب الثورة الكورية حيث يوجد الرفيق كيم ايل سونغ .

وفي كانون الاول من عام ١٩٣٣ ، دفع الامبرياليون اليابانيون اكثر من ٥٠٠٠ جندي بين مشاة وخيالة ومدفعية من الوحــدات الارضية التي كانوا يتبجحون بها على اعتبارها « نخبة ممتازة » الى هذه القاعدة ، بل استخدموا الطيران ايضا وباشروا هجمات شاملة عى هذه القاعدة .

وقد حولت هجمات العدو اليائسة ضواحي القاعدة الى بحر من نار ، وغطيت الجبال والوديان بدخان البارود .

ان رجال جيش حرب العصابات والشعب في القاعدة قد واجهوا محنة قاسية ، وكان الدفاع عن هذه القاعدة ضد الهجوم العام اليائس الذي شنه العدو قضية خطيرة لا تتناول وجود قاعدة حرب العصابات نفسها فحسب ، بل مصير الثورة الكورية ايضا .

وفي هذه اللحظة الحرجة ، دعا الرفيق كيم ايل سونغ رجال جيش

حرب العصابات والشعب في القاعدة لخوض غمار معركة حاسمة بغرض احباط هجمات العدو وحماية القاعدة .

وكان رجال جيش حرب العصابات ، تحت قيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، يسحقون نهارا قوات العدو باستدراجها الى الكمائن ، وفي الليل يرهقونه باستمرار في معسكراته ، منهكين اياه الى اقصى حد وباعثين الذعر في قلبه .

ولقد استمرت هذه المعركة القاسية حوالي شهر كامل . ومع استمرار القتال ازداد الوضع سوءا في قاعدة حرب العصابات ، ان المنازل والطعام ، والاشياء الحيوية الاخرى ، قد احرقت كليا من جراء فظائع العدو ، كما انقطع الاتصال مع العالم الخارجي . ولم يكن بد للشعب ، الذي يعاني من الجوع ومن برد الشتاء القارس ، من خوض غمار معركة قاسية وحاسمة .

وكما توقع الرفيق كيم ايل سونغ ، فقد كانت مؤخرة العدو خالية تقريبا ، لان معظم قواه قد عبئت من اجل العمليات « التأديبية » ضد قواعد حرب العصابات ، وقاد الرفيق كيم ايل سونغ عمليات ابادة واسعة النطاق في كل مكان على ضفة نهر دومان ، ناسفا ثكنات العدو ، ومخافر الشرطة ، ومراكز فرقة الدفاع الذاتي ومهاجما بصورة متتالية قوات العدو اثناء تحركها والقوافل الحاملة للمواد الحربية .

لقد استمرت المعارك القاسية طوال اربعين يوما ، وانتهت بانتصار رجال جيش حرب العصابات المناهضين لليابان والشعب في القاعدة .

ان « الهجوم العام الامبريالي الياباني الذي يتبجح العدو به كثيرا قد باء بالاخفاق التام . ولقد اظهر رجال جيش حرب العصابات والشعب في القاعدة بطولة جماهيرية لا تقهر في الدفاع عن قاعدة حرب العصابات في ذلك الشتاء .

وفي خريف ١٩٣٤ ، قاد الرفيق كيم ايل سونغ وحدة من الجيش الثوري الشعبي الكوري الى شمالي منشوريا البعيدة .

وكانت الغاية من هذه الحملة تشديد العمليات القتالية في شمالي منشوريا حيث كانت القوى الثورية ضعيفة ولم يكن العدو على قدر كبير من اليقظة وتوجيه ضربات اقسى الى العدو الذي جند قوة كبيرة وكان يندفع محموما للقيام « بعمليات الحصار والهجوم » ضد قواعد حرب العصابات وتبديد قواه بنتيجة ذلك . وكانت الحملة تستهدف كذلك رفع الروح الثورية عند الشعب في شمالي منشوريا وتقوية وحدات حرب العصابات التي تكونت لتوها هناك .

ان نداء القتال في الحرب المناهضة لليابان يرن بعنفوان وهتافات الجماهير تدوي في كل حدب وصوب .

وان اصوات عشرات الملايين الهاتفة ضد اليابان تبعث الرعب في قلوب الاعداء .

وهذه هي « اغنية الحرب المناهضة لليابان » التي كتبها في تلك الايام وقد الهبت دماء رجاله وملاءتهم بروح متتالية جديدة لسحق العدو .

في منتصف الثلاثينات احتد الصراع داخليا وامميا بين القوى الثورية وضد الثورية وكانت الدول الامبريالية ، التي حشرتها الازمة الاقتصادية في طريق مسدود ، تقوم باستعدادات محمومة للحرب كي تجد مخرجا من مأزقها بتقسيم جديد للمستعمرات ، وبصورة خاصة فان دول اليابان والمانيا وايطاليا الفاشية قد عقدت « الاتفاقية المناهضة للشيوعية ، وراحت تعجل في استعداداتها الحربية ضد الاتحاد السوفياتي وهي تقمع بوحشية الشيوعيين وسائر القوى التقدمية . وفي الوقت نفسه كانت تقوم بالحروب العدوانية في انحاء مختلفة من العالم » .

وفي هذه الاوضاع كانت المهمة العاجلة امام الحركة الشيوعية الاممية وشعوب العالم الثورية القيام بنضال جبار ضد الفاشية التي كانت قوتها تزداد كل يوم وضد التهديد المتعاظم بالحرب .

وان الوضع في كوريا قد تطلب كذلك بالحاح اتخاذ خطوات جديدة من اجل التعجيل بتطور الثورة الكورية بمجموعها . ان الامبرياليين اليابانيين قد شددوا ، بعد احتلالهم منشوريا ، من قمعهم الفاشي ونهبهم الاستعماري للشعب الكوري بطريقة لم يسبق لها مثيل. بينما يحاولون بصورة محمومة اكمال نظامهم الامبريالي العسكري والاقطاعي وتوسيع حربهم العدوانية في القارة .

وكما يجعلوا من كوريا رأس جسر قوي « ومؤخرة مأمونة » من اجل غزو القارة الاسيوية ، عبأوا كل المصادر البشرية والمادية في كوريا لكي يوسعوا منشآتهم العسكرية ويحولوا الاقتصاد الى اقتصاد حرب .

وفي عام ١٩٣٦ طرحوا ما زعموا انه « منهج عام من اجل تطوير الصناعات في كوريا » واعلنوا بكل صراحة ان الصناعات في كوريا يجب ان تلبي حاجاتهم الدفاعية . وفي عام ١٩٣٧ اصدروا « قانون الاشراف على الصناعات الكبرى » وشددوا من التحويل الحربي للاقتصاد .

ان استعداداتهم المحمومة للحرب العدوانية قد اغرقت الشعب الكوري في مزيد من الشقاء في جميع المجالات ـ السياسي ـ والاقتصادي والثقافي .

فقد كان العمال مجبرين على القيام بعمل عبودي يستمر ١٢ ـ ١٦ ساعة يوميا تحت السوط الرهيب للامبرياليين اليابانيين . وفي الوقت نفسه كانت اجورهم تتدنى باستمرار بحيث كانوا يتلقون عام ١٩٣٥ اقل من ثلثي ما كانوا يحصلون عليه عام ١٩٢٩ .

وهؤلاء هم يعدون قوانين شرسة فاشية مختلفة ، بما فيها « الامر عن مراقبة المذنبين السياسيين » ويوسعون في الوقت نفســه من قواتهم البوليسية ، فيقيمون المخافر حتى في القرى الجبلية النائية وهكذا مدوا شبكاتهم البوليسية والتجسسية بحيث شملت البــلاد بأسرها واعتقلوا وسجنوا وقتلوا الناس خبط عشواء كي يقمعوا ادنى تظاهرة للمشاعر المناهضة لليابان .

لقد اتخذ الامبرياليون اليابانيون مزيدا من التدابير من اجل تنفيذ سياستهم الخاصة « بتحويل الكوريين الى رعايا يابانيين ، بحيــث يجعلونهم عبيدا دائمين .

ولقد راحوا يتأمرون بخبث ، وهم يبوقون عن ان « اليابــان وكوريا جسدا واحدا ليطمسوا الوعي القومي والطبقي عند الشعب الكوري وكل ما ينتسب الى ثقافته الوطنية التليدة ، وحاولوا عبثا ان يفرضوا الروح اليابانية » واللغة اليابانية على الشعب الكوري .

ان هذه الاعمال والممارسات الامبريالية انضجت الشروط من اجل تنظيم وتعبئة الجماهير الغفيرة من كل الطبقات والفئات بمزيد من الفعالية في النضال التحرري الوطني المناهض لليابان .

وكذلك وضعت قاعدة صلبة بصورة كافية من اجــل احــداث انتفاضة في النضال الشعبي الكوري للتحرر الوطنــي المنــاهض لليابان .

وفي هذه المرحلة التاريخية بالذات دعا الزعيم الثوري الرفيق كيم ايل سونغ الى اجتماع للملاكات السياسية والعسكرية للجيش الثوري الشعبي الكوري في « نانهوتو » في ٢٧ شباط من عام ١٩٣٦ وقدم الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الاجتماع تقريرا عالج فيه مهــام الشيوعيين في سبيل تمتين نضال التحرر الوطني المناهض لليابان وتطويره .

وفي هذا المجال كتب كيم ايل سونغ كما يلي : ــ

« لن نستطيع ان نتغلب على المحن القاسية للثورة في جميع الشدائد ونوحد مختلف الطبقات والفئات الغفيرة من الجماهير المناهضة لليابان من اجل ضمان النجاح في تطور نضال التحرر الوطني المناهض لليابان الا حين نحقق الوحدة والتلاحم الراسخين في صفوفنا الثورية ... » .

ومن بعد طرح الرفيق كيم ايل سونغ منهج توسيع وتنشيط الحركة الشيوعية من اجل الجبهة الوطنية المتحدة المناهضة لليابان في الاوضاع الجديدة . وكان جوهر ما علمه الرفيق كيم ايل سونغ كما يلي : ــ « ان المهمة العاجلة التي تواجه الشيوعيين الكوريين الذين يقاتلوا في الوقت الحاضر ضد الحكم الاستعماري الامبريالي الياباني هي ضمان التعبئة العامة للقوى الوطنية الغفيرة المناهضة لليابان من مختلف الطبقات والفئات من اجل النضال ضد الابريالية اليابانية بتوسيع وتنشيط الحركة من اجل جبهة وطنية متحدة مناهضة لليابان .. » .

وابتداءا من ذلك الحين تقدمت الثورة الكورية بمزيد من العنفوان تحت راية خفاقة لزوتشيه وبعد الاجتماع قاد الرفيق كيم ايل سونغ وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري الى جنوبي غربي « جبل بايكدو » بغرض تحقيق انطلاقة عظيمة في الحركة الثورية في مختلف ارجاء البلاد .

ولقد كانت المسيرة شاقة ، وقد حملتهم عبر جبال شديدة الانحدار وعبر العواصف الثلجية لكن الجميع كانوا يتعجلون الخطو دون ان يشعروا بالتعب مطلقا .

وبلغت وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري ، تحت قيادة الزعيم المحترم والمحبوب الرفيق كيم ايل سونغ « مهونتش » في اوائل ربيع عام ١٩٣٦ .

وهنا اعاد الرفيق كيم ايل سونغ تنظيم الوحدات من اجل تنفيذ المهمة الجديدة التي تواجه الجيش الثوري الشعبي الكوري بنجاح ، وكان ذلك اجراءا هاما من اجل زيادة فعاليتها القتالية .

وفي الخامس من ايار عام ١٩٣٦ اعلن الرفيق كيم ايل سونغ على العالم اجمع اقامة الجمعية المجيدة لاستعادة الوطن .

هكذا ظهرت للمرة الاولى في تاريخ كوريا الجبهة الوطنية المتحدة المناهضة لليابان التي اتخذت شكل منظمة ثورية جماهيرية .

ان جمعية استعادة الوطن التي اسسها الرفيق كيم ايل سونغ قد كانت منظمة للجبهة المتحدة وفي الوقت نفسه منظمة ثورية سرية جبارة شكلها الشيوعيون في وضع لم يكن الحزب الماركسي اللينيني الكوري قد تأسس فيه بعد .

وفي برنامج النقاط العشر لجمعية استعادة الوطن بين الرفيق كيم ايل سونغ بكل وضوح الطريق من اجل استعادة الوطن وبناء دولة ديمقراطية غنية قوية مستقلة وذات سيادة تضمن للشعب الحرية والهناء الحقيقيتين .

وكان برنامج النقاط العشر الذي اعلنه الرفيق كيم ايل سونغ يتضمن ما يلي : ــ

١ ــ تعبئة الامة الكورية بأسرها وتحقيق جبهة متحدة مناهضة لليابان واسعة الاساس في سبيل قلب الحكم الامبريالي الياباني القرصاني وانشاء حكومة شعبية حقيقية في كوريا .

٢ ــ قهر اليابان وقلب حكومتها الدمية « منشوكو » من قبل الكوريين المقيمين في منشوريا بواسطة تحالف وثيق بين الشعب الكوري والصيني ، وتحقيق الحكم الذاتي التام للكوريين المقيمين في الاراضي الصينية .

٣ ــ نزع سلاح القوات المسلحة اليابانية ، والدرك والشرطة وعملائهم ، وتنظيم جيش ثوري يقاتل حقا في استقلال كوريا .

٤ ــ مصادرة جميع المشاريع والسكك الحديدية والمصارف والبواخر والمزارع وانظمة الري التي تملكها الدولة اليابانية واليابانيون وجميع الملكيات والاراضي التي يملكها الخونة الموالون لليابان من اجل توفير المخصصات للحركة الاستقلالية ولاستخدام قسم من هذه المخصصات لمساعدة افراد الشعب الفقراء .

٥ ــ الغاء جميع الديون وسائر الضرائب والانظمة الاحتكارية المفروضة على الشعب من قبل اليابان وعملائها وتحسين الشروط المعيشية للجماهير وتنشيط التطور المنسق للصناعات والزراعة والتجارة الوطنية .

٦ ــ تحقيق حرية الكلام والصحافة والتجمع وتشكيل الجمعيات ومعارضة الحكم الارهابي وتشجيع الافكار الاقطاعية من قبل الاوغاد اليابانيين ، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .

٧ ــ الغاء الطوائف الذي يفرق بين « ريانغبان » (النبلاء) وعامة الشعب ، غير ذلك من التفاوتات ، وتأمين المساواة الانسانية دونما اعتبار للجنس والقومية والدين ، وتحسين وضع النساء الاجتماعي واحترام شخصيتهن .

٨ ــ الغاء العمل العبودي والتربية العبودية ، ومعارضة الخدمة العسكرية الاجبارية ، والتدريب العسكري للاحداث والشباب ، وتثقيف الشعب بلغتنا الوطنية ، وتطبيق التعليم الالزامي المجاني .

٩ ــ تطبيق يوم العمل من ثماني ساعات ، وتحسين شروط العمل وزيادة الاجور واصدار قوانين للعمل وتطبيق مختلف قوانين الضمان للعمال من قبل الدولة ، واغاثة الدولة للجماهير الكادحة العاطلة عن العمل .

١٠ ـ تشكيل تحالف وثيق مع الامم والدول التي تعامل الامة الكورية على قدم المساواة والابقاء على علاقات الرفقة والصداقة مع الدول والامم التي تثبت نواياها الطيبة وتحافظ على الحياد حيال حركتنا الخاصة بالتحرر الوطني .

وفي نيسان من عام ١٩٣٦ جمد الجيش الثوري الشعبي الكوري بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ العدو في « مانتشيانغ » وهي مدينة تقع في الجبال في منتصف الطريق بين « رينتشيانـغ وفوسونـغ وتشانغباي » ومركز هام لنشاطات حرب العصابات . وقد تلا ذلك معارك عديدة ، بما فيها المعـارك عنـد « لاولينـغ وهسينانتشـا وسيكانغ » التي ابيد العدو فيها . وهكذا استولى الجيش الثوري الشعبي الكوري على الاراضي الهامـة المؤديـة الى ضفـة نهـر « امروك » .

وبعد ذلك مباشرة ابادة وحدة من الجيش المنشوري العميـل الشديد كانت تعيث فسادا بين الشعب وتحد من نشاط الوحدات القومية الصينية المناهضة لليابان في منطقة « فوسونغ » وهكذا ثأر الجيش الثوري الشعبي الكوري لمظالم الشعب ونفخ فيه الثقـة بالنصر ورفع معنويات الوحدات القومية الصينية المناهضة لليابان المترددة في المنطقة واجتذابها الى الجبهة المشتركة ضد اليابان .

ولقد نظم الرفيق كيم ايل سونغ وقاد هجوما على فوسونـغ ، عاصمة المحافظة ، وهي مركز سياسي وعسكري هام للعدو ، وذلك بغرض تحطيم غرور العدو ، ورفع معنويات الشعب ، وخلق الشروط الملائمة من اجل انشاء القاعدة .

لقد كانت فوسونغ عاصمة محافظة سكانها يعـدون اكثـر من « ٢٨٠٠٠ » نسمة ، وكانت قوات كثيرة تتمركز فيها ، ووحدات من جيش « كوانتونغ » الامبريالي الياباني ومـن الجيش المنشـوري العميل ، وقوة من رجال الشرطة ووحدة من الخيالة وفيلق لتمشيط

رجال العصابات ، وكانت المدينة محمية بعشر قلاع وبخطين او ثلاثة خطوط دفاعية .

ان الامبرياليين اليابانيين الذين اصابهم الهلع لانتشار جمعية استعادة الوطن واستيقاظ الجماهير الغفيرة قد يئنون قائلين « ان كيم ايل سونغ قد اخذ مؤخرا يقود الشعب بسرعة الى الحرب الاهلية . « ولقد تفجعوا الحقيقة ان الجيش الثوري الشعبي الكوري ، « يعمل كل ما في وسعه لاثارة المشاعر اللاهبة المناهضة لليابان عند الشعب » ولقد استطردوا يقولون « ان تكتيكه خارق وفعال جدا بحيث يتحد الشعب بأسره ، وليس بعض عناصره فقط ، في كتلة واحدة » .

ولقد استولى قلق وخوف عظيمان على العدو ومن جراء تعاظم نشاطات الجيش الثوري الشعبي الكوري على طول الحدود الشمالية الكورية يوما بعد يوم وتحول نفوذه الثوري على الشعب الى قوة جبارة لا تقاوم .

ولقد اعتبر الامبرياليون اليابانيون تقدم الجيش الثوري الشعبي الكوري الى ضفاف نهر امروك مسألة ذات خطورة بالغة واتخذوا بصورة محمومة « تدابير عاجلة » .

ان مئات الالوف من العمال والفلاحين والشباب والطلاب المثقفين والبرجوازيين الصغار المدنيين والتجار والصناعيين الصغار والمتوسطين والقوميين والمؤمنين الوطنيين قد انضموا الى جمعية استعادة الوطن خلال اشهر قليلة بالرغم من القمع الوحشي الذي يمارسه الامبرياليون اليابانيون ، وذلك كله بفضل الفكر الثوري للزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ وقيادته الحكيمة والجاذبية العظيمة لبرنامج النقاط العشر والبيان الافتتاحي لجمعية استعادة الوطن اللذين صاغهما بنفسه .

لقد كان الرفيق كيم ايل سونغ بسيطا ومتواضعا جدا امام رجاله

والشعب وكان دائما يفكر فيهم اكثر مما يفكر في نفسه . كان يرتدي ثيابا بسيطة ، ويعمل مع رجاله ويظل بينهم بصورة دائمة ، ولذا فكثيرا ما كان يحدث ان الناس الذين يأتون لمشاهدته للمرة الاولى يسألون اين هو الجنرال حين يكون الرفيق كيم ايل سونغ نفسه واقفا امامه . لقد كان بين الشعب دائما وكان يعيش معه . وكان يطلب من رجاله بحزم ان يلتزموا التزاما صارما بالانضباط الخاص بالاتصال مع الجماهير قائلا ان هذا الانضباط يتقدم على كل انضباط سواه لجيش حرب العصابات وحتى حين كان الناس يقدمون المؤن بكل طيبة خاطر فقد كان يردهم اذا تبين ان هذه التقدمة يمكن ان تعود عليهم بادنى الاضرار .

ذلك كان الوضع حين دعا الرفيق كيم ايل سونغ الى اجتماع سيكانغ في آذار من عام ١٩٣٧ ، حيث طرح المنهج الاستراتيجي الخاص بالتقدم في ارض الوطن .

ولقد طرح في الاجتماع المنهج الخاص بارسال وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري عميقا في داخل كوريا بغرض توجيه ضربات سياسية وعسكرية شديدة الى المعتدين الامبرياليين اليابانيين ، وفي الوقت نفسه بعث الثقة بالنصر في قلوب الشعب الكوري واستنهاضه للنضال بمزيد من العنف .

ان اخبار تقدم الجيش الثوري الشعبي الكوري في ارض الوطن ونبأ انتصاره قد انتشرت مثل البرق في سائر ارجاء الوطن وهزت كوريا بأسرها .

ان لهيب الثورة الشديدة الذي ارتفع في سماء الليل فوق « بوتشونبو » قد ارسل الهلع في قلوب اللصوص الامبرياليين اليابانيين واضاء بوضوح درب الانبعاث الوطني في كوريا التي ناءت ارضها بالحقد والالم .

ان نصر « بوتشونبو » قد اقنع الشعب الكوري بقوة بان وطنه

سوف يتحرر واعطى زخما جبارا لنضاله في سبيل التحرر الوطني المناهض لليابان .

واخيرا وبعد استعدادات طويلة لغزو القارة ، شنت الامبريالية اليابانية عدوانا مسلحا ضد الصين في تموز من عام ١٩٣٧ واصبح الوضع السياسي في الشرق الاقصى بالغ الحدة .

وان الامبريالية اليابانية التي شنت حربا عدوانية جديدة قد سعت الى تعبئة موارد كوريا البشرية والمادية حتى الدرجة القصوى في سبيل الاستمرار في تلك الحرب العدوانية .

وفورا وضع منهاج الرفيق كيم ايل سونغ موضع التطبيق في الحال . فشنت وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري عمليات انهاك قاسية في مؤخرة العدو ، بما في ذلك مهاجمة المدن ، والهجمات المفاجئة ، والغارات لتدمير المنشآت العسكرية ، وغير ذلك ، بغرض توجيه الضربات الى قواعد الامبرياليين اليابانيين الاستراتيجية التي كانت ذات اهمية كبيرة لحربهم العدوانية . ولقد خلق هذا ازمة كبيرة للعدو وفي تسييره الحرب العدوانية .

وفي ايلول من عام ١٩٣٧ هاجمت وحدة من الجيش الثوري الشعبي الكوري مركز محافظة « هونيان » وهو احدى قلاع العدو السياسية والعسكرية في جنوبي « منشوريا » والحقت بالعدو خسائر فادحة .

ولقد جرت عمليات عسكرية عنيفة في اراضي الحدود الكورية على طول نهر امروك وكما ارسل الرفيق كيم ايل سونغ بصورة خاصة طوابير وجماعات صغيرة من الجيش الثوري الشعبي الكوري الى شمالي كوريا بما في ذلك محافظة « هامكيونغ » الجنوبية ، كي يوسع قاعدة جبل بايكدو الى سلسلة جبال « رانغريج »

لكن الامبرياليين اليابانيين وبعد اندلاع الحرب الصينية اليابانية

شددوا من قمعهم الوحشي للشعب الكوري . ومع ذلك فان طبقات مختلفة من الشعب بقيادة الطبقة العاملة قد شنت ، تحت الزخم الثوري الجبار للنضال المسلح المناهض لليابان الذي يقوده الرفيق كيم ايل سونغ وبفضل النشاطات المكثفة لمنظمات جمعية استعادة الوطن ، نضالات عنيفة مناهضة للحرب ومناهضة لليابان تحدوها الثقة العظيمة بالنصر .

وردا على ذلك قاد الرفيق كيم ايل سونغ بنفسه وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري الى المناطق الجبلية في « رينتشيانغ » ونظم وقاد عمليات متحركة عنيفة من اجل تضليل قوات العدو المتمركزة في السهل ومهاجمتها على حين غرة وهو يتنقل من مكان الى اخر في هذه المنطقة ، وفي هذه الاثناء ارسل وحدات صغيرة الى مناطق الحدود والى كوريا لاتخاذ التدابير الحسية من اجل استعادة المنظمات الثورية واعادة تنظيمها

وبفضل هذه التدابير الايجابية باءت بالخذلان محاولة الامبرياليين اليابانيين « لمحو » الجيش الثوري الشعبي الكوري بضربة واحدة ونجت الثورة الكورية من هذه الازمة ، ولكن مصاعب جمة كانت تنهض بعد في طريق الثورة الكورية .

وفي ربيع وصيف عام ١٩٣٨ خاض الجيش الثوري الشعبي الكوري معارك عديدة ، مثل معارك « ليوتاوكو وشوانغشانتو ، وشيهر هتلوكو ، وشيبساتاوكو ، وتشيباينغ ، وهسينتايتو » ، ملحقا بالعدو خسائر فادحة . وفي سنة ونيف من اندلاع الحرب الصينية اليابانية ، نظم الرفيق كيم ايل سونغ وقاد معارك عديدة كبيرة وصغيرة ، موجها بذلك ضربات متلاحقة للعدو ، ووسع ووطد الجيش الثوري الشعبي الكوري الى درجة اعلى وضمن النشاطات السياسية بصورة يركن اليها من خلال الاعمال العسكرية المكثفة .

وفي اوائل كانون الاول من عام ١٩٣٨ غادر الرفيق كيم ايل سونغ

« فانبايتسوا » وقاد القوة الرئيسية في مسيرة صعبة عبر غابة من حراب العدو والى مناطق الحدود على طول نهر امروك .

تلك كانت « المسيرة الشاقة » التي استمرت اكثر من مائة يوم وكان رجال حرب العصابات يخوضون خلالها معارك دامية ليل نهار وقد اجتازوا شدائد ومحنا جمة تفوق تصور الانسان .

لم يمض يوم واحد او سنة واحدة خلال السنوات الخمس عشرة للنضال المسلح المناهض لليابان دون محن قاسية ، لكن هذه المسيرة كانت اصعب تلك المحن على الاطلاق .

ففي شتاء عام ١٩٣٨ جند الامبرياليون اليابانيـون عددا من الفرق الرئيسية لجيش « كوانتونغ » وكذلك قوات كبيرة من الجيش المنشوري العميل والشرطة وقاموا بعمليات « تأديبية » ضد الجيش الثوري الشعبي الكوري .

ولقد كان الهدف الرئيسي « لحملتهم الابادية الكبيرة » تطويق مقر الجيش الثوري الشعبي الكوري ومهاجمته ، وقد استخدموا في سبيل ذلك تكتيك « نشر القوات في النقاط الاستراتيجية » و« المطاردة على مسافات طويلة » .

ان العدو الذي كان يحاصر منطقة « نابنايتو » قد اكتشف اتجاه القوة الرئيسية من الجيش الثوري الشعبي الكوري التي كان يقودها الرفيق كيم ايل سونغ فاندفع يطاردها بعناد . ولقد انتهز هذا العدو فرصة طقس الشتاء الذي لم يكن في مصلحة الجيش الثوري الشعبي الكوري ، فطوق هذا الجيش بحلقة مزدوجة ومثلثة من القوات وشن ضده هجوما متواصلا من جميع الجهات ، بعمليات مشتركة بين القوات البرية والطيران .

ان المسيرة قد شهدت معارك قاسية وعنيفة ، وكانت كل خطوة فيها موسومة بالدماء لقد كان على رجال الجيش الثوري الشعبي

الكوري ان يخوضوا غمار عشرات المعارك كل يوم كي يحطموا الحصار ويردوا عشرات الالوف من القوات المعادية التي كانت تواصل هجوما بلا انقطاع . ولقد كان عليهم ان يتحملوا بردا قاسيا درجة حرارته دون الصفر بثلاثين او اربعين درجة وان يشقوا طريقهم عبر العواصف الهائجة وركام الثلوج ومع مرور الوقت جعلت المؤن تنفذ ورجال جيش العصابات يزدادون اعياء من جراء القتال المتواصل والسير المستمر . ولقد بليت ثيابهم فاصبحت اسمالا واهترأت احذيتهم وتشققت ايديهم واقدامهم بفعل عضة البرد وفي الحقيقة ان المصائب الجمة من كل لون وصنف قد اعترضت سبيلهم .

ولقد جلب العدو التعزيزات عشرات المرات فبالاضافة الى تلك القوات المعادية التي كانت تطارد الجيش الثوري الشعبي الكوري ، كانت قوات كبيرة اخرى تنتظر في حالة الاستنفار في كل واد وكل هضبة لتنقض عليه بجنون من كل حدب وصوب ، لقد خطط العدو للقضاء وبضربة واحدة على الجيش الثوري الشعبي الكوري بتطويقه وتجميده ومنعه من الراحة والنوم والطعام .

وبالرغم من انه واجه مثل هذه المحن ، فان الرفيق كيم ايل سونغ قد امسك على الدوام بزمام المبادرة وقاد وحداته الى النصر بفضل منه الفذ في القيادة وتكتيك حرب العصابات .

فبعدما كان الوضع يزداد صعوبة وتعقيدا كان ينوع تكتيكه كي يحشد العدو المتفوق عددا في موقف سلبي ويوجه اليه ضربة ساحقة .

وحين تبينت مكيدة العدو الهادفة الى « تطويق وابادة » الجيش الثوري الشعبي الكوري فقد سير وحداته في ثلاثة اتجاهات ، وكان يجمعها ويبعثرها ويحركها على جناح السرعة ، وبذلك يبعثر قوات العدو ويرمي الفوضى في صفوفها بحيث يوجه اليها ضربات عنيفة ،

وحين حدد العدو مقر القيادة وهاجمها بصورة بائسة وبكل عناد بقوات كبيرة ، فان الرفيق كيم ايل سونغ ارسل جماعات الهجوم المباغت كي تنهك مؤخرة العدو وبذلك اضطره الى سحب قواتـه الكبيرة كي يدافع عن مؤخرته .

وكان احيانا يجتذب قوات العدو من مكان الى آخر ويتعبها ، ثم يباغتها ويبيدها بضربة مركزة واحدة وفي احيان اخرى كان يصدر اوامره الى رجاله بان ينعطفوا في دروب جانبية اثناء المسيرة ، تاركين اثار الاقدام ماضية في اتجاه مغاير تماما كي يضلل القوات العدوة المطاردة ويوقعها في شرك من ركام الثلوج العميقة ثم يهاجمها من الخلف . وحين كانت قوة معادية تظهر في الغابة ، كان ينقل وحداته نحو الهضاب ، فاذا اتى العدو الى الهضاب نقلها الى الغابات من جديد ، ثم هاجم العدو ، وحين كانت القوات المعادية المطـاردة تعسكر للراحة ، كان يرسل عددا من المقاتلين الى قلب معسكرها خفية ليطلقوا رشة من النيران في جميع الاتجاهات بحيث يثيرون قتالا فيما بينها .

ولقد اثبت رجال جيش العصابات خلال هذه المسيرة الشاقة قوتهم التي لا تغلب ، هذه القوة التي بنوها حين تسلحوا بفكرة الثورة واتحدوا بمثل صلابة الفولاذ حوله ، وبينوا بكل وضوح كيف يعيش ويناضل الشيوعيون الكوريون ، ورجال جيش العصابات المناهض لليابان الذين كونهم الرفيق كيم ايل سونغ .

ان انتصار المسيرة الشاقة قد وجه ضربة قاتلة لا ترد الى العدو الذي بذل مثل تلك الجهود العنيدة واليائسة ليقطع شريان حياة الثورة الكورية وبرهن على أكمل وجه على ما يتمتع به الجيش الثوري الشعبي الكوري من قوة لا تغلب ، وعلى اخلاص رجـال جيش العصابات لقضية الثورة ، وروحهم النبيلة واخلاقيتهم .

وفي ايار من عام ١٩٣٩ ، تقدم الرفيق كيم ايل سونغ مرة اخرى

في ارض الوطن ووجه هجوما واسع النطاق في منطقة « موسان » ففي ١٨ ايار اجتازت القوة الرئيسية للجيش الثوري الشعبي الكوري بقيادته نهر « امروك » بعدما اخترقت خط حراسة العدو المتين الذي اقامه الامبرياليون اليابانيون ، ان رجال جيش العصابات قد تعرضوا لمحن شاقة على طريق الثورة تحت قيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، وهؤلاء هم الآن يدوسون تراب الوطن من جديد بشجاعة مضاعفة ، وهم يسحقون قوات العدو في كل مكان . لقد كانت معنوياتهم عالية علو السماء ، وفي « تشونغبونغ » داخل كوريا ، حفر رجال جيش العصابات وقلوبهم خفاقة ، على جذوع الاشجار عددا كبيرا من الشعارات النضالية التي تدعو الشعب الى النضال ، مثل « ليسقط العسكريون الفاشيون اليابانيون ! و« ايها الشباب الكوري ، تعالوا سريعا وانضموا الى الحرب المناهضة للامبريالية اليابانية « ايتها الجماهير الكادحة كلها انهضي واتحدي وقاتلي من اجل الحرية والتحرر » .

ان العدو الذي اصابه الهلع الكبير حيال تقدم الجيش الثوري الشعبي الكوري نحو منطقة موسان قد اغلق الحدود بتعزيزات اتى بها من اماكن مختلفة وحشد قوات كبيرة في المناطق الجبلية مثيرا ضوضاء كبيرة .

وحين سمع العمال الخبر البهيج بان الجنرال كيم ايل سونغ ، الذي يحمل مصير الوطن والشعب على كتفيه ، والذي يسحق العدو يجتاز انحاء جبل « بايكدو » مثل البرق ، قد قدم الى محطة قطع اخشاب « سينسادونغ » على رأس وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري فقد تباروا فيمن يلقاه اولا .

ولقد جلس الرفيق كيم ايل سونغ مع هؤلاء العمال الذين عانوا الامرين تحت الحكم الاسود للامبرياليين اليابانيين واستفسر بصورة مفصلة عن شروطهم المعيشية وبعث فيهم اليقين الراسخ بهزيمة

الامبريالية اليابانية وانتصار الثورة .

ولقد افصح باصرار انه من واجب الطبقة العاملة ، في سبيل تحقيق تحرر الوطن واستقلاله وبناء حياة جديدة هادئة ، ان تقف على رأس النضال المناهض لليابان .

وتحدث الرفيق كيم ايل سونغ عن الرسالة النبيلة للجيش الثوري الشعبي الكوري واهدافه قائلا ما معناه « ايها الرفاق العمال ، ان الشعب الكوري يئن تحت وطأة الاضطهاد والاستغلال يعاني الفقر والحرمان التام من الحقوق بسبب العدوان الامبريالي الياباني .

وانها لحقيقة أليمة وظالمة جدا ان يكون شعبنا ، بتاريخه العريق على مدى (٥٠٠٠ عام) « قد اصبح عبدا للامبرياليين اليابانيين وشعبا لا دولة له . ان هذا الوضع لا يمكن ان يطاق .

افلا يملك الشعب الكوري القوة على تحرير وطنه ؟

اجل انه يملك ما يكفي من القوة ، وان هذه القوة لتكمن في الوحدة الراسخة لجميع افراد الشعب الشرفاء في كوريا ، وفي المحل الاول العمال والفلاحين .

ولا يكفينا ان نؤمن بهذه القوة ، بل يجب ان نرصها ونوجهها في النضال من اجل اسقاط الامبريالية اليابانية وتحرير الوطن ...

وانتم ابناء الطبقة العاملة تشكلون الفصيلة الاكثر تقدما من الشعب الكوري ، وان من واجبكم وحدكم ان تقفوا على رأس الجبهة المناهضة لليابان من اجل حرية وتحرر الجماهير المحتلة ..

ولم يكن ينتهي من حديثه حتى تطوع عدد كبير من العمال للانضمام الى الجيش الثوري الشعبي الكوري .

وفي ٢٣ !يارخاضت وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري تحت قيادته معركة في سهل « تايهونغدان » بهدف ابادة القوات المعادية التي تطاردها وحققت نصرا لامعا . ان النصر الباهر الذي حققه

الجيش الثوري الشعبي الكوري في معركة منطقة موسان قد انزل ضربة شديدة الوطأة بالغزاة الامبرياليين اليابانيين وبرهن مرة اخرى للعالم على قوة الجيش الثوري الشعبي الكوري التي تزداد نموا وجبروتا .

لقد كان الامبرياليون اليابانيون يدركون جيدا ان « النجاح لن يحالف عدوانهم على القارة الصينية ومن بعد الاتحاد السوفياتي ، اذا لم يستولوا على منشوريا لتكون مؤخرة استراتيجية يركن اليها ورأس جسر للعدوان ولذا فقد بدأوا في النصف الثانـــي من عام ١٩٣٩ عمليات تأديبية شاملة ضد الجيش الثوري الشعبي الكوري الناشط في كوريا ومنشوريا باسم « الحملة الخاصة للحفاظ على الامن وتقوية النظام في المناطق الجنوبية الشرقية »

لقد القوا قوات كبيرة يبلغ تعدادها مئات الالوف من الجنود في الجبال من المناطق الشمالية الشرقية من جبل « بايكدو » حيث تعمل القوة الرئيسية للجيش الثوري الشعبي الكوري وفتشوا جميع ارجاء الجبال وقاموا بصورة بائسة « بعمليات حصارية » و« تطويقية » ، ان جميع الوديان والهضاب الواقعة على المنحدرات الشمالية الشرقية من جبل « بايكدو » غصت بالجنود الاعداء ، بحيث كان من العسير ان يخطوا المرء خطوة واحدة فقط .

ولقد ادرك الرفيق كيم ايل سونغ مرامي هذه الخطة فغير تكتيكه السابق الخاص بالقيام بالنشاطات السياسية والعسكرية ضمن حدود منطقة معينة لفترة من الزمن وطرح المنهج التكتيكي الخاص بالقيام بعمليات التفافية سريعة للوحدات الكبيرة بتنقلاتها السريعة تستهدف مهاجمة العدو والقاء الفوضى في صفوفه . وبالرغم من الوضع كان صعبا ومعقدا ، فقد كان الرفيق كيم ايل سونغ يمسك بزمام المبادرة دائما بحزم وهو يقود وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري .

وفي كانون الاول من عام ١٩٣٩ وصل الرفيق كيم ايل سونغ الى

نهاية منطقة « تونهوا » حيث هاجم « ليوكوسونغ » ومن بعد محطة قطع اخشاب « تشياهسينسو » ، وحقق انتصارات عظيمة . ولقد صعق العدو لهذا التكتيك الرائع الذي اتاح لرجال جيش العصابات ليس الافلات فحسب من منطقة « هولونغ انتو » حيث كانت جميع الهضاب والوديان محاطة بزنار مشدود من « الوحدات التأديبية » بل كذلك شن هجمات صاعقة متلاحقة على مراكز رئيسية معادية في منطقة « تونهو » .

ولقد مني العدو بالهزائم المخزية المتتالية من جراء العمليات الالتفافية التي قامت بها وحدات كبيرة من الجيش الثوري الشعبي الكوري واصابه يأس شديد بحيث لم يعد يدري ما ينبغي له عمله . ولقد لجأ العدو ، جنبا الى جنب مع الهجوم العسكري الواسع النطاق ، الى احابيل متنوعة مثل توزيع المنشورات في كل مكان الداعية الى « الخضوع » و« الاستسلام » ، وارسال « قوات متنكرة » بالزي المدني الى اماكن متعددة ، وتسريب عملاءه الى وحدات جيش حرب العصابات بهدف نسفها من الداخل .

وفي آذار من عام ١٩٤٠ ، هاجمت القوة الرئيسية بقيادة كيم ايل سونغ بلدة « تامالكو » في منطقة الحدود حيث كانت تتمركز « وحدة تأديبية » للمعتدين الامبرياليين اليابانيين .

وعمد الامبرياليون اليابانيون ، بعد ما منيوا بهزيمة مخزية لا تعوض فيها ، الى اعادة تجميع قواتهم وبدأوا يمشطون الجبال حول « تمالكو » لكن وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري كانت قد ضللت العدو في هذه الاثناء بكل حذق واختفت في احد المعسكرات في غابات « هوالانسو » الكثيفة .

وفي ٢٥/ آذار استخدم الرفيق كيم ايل سونغ تكتيكا لامعا لحرب العصابات واستدرج قوات العدو الكبيرة المطاردة بما فيها وحدة « مايدا » الى نقطة ممتازة في منطقة « هونغتشيهوا » حيث كان

رجال جيش حرب العصابات يكمنون لها .

ولقد قتلوا وجرحوا او اسروا سائر القوات العدوة ، بما فيهـا قائدها تلك كانت معركة « هونغتشيهوا » الشهيرة التـي ارسلـت القشعريرة في اوصال الامبرياليين اليابانيين .

وفي اعقاب معركة « هونغتشيهوا » وجهت وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري ضربات متتالية الى العدو في كل مكان بتطبيـق التكتيك الاستدراجي الحاذق للرفيق كيم ايل سونغ وتكتيكه المرن في توزيع القوات وجعلها تظهر وتختفي مفاجئة ، بحيث تنزل بالعدو الشرير واليائس هزائم مخزية لا تعوض .

ان العمليات الالتفافية التي قامت بها تحت قيادة الرفيق كيم ايل سونغ وحدات كبيرة من الجيش الثوري الشعبي الكوري في المنطقة الواقعة الى الشمال الشرقي من جبل « بايكدو » قد سحقت عمليات التطويق الواسعة النطاق التي قامت بها القوات المعادية التي يبلغ عددها ٢٠٠,٠٠٠ رجل ، « وحملتهم الخاصة بالحفاظ على الامن وتقوية النظام في المناطق الجنوبية الشرقية » ، « وحملاتهم التأديبية في المناطق الجنوبية الشرقية » ، وانتهت بانتصار عظيم .

في هذه الفترة بالذات طرأت تبدلات جديدة على الوضع الداخلي والخارجي في اواخر الثلاثينات واوائـل الاربعينـات ، ان حروب العدوان التي شنتها البلدان الفاشية ، المانيا ، واليابان ، وايطاليا ، قد توسعت اخيرا الى الحرب العالمية الثانيـة في ايلـول من عام ١٩٣٩ .

وفي اوائل الحرب احتلت المانيا الفاشية بسرعة بولونيا وبلدان اوروبية اخرى ، وفيما عدا ذلك كانت تتآمر لشن حرب عدوانية ضد الاتحاد السوفياتي ، واجتاحت ايطاليا بعض البلـدان الاوروبيـة الجنوبية الشرقية وفي افريقيا الشرقية .

وفي هذه الاثناء كان الامبرياليون اليابانيون يحاولون ان ينهوا الحرب الصينية اليابانية سريعا ، متهيئين لاجتياح جنوبي شرقي آسيا ومترقبين الفرصة من اجل اجتياح الاتحاد السوفياتي .

وان امبرياليين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا قد دخلوا الحرب ضد البلدان الفاشية بسبب التناقضات القائمة بين الامبرياليين . بيد انهم اتخذوا موقفا سلبيا ، وفي نيتهم ان يتركوا جيوش البلدان الفاشية المعتدية تخنق حركة التحرر الوطني الصاعدة ابدا ، ومن بعد يحولوها الى حرب عدوانية ضد الاتحاد السوفياتي . لقد كانوا يخططون للصيد في المياه العكرة عندما اندلعت الحرب السوفياتية الالمانية ، واضعفت الفريقين المتحاربين على السواء . لقد كانوا ينوون ان يتقاسموا غنائم ما بعد الحرب « بالانحياز » الى جانب المنتصر عندما يتضح الفريق الذي سيربح الحرب ، وبذلك يضربون لانفسهم وضع المنتصرين ، وكان العالم في حالة اضطراب وكانت الاوضاع معقدة وعلى اية حال ، فقد كانت المنظورات الى جانب الثورة .

ان الامبرياليين اليابانيين الذين كانوا منصرفين بصورة محمومة الى توسيع حربهم العدوانية قد شددوا من سياستهم الاستعمارية الخاصة بالقمع في كوريا ، وشنوا في الوقت نفسه هجوما عاما بهدف سحق النضال الثوري للشعب الكوري .

ولقد جن جنون الامبرياليين اليابانيين في نهب الموارد المادية الضخمة الضرورية لحربهم العدوانية ، لقد نهبوا من كوريا الموارد الباطنية والحبوب والمنتجات الزراعية الاخرى على هواهم ، كالضرائب التي كان الشعب يدفعها على جميع املاكه وكنوزه باسماء مختلفة كالضرائب التي كان منها العشرات و« الهبات لمخصصات الدفاع الوطني » .

ولقد بذلوا جهودا محمومة من اجل تعبئة الموارد البشرية لحربهم

العدوانية بأسماء متنوعة ، لقد جمعوا اعداد كبيرة من الطلاب الكوريين والشباب الآخرين ليرسلوهم طعاما للمدافع ، وسموهم « المتطوعين » او « الطلاب الجنود » او « المجندين » ، كما جندوا بصورة الزامية الشباب ومتوسطي الاعمار ليعملوا في صناعة الذخائر الحربية والمشاريع الخاصة بتوسيع القواعد العسكرية ، فيما كانوا يسمونه « وحدة الخدمات الوطنية » و« الاشغال الاجبارية » .

ولقد شكلوا منظمات رجعية متنوعة ، مثل « الاتحاد الكوري من اجل التعبئة العامة للروح الوطنية (تموز ١٩٣٨) والجمعية الكورية المناهضة للشيوعية (ايلول ١٩٣٨) ، « والاتحاد الكوري من اجل التعبئة العامة للقوى الوطنية » (تشرين الاول ١٩٤٠) ، ونشروا بجنون بواسطة هذه الوسائل « الروح اليابانية » والدعاية المناهضة للشيوعية ، ولقد انهمكوا في « حملة من اجل تحويل الكوريين الى رعايا يابانيين مخلصين » غرضهم طمس كل ما هو قومي لدى الشعب الكوري » .

وبينما هم يشددون من طغيانهم على الشعب الكوري ، بذل الامبرياليون اليابانيون محاولة بائسة كي « يبيدوا كليا » الجيش الثوري الشعبي الكوري بصورة خاصة الذي كان يشكل اعظم تهديد لهم من الخلف . وبعد ان منيوا بهزائم مخزية متلاحقة في غزوهم « هالهنغول » وفي هجومهم الواسع النطاق ضد الجيش الثوري الشعبي الكوري اثر شتاء (١٩٣٩ ــ ١٩٤٠) القوا بوحدات مختارة « من جيش كوانتونغ في عمليات ابادة ، ضد الجيش الثوري الشعبي الكوري ، وبالاضافة الى ذلك عبأوا قواتهم الحربية الضخمة الموجودة في كوريا والجيش المنشوري العميل وقوات الشرطة ، وهي جميعا تبلغ عدة مئات من الالوف ، كي يغطوا مناطق الحدود الشمالية الكورية وجبال منشوريا وسهولها .

ومع بداية عام ١٩٤٥ تحول الوضع بصورة افضل في مصلحة

نضال التحرر الوطني المناهض لليابان الـذي يخوضـه الشعـب الكوري .

ففي ايار استسلمت المانيا الفاشية دون قيد او شرط ، فاضعفت هزيمة المانيا مركز الامبريالية اليابانية اكثر من ذي قبل ، وقد كانت حليفتها الرئيسية ، ودلت على ان سقوط اليابان قريب هو الآخر . ومع ذلك فقد حاول الامبرياليون اليابانيون بصورة يائسة ان يطيلوا امد الحرب بالاستناد الى القوة العددية لجيشهـم الضخـم والى امكاناتهم العسكرية .

ونظرا لهذه الظروف ، فقد ارتأى الرفيق كيم ايل سونغ ان وقت المعركة الفاصلة الاخيرة قد بات قريبا جدا ، وانجز خطه عمليات عسكرية واسعة النطاق ليقطع الشريان الاخير للصوص الامبرياليين اليابانيين ، واعداء شعبنا الالداء ، ويحقق القضية التاريخية للتحرر الوطني .

ان هذه الخطة التي اعدها الرفيق كيم ايل سونغ على اساس تقدير علمي للشروط المواتية قد كانت خطة بعيدة المدى وثورية جريئة تطلعت قدما الى تحقيق التحرر الوطني بجهود الكوريين انفسهم .

وحالما انجز الرفيق كيم ايل سونغ خطة المعركة الفاصلة ، فقد انصرف الى عمل تنفيذها ، وفي ٩ آب من عام ١٩٤٥ اصدر القائد الرفيق كيم ايل سونغ الامر الى جميع قادة وجنود الجيش الثوري الشعبي الكوري لانزال الهزيمة بالامبريالية اليابانية وتحرير ارض الوطن .

وان وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري كلها ، تنفيذا للامر القتالي الصادر عن الزعيم الثوري الرفيق كيم ايل سونـغ ، قد اخترقت مع الجيش السوفياتي « خط الدفاع المنيع » الامبريـالي الياباني وتقدمت بقوة لا تقاوم ، مهاجمة العدو ومبيدة اياه ، وبالرغم من التضحيات ، فقد كان رجال الجيش الثوري الشعبي الكوري في

الطليعة ابدا في الهجوم على القوات المعادية التي كانت تقاوم مقاومة يائسة ، وكانوا يحصدونها حصدا ليشقوا الطريق امام بقية الوحدات .

وهكذا فقد حرروا « اونغكي ورازين » و« ناميانغ .. الخ » واندفعوا بكل نجاح في اتجاه « تشونغرين » « وان تشونغرين مناطق اخرى في النصف الشمالي من كوريا قد حررت الواحدة تلو الاخرى .

لقد اندفع رجال الجيش الثوري الشعبي الكوري مثل الاعصار في هذه المعركة الفاصلة من اجل تحرير الوطن ، التي تاقوا اليها بلهفة عظيمة طوال خمسة عشر عاما ، ودحروا العدو في تقدمهم في كل مكان .

ومع تواتر الانباء بان الجيش الثوري الشعبي الكوري بقيادة الزعيم الرفيق كيم ايل سونغ قد بدأ المعركة الفاصلة من اجل تحرير الوطن ، فقد ساعده الشعب الكوري بصورة فعالة في كل مكان ، مهاجما وحيدا لرجال الدرك الامبرياليين اليابانيين ، ومخافر الشرطة ، مكاتب الحكومة ، ومؤسسات معادية اخرى تابعة للجهاز الاستعماري الحاكم ، وسرعان ما استسلم الامبرياليون اليابانيون ، الذين منيوا بهزيمة نكراء لا تعوض ، دون قيد او شرط في ١٥ آب من عام ١٩٤٥ .

وهكذا هلكت الامبريالية اليابانية وتحرر الشعب الكوري من نير حكمها الاستعماري الذي استمر قرابة نصف قرن .

ان الوطني الفذ والبطل القومي والزعيم الثوري الرفيق كيم ايل سونغ قد قاد الشعب الكوري والجيش الثوري الشعبي الكوري الى النصر ، محققا اخيرا القضية التاريخية للتحرر الوطني .

ان النضال المسلح المجيد المناهض لليابان الذي استمر خمسة عشر عاما ، والذي نظمه وقاده الرفيق كيم ايل سونغ وتخللته مآثر

خالدة وسوف يشع بريقها الى الابد في تاريخ وطننا ، قد تكلل بالنصر العظيم . ومهما يكن من إمر ، فان نضال الشعب الثوري الكوري الصاعد قد اصطدم بعقبة خطيرة في احتلال جنوب كوريا من قبل الامبرياليين الامريكيين .

ان الامبرياليين الامريكيين الذين اصبحوا زعماء الرجعية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية ، قد احتلوا جنوب كوريا وانتهجوا بصورة محمومة سياسة الاستعمار الاقتصادي الهادفة الى تحويل كوريا بأكملها الى مستعمرة وقاعدة عسكرية للعدوان على آسيا . وهكذا وجد الشعب الكوري نفسه يواجه وجها لوجه الامبريالية الامريكية ، زعيمة الرجعية العالمية ، على ارضه بالذات ، واصبحت الامبريالية الامريكية العدو الالد للشعب الكوري الاشد حقدا للثورة الكورية .

ان المعتدين الامبرياليين الامريكيين ، منذ اول يوم وطئت فيه اقدامهم ارض جنوب كوريا ، قد لبسوا جزمة الامبرياليين اليابانيين وتصرفوا مثل حكام استعماريين . ولقد حلوا قسرا اللجان الشعبية التي قامت في اماكن عديدة ، وفرضوا الحكم العسكري الوحشي وباشروا في قمع واسع لجميع افراد الشعب الوطنيين اللذين كانوا يحققون تقدما ثوريا . واستولى الامبرياليون الامريكيون على سائر الملكيات التي كانت بين ايدي الامبرياليين اليابانيين من قبل كما وضعوا ايديهم على جميع الاشياء التي احتاجوا اليها . وفيما عدا ذلك ، فقد جعلوا يبنون القواعد العسكرية في اماكن عديدة من جنوب كوريا .

ولما كان جنوب كوريا تحت احتلال الامبرياليين الامريكيين ، زعماء الرجعية العالمية ، فان الرفيق كيم ايل سونغ قد تنبأ الحكمة بان الثورة الكورية سوف تصبح طويلة الامد ، وشائكة ومعقدة ، ولقد رأى انه لا بد لفترة من الزمن من ان تسير الثورة الكورية بصورة منفصلة في الشمال عنها في الجنوب ، وباشكال مختلفة في

النضال وفي ظل تحويل كوريا الى قاعدة جبارة للثورة الكورية .

وقد قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي : ـ « ومواجهة للسياسة العدوانية للامبرياليين الامريكيين كان من الضروري للغاية دفع الثورة الى الامام بنشاط في شمال كوريا الذي تحرر بالفعل ، وخلق قاعدة ثورية صلبة هناك حتى يمهد الطريق بنجاح لتحقيق توحيد الوطن وانتصار الثورة في البلاد بأسرها .

لقد كان تأسيس الحزب الماركسي اللينيني مسألة ملحة لا يمكن ان يعيق حلها اي تأخير ، لقد كانت مسألة اساسية يتوقف عليها مصير الثورة الكورية لكن مصاعب ومشاق عديدة كانت تعترض سبيل تأسيس الحزب .

لقد قال الرفيق كيم ايل سونغ « ولد حزبنا في الظروف المعقدة المشوشة للغاية التي اعقبت التحرر مباشرة ، وفي خضم الصراع ضد النشاطات الهدامة للعدو الطبقي وكافة اشكال الانتهازية بما فيها العصبية والنزعة الاقليمية .

ان الامبرياليين الامريكيين ، منذ اول يوم وطئت فيه اقدامهم ارض جنوب كوريا ، قد ركزوا جهودهم على قمع الحركة الشيوعية . لقد كانوا يخشون تأسيس الحزب الشيوعي ووحدة القوى الثورية اكثر من اي شيء آخر وهكذا تآمروا بدهاء وهم يعملون جاهدين على قمع القوى الثورية في جنوب كوريا ، كي يشقوا الصفوف الشيوعية في كوريا ويعزلوا الشيوعيين عن الجماهير الشعبية باستخدام الجواسيس الذين ادخلوهم خلسة الى صفوف الشيوعية .

وفي اوائل تشرين الاول من عام ١٩٤٥ دعا الرفيق كيم ايل سونغ الى مؤتمر تحضيري في بيونغ يانغ من اجل تأسيس الحزب .

وقد رعا المؤتمر الافتتاحي التاريخي للحزب في بيونغ يانغ في العاشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٤٥ ولقد قدم الى هذا المؤتمر

تقريرا تاريخيا اوضح فيه خطى الحزب السياسي والتنظيمي وفيما يتعلق بالخط السياسي ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ المهمة الاساسية للحزب التي هي النضال من اجل بناء جمهورية ديمقراطية شعبية وقد ادرج مهمات عاجلة من اجل تنفيذ تلك المهمة .

١ ــ حشد القوى الوطنية الديمقراطية العريضة عن طريق تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية موحدة تضم كل الاحزاب السياسية والمجموعات الوطنية والديمقراطية ، والعمل على هذا الاساس من اجل اقامة جمهورية ديمقراطية شعبية لتكفل الاستقلال الوطني الكامل والسيادة التامة لامتنا .

٢ ــ التصفية الكاملة للقوى التي خلفتها وراءها الامبريالية اليابانية وعملاء الرجعية الدولية وجميع الرجعيين الاخرين الذين يشكلون العقبة الاكبر امام عملية بناء دولة ديمقراطية وبذلك يتم تسهيل النهوض بامتنا على اسس ديمقراطية .

٣ ــ العمل اولا وقبل كل شيء على تنظيم اللجان الشعبية ــ سلطة شعبية حقيقية في مناطق متعددة بهدف اقامة حكومة مؤقتة ديمقراطية موحدة لكل كوريا ، وتنفيذ جميع الاصلاحات الديمقراطية واعادة بناء المصانع والمؤسسات والاقتصاد الوطني ككل والذي خربه الامبرياليون اليابانيون ورفع المستويات المادية والثقافية لحياة الشعب ، وبذلك يوضع الاساس الرئيسي لبناء دولة ديمقراطية مستقلة .

٤ ــ توسيع وتقوية الحزب اكثر فاكثر وتنشيط عمل المنظمات الاجتماعية بصورة فعالة من اجل تنظيم وحشد الجماهير من جميع الطبقات والفئات حول الحزب في سبيل تنفيذ كل هذه المهام .

لقد تمكن الشيوعيون الكوريون والجماهير العاملة ، بفضل القيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ من سحق المؤامرات الهدامة

للاعداء القوميين والطبقبين والمناورات الانشقاقية للعصبيين والانفصاليين المحليين وجميع المرائين الاخرين ومن انجاز المهام العظيمة لتأسيس الحزب هذه المهمة التاريخية التي كانت مطروحة امام الحركة الشيوعية الكورية . ان تأسيس الحزب من قبل الرفيق كيم ايل سونغ قد كان حدثا تاريخيا عظيما سجل منعطفا جذريا في تقديم الحركة الشيوعية في كوريا وتقدم الثورة الكورية بأسرها .

ولم يسجل تأسيس الحزب منعطفا تاريخيا فحسب في تطور الحركة الشيوعية الكورية وفي تطور الثورة الكورية بمجموعها ، بل كان يعني ايضا ظهور فصيلة نضالية حتى الدرجة القصوى للصفوف الثورية الاممية ، الامر الذي كانت له اهمية هائلة في تمتين صفوف الحركة الشيوعية الاممية وفي دفع الثورة العالمية .

واعتبارا من ذلك الحين سلكت الطبقة العاملة الكورية والشعب الكوري بصورة ظافرة طريق الثورة المجيدة تحت قيادة حزب الرفيق كيم ايل سونغ ، فصيلتهما الطليعية الجبارة وهيئة اركان الثورة الكورية .

ومن جهة اخرى فان الامبرياليين الامريكيين الذين احتلوا جنوب كوريا قد حشدوا القوى الرجعية وبذلوا كل ما في وسعهم كي يحبطوا نضال الشعب الكوري من اجل خلق دولة مستقلة ديمقراطية ذات سيادة .

والى جانب نشاطات العدو التخريبية والهدامة ، كان الانتهازيون اليمينيون واليساريون يبوقون من اجل جمهورية شعبية او سلطة دكتاتورية بروليتارية ، واضعين بذلك الحواجز في طريق نضال الشعب الكوري في سبيل اقامة سلطة شعبية حقيقية .

لكن حزب العمل الكوري والشعب الكوري قد واجها عقبة جديدة وخطيرة من جراء المناورات الهادفة الى شق الامة من جانب

الامبرياليين الامريكيين الذين احتلوا كوريا .

ان الامبرياليين الامريكيين في محاولة منهم لاعاقة اعادة توحيد كوريا ، والابقاء على تقسيمها المصطنع وتبرير سياستهم الاستعمارية في جنوب كوريا ، وبالاضافة الى ذلك تحقيق رغبتهم الجنونية في السيطرة على كوريا بأسرها ، قد طرحوا بصورة غير قانونية المسألة الكورية امام هيئة الامم المتحدة في شهر تشرين الاول من عام ١٩٤٧ وطبخوا ما يسمى « لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا » ثم عملوا بيأس من اجل اجراء انتخابات تحت اشراف هذه اللجنة وتشكيل حكومة عميلة منفصلة في جنوب كوريا ، وان هذه المناورات قد عرضت الوطن والامة لمزيد من خطر انقسام الوطن وانشقاق الامة .

وفي تلك المرحلة التاريخية بالضبط دعا الرفيق كيم ايل سونغ المؤتمر الثاني لحزب العمل في شمال كوريا وطرح مهمة النضال في سبيل احباط مؤامرات شق الامة التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون ، وتحقيق اعادة توحيد الوطن بصورة مستقلة ، وتوطيد القاعدة الثورية الديمقراطية في النصف الشمالي لكوريا ، وتحسين نوعية الحزب ، مثيرا بذلك بكل وضوح الى الطريق الذي يجب ان يسلكها الحزب والشعب .

ولقد أعلن الرفيق كيم ايل سونغ بحزم ان الشعب الكوري يعارض بصورة حاسمة الخط الرجعي باعتباره يتنافى مع مصالحه القومية قرار الأمم المتحدة غير الشرعي عن المسألة الكورية ، وصرح بوضوح ان الشعب الكوري لن يعترف مطلقا ، مهما تكن الظروف والشروط بالحكومة الرجعية العميلة الخائنة التي سوف تصطنع تحت حماية « لجنة الأمم المتحدة الخاصة بكوريا » .

وبعد ما أدان بعنف سياسة شق الامة التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون ، اوضح الرفيق كيم ايل سونغ منهاج اعادة توحيد الوطن بالطريق السلمية على اساس مبدأ الاستقلال والديمقراطية .

وفي حزيران من ١٩٥٠ وبمبادرة من الرفيق كيم ايل سونغ ، اصدرت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لاعادة الوطن نداء الى جميع الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والوجوه العامة في جنوب كوريا تقترح فيه انتخابات عامة في شمال كورياً وجنوبها من اجل تشكيل هيئة تشريعية عليا في الذكرى الخامسة للتحــرر في الخامس عشر من آب .

ولقد بذل الامبرياليون الامريكيون واجراءهم ما في وسعهم من محاولات يائسة ليمنعوا هذا الاقتراح من ان يبلغ ويعــرف من الاحزاب السياسية والمنظمات الشعبية والوجوه العامة والشعب في جنوب كوريا ، وارتكبوا اعمالا همجية شائنة ، فاعتقلوا وسجنوا وقتلوا افراد الشعب ، حتى لمجرد التفوه بكلمات « اعادة التوحيد سلميا » .

وقدم الرفيق كيم ايل سونغ مقترحات جديدة متعاقبة من اجل اعادة التوحيد سلميا .

وبناء على اقتراحه فان اللجنة الدائمة للمجلس الشعبي الاعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قد اقترحت على « الجمعية الوطنية » في جنوب كوريا ان يتم توحيد الوطن السلمي بتوحيد المجلس الشعبي الاعلى لجمهورية كوريــا الديمقراطيــة الشعبيــة و« الجمعية الوطنية » لجنوب كوريا في هيئة تشريعية واحدة لكل كوريا .

كان ذلك تعبيرا عن الجهود الصابرة التي بذلها الرفيق كيم ايل سونغ من اجل منع الحرب في كوريا واعادة توحيد الوطن بصورة سلمية باي ثمن كان ، وفي الوقت نفسه كان خطوة ايجابية من اجل فضح مؤامرة الامبرياليين الامريكيين وعملائهم الهادفة الى اثــارة الحرب على وجه كامل ، ومن اجل عزلهم بصورة تامة ومن اجل تنمية القوى الثورية وبالرغم من ان مقترحات جمهورية كوريا الديمقراطية

الشعبية قد عبرت عن الرغبة الاجتماعية للشعب الكوري في اعادة التوحيد السلمي للوطن فأن الامريكيين وعملائهم قد رفضوها جميعا وشنوا اخيرا حربا عدوانية اجرامية كانوا قد هيأوها منذ فترة طويلة من الزمن .

ان الغزو المسلح الذي قام به الامبرياليون الامريكيون وعملائهم قد اضطر الشعب الكوري تعليق بناءه السلمي بصورة مؤقتة .

ومن هنا فقد اصبح من مهمة الشعب الكوري العمل الدؤوب والمتواصل من اجل دحر الامبريالية الامريكية وتوحيد الشعب الكوري ، بعد تحرير كوريا الجنوبية .

فكرة زوتشيه

النظرية والتطبيق

ان ثلاثين عاما مجيدة مملوءة بما خاضه الشعب الـكوري في الكفاح الشريف والانتصارات المشرفة ، قد حولت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من بلد فقد النور في الماضي على خارطة العالم ، الى دولة اشتراكية قوية ، قائمة على الاستقـلال في السياسـة ، والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد ، والدفاع الوطني ، وذلك بتجسيد فكرة زوتشيه العظيمة ، بالقيادة الحكيمة للرئيس كيم ايل سونغ الزعيم العظيم للثورة .

ان الفكرة المرشدة تصبح عاملا حاسما بجعل الانسان قادما على تغيير الطبيعة والمجتمع بشـكل يتلائـم مع متطلبـات وتطلعـات الانسانية ، في خلال نظره بعيدة المدى وصحيحة في معالجتها للطبيعة والمجتمع .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

(بايجاز شديد تعني فكرة زوتشيه ان اصحاب الثورة والبناء هم جماهير الشعب وانهم هم ايضا القوة المحركة في الثورة والبناء بعبارة اخرى ، انها فكرة تفيد ان المرء مسؤول مصيره هو ، وان له القدرة ايضا على صوغ مصيره .

ان جماهير الشعب مسؤولة مباشرة عن الثورة والبناء ، فالانسان وجماهير الشعب اقوى كيان في العالم ، ان جماهير الشعب تمتلك قوة لا تنضب ، وهي قادرة على صوغ مصيرها بالاعتماد على قواها الذاتية ، كسيدة حقيقية لمصيرها .

فالجماهير الشعبية لا تنتج الثروات المادية بتغير الطبيعة ، معتمدة على اعمالها الخلاقة فحسب ، بل ايضا تلعب دورا جبارا لتطوير العلم والثقافة .

ولهذا السبب على الجماهير الشعبية ان تعي بعمق بانها هي وحدها سيدة مصيرها وبالتالي فهي قادرة على تحقيق تحررها على قوتها الذاتية وكفاحها الذاتي فقط

قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« تعني اقامة زوتشيه سلوك صاحب الثورة والبناء ان جماهير الشعب هي صاحبة الثورة والبناء . فلزام عليها ان تسلك سلوك صاحبة الثورة والبناء ويجد هذا السلوك التعبير عنه في موقفي الاستقلال والابداع »

فالجماهير تعد كائنات تملك الفكر والوعي ، والشيء الذي يحدد تصرفات الانسان هو فكرة ووعيه . وفقط عندما تعي الجماهير الشعبية انها صاحبة جميع الامور وتلتزم بموقف السيد ، بأقامة زوتشيه وعلى نحو كامل ، فأنها تصبح قادرة على تأدية مهمتها ودورها كصاحبة الثورة .

موقف الاستقلال —

ان موقف الاستقلال هو موقف مسؤول عن حل جميع المسائل الذاتية مهما تكن الامور ، وبالتفكير في جميع الامور المعترضة بالعقل

الخاص لاعطاء الحكم عليها ، واظهار الروح الثورة للاعتماد على القوى الذاتية في ذلك انطلاقا من الثقة بالنفس بعيدا عن الاتكال على الاخرين وبالتفصيل يحتوى موقف الاستقـلال على المبدأيـن التاليين :

١) على الانسان ان يفكر بجميع الامور بعقله الخاص ، ويعطي الحكم بنفسه ويحمل جميع الامور بنفسه ، ويبتعد عن الاتكال على الاخرين .

٢) على الانسان ان يحل جميع الامور مهما تكن انطلاقا من ثقته بقواه الذاتية مظهرا في ذلك الروح الثورية للاعتماد على نفسه .

موقف الابداع

اما بالنسبة لموقف الابداع فهو الاسلوب الاساسي لحل جميع المسائل التي تطرح في مجرى الثورة والبناء بشكل يتلائم مع واقع البلد وذلك بتعبئة الحماس الثوري للجماهير الشعبية وابراز حكمتها الخلاقة والتصدي بشدة لموقف الجمود العقائدي والنظريات السابقة الجامدة ونسخ تجارب الاخرين ايضا ان موقف الابداع يحتوي على المبدأين التاليين :

١) حل جميع الامور بتعبئة الحماس الثوري للجماهير الشعبية وقوتها الخلاقة غير المتناهية .

٢) حل جميع الامور بشكل يتلائم وواقع البلـد الشـاخص والتصدي بشدة لموقف الجمود العقائدي والنظريات السابقة الجامدة ونسخ تجارب الاخرين .

فاذا ما فقدت الجماهير الشعبية الاستقلالية فانها تقع في هاوية الذيلية التي تجعلها في حالة خنوع للدول الكبرى بشكل عشوائي

واعمى ، وعندئذ فان الجماهير الشعبية تصبح غير قادرة على التميز بين الخطأ والصواب .

من هنا يتبين انه عندما تتبع الجماهير الشعبية الاخرين دون تفكير فانها تفقد القدرة على رسم خطتها الصحيحة ، وحتى في حالة وضع الخطة الصحيحة فانها لا تستطيع تنفيذها حتى النهاية وتتردد باستمرار وذلك حسب تغييرات الوضع السياسي وعندئذ لا تستطيع الجماهير الشعبية القيام باعمال الثورة والبناء بنجاح وتلحق الضرر الكبير بالثورة والبناء .

ففي كوريا وخلال الظروف الصعبة التي تم فيها تدمير جميع الاشياء نتيجة الحرب اوائل الخمسينات لهذا القرن في حرب التحرير الوطنية الكورية ، مكن الرفيق كيم ايل سونغ الشعب الكوري من حل جميع المسائل اعتمادا على القوى الذاتية بعد اقصاء روح الاتكال على الاخرين .

لقد بذل حزب العمل الكوري والشعب الكوري قصارى جهدهما ملتزمين بقوة بالمبادىء الثورية للاعتماد على النفس من اجل تعبئة القوة الذاتية ومصادر البلاد الداخلية على وجه كامل ، مما ادى الى التمكن من تذليل كافة الصعوبات والعراقيل المعترضة بنجاح وبناء الاقتصاد الوطني المستقل القوى ودفع بناء الاشتراكية الى الامام بسرعة فائقة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« ان نجاح الثورة والبناء يتوقف في النهاية على كيفية تعبئة القوى الابداعية لجماهير الشعب وقد تمكن حزبنا من خلق المعجزات في بناء الاقتصاد الاشتراكي وذلك باطلاق العنان لقوة جماهير الشعب الابداعية التي لا تنقب » .

وبطبيعة الحال فان النظرية الماركسية اللينينية ليست نظرية

جامدة ، بل نظرية خلاقة ، ومن هذا المنطلق فعندما يطور ويطبق المرء النظرية الماركسية اللينينية العامة ، بصورة خلاقة وبشكل يتلائم مع واقع بلده ، عندها فقط تصبح النظرية سلاحا قويا للنضال الثوري .

ان موقف الابداع يمكن المرء في اتخاذ موقف صحيح من تجارب الاخرين ،وهذه المسألة تحتل اهمية كبرى من رفع القوة المبدعة للجماهير الشعبية، سيدة الثورة والبناء ، قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

اننا نحترم تجارب البلدان الاخرى ، لكننا نتخذ حيالها موقفا نقديا على الدوام ، نهضم التجارب التي تفيدنا ولكن لا نهضم تلك التي لا حاجة لنا بها او التي تؤذينا ، وعندما نستغل تجربة من البلدان الاخرى ، فاننا نحولها حتى نكيفها بالوضع الحقيقي القائم في بلادنا .

من هذا المنطلق تطرح المتطلبات على المرء ان يعامل تجارب الدول الاخرى باحترام ، وفي نفس الوقت يجب ان يعاملها بشكل نقدي دون ازدرادها دفعة واحدة وبشكل جامد .

ان موقف الابداع يمكن المرء من اتخاذ موقف صحيح من قضاياه التي تحتل اهمية كبرى في عملية انجاز الثورة والبناء بنجاح ، وذلك من خلال رفع القوة المبدعة للجماهير الشعبية بشكل عال . قال الرفيق كيم ايل سونغ : « علينا ان ندرس اشياءنا الخاصة باخلاص والا فاننا سنصبح عاجزين عن حل المشاكل الجديدة التي نواجهها باستمرار اثناء العمل بطرق خلاقة وبما يتفق وظروفنا الواقعية .

فمن هنا فأن موقعي الاستقلال والابداع يشكلان جسما واحدا لا ينقسم ، كتعبير عن موقف السيد في الثورة والبناء .

فموقف الاستقلال هو مسألة خاصة بالتزام موقف السيـد في

الثورة والبناء ، اما موقف الابداع فهو مسألة خاصة باسلوب اعلاء دور السيد في الامور .

ان فكرة زوتشيه تعتمد على المذهب الفلسفي في الذي مفاده ان الانسان والجماهير الشعبية هم اسياد لجميع الاشياء ، ويقررون جميع الاشياء . قال الرفيق كيم ايل سونغ :

« اساس فكرة زوتشيه هو ان الانسان صاحب كل شيء وانه يقرر كل شيء » .

فالانسان والجماهير الشعبية هم اصحاب كل شيء ، وهم الذين يقررون كل شيء ، وذلك يعني ان الانسان والجماهير الشعبية هم اثمن واقوى الكائنات على وجه البسيطة . وان السبب الذي يميز الانسان كأقوى كائن على وجه البسيطة يعود الى انه يتميز بطابع الاستقلالية وبالوعي الايديولوجي .

فالاستقلالية هي تطلع الانسان نحو رفض الخنوع للعالم الخارجي بشكل عام ، ونحو التخلص من عبودية قوى العالم الخارجي ، كما ان طبيعة وجوهر الانسان يستهدفان تغيير الطبيعة والمجتمع بما يتفق مع متطلبات الانسان للسيطرة على الطبيعة والمجتمع .

ان الاستقلالية هي جوهر حياة الانسان ، وان الانسان الذي يفقد الاستقلالية اجتماعيا لا يمكن ان يتمتع بالكرامة الانسانية وبالقيمة الحقيقية في الحياة ، لانه يفقد تلك الميزة ويصبح تماما كالجثث ، وعلى هذا الاساس يؤمن الثوريون بان الموت على طريق النضال من اجل الحرية هو اكثر شرفا من الحياة كعبيد للاخرين .

مقتضيات فكرة زوتشيه : من اساس فكرة زوتشيه تنطلق مقتضياتها ، قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان ما تقتضيه فكرة زوتشيه ، هو على وجه الدقة بذل اعظم العناية بالانسان لدى اعتبار كل شيء ؛، وجعل كل شيء يخدم الانسان » .

ان متطلبات فكرة زوتشيه مفادها انه يجب التفكير انطلاقا من وضع الانسان كمركز للامور ، وان كل شيء لخدمة الانسان .

وعلى هذا الاساس فان فكرة زوتشيه هي فكرة مخلصة للاممية البروليتارية لانها تتلائم مع روح الاممية البروليتارية .

قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ان غايتنا في عرض فكرة زوتشيه ، ليست تعصبا قوميا باي حال فأن فكرة زوتشيه التي نتحدث عنها لا تتناقض مع روح الاممية بل انها تستهدف تعزيزها .

ان فكرة زوتشيه هي فكرة عظيمة تنير للحزب والشعب في كل بلد اصبح الطرق القادرة على انجاز المهام الوطنية والاممية باخلاص .

ان الثورة في كل بلد هي حلقة في سلسلة الثورة العالمية وجزء لا يتجزأ منها .

فالثورة العالمية تنجز عن طريق انجاز الثورة في كل بلد ، ويعد انجاز الثورة في كل بلد بنجاح مهمة اساسية ملقاة على عاتق الحزب والشعب ، في ذلك البلد . ولهذا السبب لا يستطيع المرء ان يتحدث عن الاخلاص والوفاء للثورة العالمية بعيدا عن الاخلاص للثورة في بلده .

هذا من جهة ومن جهة اخرى ، فقد عارض حزب العمل الكوري بشدة الانانية القومية التي تكتفي بالمنجزات الداخلية للبلد والتي تتجاهل الكفاح الثوري للشعوب الاخرى المعادي للامبريالية والتي

تهمل تطوير الثورة العالمية .

التطبيق الباهر لفكرة زوتشيه في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية :

اولا : ان جذور الذيلية للدول الكبرى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية امتدت بصورة عميقة والحقت ضررا كبيرا بتطوير البلاد المستقل وبالثورة والبناء .

لقد نمت الافكار الذيلية القذرة في اذهان الحكام الاقطاعيين الفاسدين الذين لا يثقون بالقوة الذاتية ويقدسون اشياء الاخرين دون تمييز ويخضعون للدول الكبرى بشكل اعمى .

ثانيا : كان العامل الهام لمسألة اقامة زوتشيه في الثورة الكورية يرجع الى الموقع الجغرافي والبيئة الكورية .

قال الرفيق كيم ايل سونغ : « من المعلوم للجميع ان بلدنا يقع بين الدول الكبرى ، الصين وروسيا هما بلدان كبيران في العالم ، واليابان ايضا بلد كبير بالنسبة لبلدنا .

فالموقع الجغرافي لكوريا وبيئتها ، اصبحا من العوامل الموضوعية انذاك لاستمرار بقاء الذيلية للدول الكبرى في اذهان الكوريين دون ان تتم ازالة هذه الظواهر بسهولة .

ثالثا : كان العامل الهام والخاص لمسألة اقامة زوتشيه في الثورة الكورية يرجع الى تعقيدات الثورة الكورية وقسوتها .

والكفاح المسلح ضد اليابان في الثلاثينات لهذا القرن الذي يشكل جذورا تاريخية للثورة الكورية كان حربا ثورية معقدة لا مثيل لها ، وقد تم خوضها ضد القوات الامبريالية اليابانية المعتدية ، التي كانت تتفوق من ناحية التكنولوجيا العسكرية بالاضافة الى تفوقها العددي ، في الوقت الذي تم فيه حل كافة الاشياء اللازمة للكفاح المسلح بالقوى الذاتية دون وجود مؤخرة تنموية للدولة ودون مساعدة

جيش نظامي . وحتى بعد تحرر كوريا ، بقيت الثورة الكورية معقدة وقاسية ، وعلى سبيل المثال ، هناك الوضع الثوري الخاص الذي لا يمكن ان تتطور الثورة الكورية في آن واحد على صعيد الوطن كله بسبب احتلال الامبريالية الاميركية زعيمة الرجعية العالمية لجنوب كوريا وانقسام كوريا الى شمال وجنوب بسببها .

وقد اوضح الرفيق كيم ايل سونغ الخط الثوري القائم على زوتشيه والمتعلق بالثورة الكورية ، اي خط الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية والاقطاع ، وخط الكفاح المسلح وخط الجبهة الموحدة وخطة تأسيس الحزب الشيوعي الكوري في الفترة الاولى للكفاح الثوري المناهض لليابان .

من هنا فلقد طرح الرفيق كيم ايل سونغ الخط والخطة العلميين من اجل تطبيق مبادىء الاستقلال في السياسة والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع عن الوطن ، على وجه كامل وقام بتنظيم وقيادة الكفاح من اجل اقامة زوتشيه في الثورة بشكل جدي .

فخط تأسيس القاعدة الديمقراطية الثورية الذي وضعه الرفيق كيم ايل سونغ كان خطا ثوريا مستقلا وثابتا ، يهدف الى بناء القاعدة الثورية الجبارة في الجزء الشمالي والى تحقيق انتصار الثورة على نطاق البلد كله على اساس تلك القاعدة بعد طرد الامبريالية الاميركية بقوى الشعب الكوري نفسه في الجزء الجنوبي متحديا كافة المحاولات العدوانية التي تدبرها الامبريالية الاميركية وخطا ثوريا آخر للكفاح المعادي للامبريالية والولايات المتحدة الاميركية .

وفي الوقت الذي عزز فيه الحزب تنظيما وايديولوجيا فانه قام برص صفوف الجماهير العريضة حول الحزب بقوة ذلك بتنظيم المنظمات الكادحة ، وبهذا تم اعداد القوى الثورية الجبارة القائمة على زوتشيه القادرة على تطوير الثورة الكورية بشكل مستقل كما تم تطبيق الخط الثوري القائم على زوتشيه بنجاح .

لقد اقام الرفيق كيم ايل سونغ السلطة الشعبية كسلاح جبار للثورة والبناء معتمدا على تلك القوى الثورية القائمة على زوتشيه ، وقام بالعديد من الاصلاحات الديمقراطية بما فيها الاصلاح الزراعي ، وتأميم الصناعة مما أدى الى بناء الأسس الاجتماعية والاقتصادية الرامية الى تطور البلد الديمقراطية ، وتطور الاقتصاد الوطني المستقل في كوريا وفي نفس الوقت الذي عزز فيه منجزات الاصلاحات الديمقراطية سياسيا واقتصاديا فانه أسس جيش الشعب الكوري ، القوات المسلحة الثورية التي تصون القاعدة الديمقراطية من عدوان الاعداء والتي تضمن انتصار الثورة بالسلاح .

ان حرب التحرير الوطنية الكورية التي فرضت على الشعب الكوري من قبل الامبريالية الاميركية كانت محنة عسيرة بالنسبة للشعب الكوري الا ان الشعب الكوري خاض كفاحا بطوليا رافعا عاليا الراية الثورية لفكرة زوتشيه بالقيادة الحكيمة للرفيق كيم ايل سونغ وتمكن من سحق الامبريالية الامريكية وحماية المكاتب الثورية على نحو مشرف .

لقد طرحت المهام الصعبة المعقدة امام الحزب الكوري والشعب الكوري في فترة ما بعد الحرب ، وكان على الشعب الكوري ان يقوم بالثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي جنبا الى جنب مع اعادة بناء الاقتصاد الوطني المدمر بصورة كاملة ، والاستقرار الى حياة الشعب المتدهورة .

وخاض الحزب والشعب ايضا نضالا شديدا من اجل ارساء القاعدة الثورية في الجزء الشمالي بمتانة ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، للاسراع بتحقيق قضية توحيد الوطن الكوري .

وعلى اساس التحليل العلمي للوضع القائم في كوريا ومقتضيات تطور الثورة فان الرفيق كيم ايل سونغ طرح الخط والخطة الاكثر

صوابا وابتكارا من اجل انجاز الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية بنجاح ، وقد احتوى الخط او الخطة ، الخط السياسي لبناء الاقتصاد الاشتراكي وخطة التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج . وذلك تجسيدا لفكرة زوتشيه .

ان كفاح حزب العمل الكوري من اجل اقامة زوتشيه ، داخل صفوف الحزب كله ، من اجل تحقيق الانتصار الكامل لفكرة زوتشيه .

وقد قام الرفيق كيم ايل سونغ بتنظيم مبادىء الاستقلال والاكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي على نحو كامل في جميع مجالات الثورة والبناء جنبا الى جنب مع الكفاح من اجل اقامة زوتشيه في العمل الايديولوجي .

وقال في هذا المجال : اهم شيء في تطبيق فكرة زوتشيه ــ هو تنفيذ مبادىء زوتشيه في الايديولوجية والاستقلال في السياسة ، والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني .

أ ــ تطبيق فكرة زوتشيه في المجال الايديولوجي

قال الرفيق كيم ايل سونغ : « علينا ان نقيم زوتشيه على وجه كامل من حيث الايديولوجيا ، اي بتعبير اخر ، على جميع الناس ان يحوزوا فكرة زوتشيه التي تخدم الثورة الكورية .

ان اقامة زوتشيه في المجال الايديولوجي شرط اولي لتطبيق وتجسيد فكرة زوتشيه في جميع مجالات الثورة والبناء وعلى الحزب والشعب في كل بلد أن يحوزوا وجهات النظر واساليب التفكير الصحيحة اولا وقبل كل شيء من اجل انجاز الثورة والبناء على نحو جيد ، لكون صاحب الثورة والبناء في كل بلد هو الحزب والشعب .

لهذا السبب يجب حمل الشعب على ادراك ماضي وحاضر البلد

بعمق من اجل اقامة زوتشيه في الايديولوجيا وفي سبيل احراز ذلك يجب الاعتماد على الوسائل الخاصة بصورة رئيسية في جميع المجالات بما فيها العلم والتربية والاب والفن . فاذا اعتمدت هذه الوسائل وغيرها بصورة رئيسية على واقع البلد ، فانها تستطيع ان تساهم في رفع روح الاعتزاز القومي والثقة الاكيدة بالمستقبل بين جماهير الشعب ، وفي اعمال الثورة والنباء في البلد بصورة فعالة مما يؤدي الى ازدهار وتطور البلد بسرعة .

وعندما يركز العلم جهوده الرئيسية لحل المسائل العلمية والتكنيكية الملحة التي تطرح في مجرى وتطور اقتصاد البلد ، ويقوم باعمال البحث ، يصبح بامكانه ان يخدم على وجه صحيح انجاز الثورة والبناء بنجاح .

وعندما يصبح عمل التربية بالمبادىء العامة للعلم عملا لتعليم المرء العلوم والتكنيك اللازمان للثورة والبناء في بلده ، فان ذلك سيؤدي الى انجاز رسالة التربية بشكل صحيح لتربية الكوادر والجيل الجديد القادرين على خدمة الثورة والبناء على وجه فعال .

وعندما يعكس الادب والفن واقع البلد ومتطلبات الشعب بصدق فانهما يتحولان الى ملكية شعبية ثورية مزدهرة ، تتلاءم ذوق الشعب وتنال حبه .

لقد اعتمد حزب العمل الكوري على اشيائه ووسائله الخاصة بصورة رئيسية في جميع المجالات بما فيها العلم والتربية والادب والفن ، وعمل على وراثة وتطوير التراث الثقافي القومي الممتاز في بلده بشكل نقدي . بالقيادة الحكيمة والواعية للرفيق كيم ايل سونغ .

ب ـ تطبيق فكرة زوتشيه في المجال السياسي :

تتجسد فكرة زوتشيه في مبدأ الاستقلال في السياسة قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي :

« ولكي تغدو الامة صاحبة مصيرها ، ينبغي ان تكون لها سلطة مستقلة وان تثبت على ضمان الاستقلال في السياسة ، ولهذا كان على فكرة زوتشيه ان تتجسد بشكل اولي في مبدأ الاستقلال في السياسة .

فالالتزام بمبدأ الاستقلال في السياسة ، يعني رسم جميع الخطوط والسياسات بصورة مستقلة وممارسة حقوق المساواة التامة والسيادة التامة ، في النشاطات الديبلوماسية وذلك انطلاقا من مقتضيات الثورة للبلد وواقعه الشاخص ، وكما اوضح بعمق الرفيق كيم ايل سونغ فان الكفاح الثوري هو النضال من اجل التخلص من القيود الطبقية والقومية لحماية استقلال الجماهير الشعبية .

فالاستقلالية السياسية هي رمز اولي للدولة المستقلة ، ذات السيادة وانه على جميع الامم ان تحوز حقوق المساواة وحق تقرير مصيرها . وعندما تحوز اية امة على حق التقرير السياسي وتحافظ على حقوقها بشكل كامل عندئذ يصبح بامكانها ضمان استقلالها الوطني وحريتها وتحقيق سعادة شعبها وازدهار البلد ، ان الاستقلال في السياسة لا يتطلب فقط الاستقلال الوطني بل حق تقرير جميع السياسات بصورة مستقلة .

وكما تدل التجارب التاريخية فعندما يخضع اي بلد لاي توجيه خارجي مباشر او لاية ضغوطات دون ان يحافظ على سيادته السياسية ، فانه سينحدر وثورته ستنهار وسيؤدي ذلك الى اهمال الجماهير الشعبية ودورها .

وفي الظروف التي تقوم فيها الامبريالية الاميركية والامبرياليون باعمالهم العدوانية ومحاولاتهم التخريبية وتدخلهم باساليب ماكرة في الشؤون الداخلية لاي بلد يتوجب على كل بلد حيث الاستقلال بنوع خاص ان يلتزم بثبات بالاستقلال في السياسة لكي يصون استقلاله الوطني .

فمبدأ الاستقلال في السياسة يتطلب المساواة التامة والاحترام المتبادل بين مختلف الامم ، ان هذا المبدأ يعارض بشدة التبعية للاخرين ، ويعارض محاولات الاخضاع التي يقوم بها الاخرون .

ان خط بناء القاعدة الديمقراطية الثورية وخط بناء الاقتصاد الوطني المستقل ، والخط السياسي لبناء الاقتصاد المتعلق باعطاء الاسبقية لتطوير الصناعة الثقيلة جنبا الى جنب مع تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة وتحويل الاشكال الاقتصادية وفقا للمبادىء الاشتراكية قبل تحقيق التحول التكنيكي ، وخط التوازن بين البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي وخطة توحيد الوطن الكوري بشكل ... الخ ... بالاضافة الى جميع خطوط وخطط حزب العمل الكوري التي طرحها الرفيق كيم ايل سونغ يتجسد فيها بثبات مبدأ الاستقلالية .

ج ـ تطبيق فكرة زوتشيه في ميدان الاقتصاد :

ان الالتزام بمبدأ الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد يعني بناء الاقتصاد الوطني المستقل بالقوة الذاتية وباظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس ، قال الرفيق كيم ايل سونغ ما يلي : « ان بناء الاقتصاد الوطني المستقل يعني تشكيل النظام الاقتصادي على نحو متعددة وتجهيز ه بالتكنولوجيا الحديثة الثقيلة والخفيفة والزراعة اللازمة لاغناء البلد وتقويته ورفع مستوى معيشة الشعب بالقوى المحلية على وجه الاساس .

فبناء الاقتصاد الوطني المستقل يتطلب اعداد الشروط التالية :

اولا : تطوير الاقتصاد على وجه متعدد لضمان انتاج وتجهيز المنتوجات الثقيلة ... والصناعية الخفيفة والزراعية اللازمة لاغناء البلد ورفع مستوى معيشة الشعب في داخل البلد بصورة رئيسية .

وعندما يتم اعداد جميع فروع الاقتصاد الوطني اي الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والزراعة والتي تشكل صناعة بناء الالات

نواة لها على نحو متناسق بينها ، يمكن سد الاحتياجات المحلية من مختلف المنتوجات اللازمة للبناء الدفاعي ؛ والحياة الشعبية بانتاج على نحو مرضي . وعندما يتم تطوير الاقتصاد على نحو متعدد ، يمكن توسيع جميع الفروع الانتاجية باستمرار وبشكل يتمشى مع مقتضيات التطور الاقتصادي في البلد ورفع مستوى معيشة الشعب وباستثمار الثروات الطبيعية في البلد على نحو فعال .

ثانيا : لكي يبين كل بلد اقتصاديا وطنيا مستقلا عليه ان يجهز جميع فروع الاقتصاد الوطني بالتكنولوجيا الحديثة .

وعندما يتم تجهيز الاقتصاد بالتكنولوجيا الحديثة فان كل بلد يستطيع ان يسير بثبات دون الاعتماد على دول اخرى ، وان يسد احتياجات المجتمع والشعب المتزايدة باستمرار ، بانتاج محلي وذلك باستثمار الثروات الطبيعية في البلد بصورة فعالة وتحقيق مستوى عال لتطوير القوى المنتجة التي تتطابق والمجتمع الاشتراكي .

ثالثا : لكي يبين كل بلد الاقتصاد الوطني المستقل عليه ان يبني قاعدة المواد الخام المتينة الذاتية ، فعندما يملك كل بلد قاعدة المواد الخام المتينة الذاتية فانه يستطيع تطوير اقتصاد بلده ، على اساس قاعدة وطيدة حتى في الظروف التي يتواجد فيها عدم الاستقرار الاقتصادي في العالم ، وحصار الامبرياليين الاقتصادي .

رابعا : لكي يبني كل بلد الاقتصاد الوطني المستقل عليه ان يحوز كل الكوادر الفنية الوطنية القادرة على ادارة اقتصاد البلد ، بالاعتماد على الذات ، فعندما يعتمد اي بلد على المساعدات العلمية والتكنيكية للدول الأخرى ، فانه في تأمين الكوادر الفنية الوطنية التي يحتاج اليها الاقتصاد الوطني المستقل بنسبة كبيرة ، ولا يحل المسائل التي تعترض مجرى البناء الاقتصادي ، لذلك فان الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد يشكل مطلبا لازما لضمان موقف الشعب كسيد الدولة والمجتمع .

فعندما يجعل اي بلد اقتصاده الوطني متينا وثابتا ، يصبح بامكانه تحقيق السرعة العاليه لزيادة الانتاج على اساس القاعدة المتينة باستثمار جميع المواد الطبيعية والاحتياطات في البلد الى حد اقصى مما يؤدي الى اظهار افضلية النظام الاشتراكي ، وحل المهام الهامة التي تطرح في مجال بناء الاشتراكية والشيوعية ، بما فيها التطور الفائق للعلوم والثقافة ورفع المستوى الثقافي والتكنولوجي للجماهير بسهولة .

ان الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد هو حاجة لتعزيز القدرة الدفاعية الذاتية لتطبيق خط الدفاع الذاتي في مجال الدفاع عن الوطن ... فعندما يحقق اي بلد الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد يصبح بامكانه انتاج مختلف الاسلحة والمعدات الحربية اللازمة للدفاع عن الوطن بانتاج محلي ، معتمدا على قاعدة صناعية دفاعية مستقلة ، ويحل بذلك المهام الصعبة الخاصة بتحديث الجيش وفقا للعلم العسكري المتطور بسرعة ، تحقيق الانجازات العسكرية وتسليح الشعب كله الى حصن منيع .

وبناء الاقتصاد الوطني هو حاجة ملحة لتطوير التعاون الاقتصادي الدولي وتعزيز القدرة لجميع الدول الاشتراكية ، وعندما يحقق اي بلد الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد فانه يكون في وسعه تحقيق التبادل الاقتصادي بين الدول وفقا لمبادىء المساواة التامة والمنفعة المتبادلة ، وتحقيق توسيع وتطوير التعاون الاقتصادي الدولي بنجاح .

د ـ تطبيق فكرة زوتشيه في مجال البناء الدفاعي :

تتجسد فكرة زوتشيه ايضا بمبدأ الدفاع عن الوطن ، قال الرفيق كيم ايل سونغ : « كما هو الحال في الاقتصاد ، يتوجب علينا ان نهيء انفسنا من الناحيتين الايديولوجية والعسكرية على نحو متين حتى نتمكن من الدفاع عن انفسنا بقوانا الذاتية ، اي الدفاع

الذاتي التام في المجالات العسكرية .

فالالتزام بمبدأ الدفاع الذاتي في مجال الدفاع عن الوطن هو اعداد قوة دفاعية وطنية ذاتية جبارة قادرة على سيادة البلد ومكاسبه الثورية وحرية الشعب وسعادته بامانة .

ففي الظروف التي لا تزال فيها الامبريالية على وجه البسيطة ، فان الدولة التي لا تملك القوة الدفاعية الذاتية القادرة على حماية سلطتها من الاعتداء الخارجي ، والداخلي ، فانها واقعيا لا تعتبر دولة مستقلة ذات سيادة كاملة .

قال الرفيق كيم ايل سونغ : « من اجل تعزيز القدرة الدفاعية ، فمن الضروري اولا وقبل كل شيء جعل الجيش الشعبي ومجموع الشعب مستعدين على وجه كاف سياسيا وايديولوجيا ، ان جيشنا الشعبي هو جيش ثوري ، وان العامل الاساسي لزيادة قوته يكمن في تسليح رجال الجيش سياسيا وايديولوجيا .

ان تاريخ الحرب المعاصرة يبرهن بوضوح على انه كلما تطورت التكنولوجيا العسكرية وظهرت الاسلحة الحديثة الجبارة ، فان دور الانسان في الحرب لا ينقص بل يزداد ، وتحتل الحالة الايديولوجية والحالة المعنوية للجيش والشعب دورا كبيرا وذلك عكس ما يتشدق به المنطق البرجوازي الذي يعتبر السلاح فوق كل شيء .

ان تحديث الجيش وجعله بأكمله يتألف من الكوادر الواعية يشكلان ضمانا هاما لجعل الجيش جيشا من الكوادر الفولاذية المتمرسة سياسيا وعسكريا وتكنولوجيا ، ليصبح قوة مسلحة ثورية تمتلك وسائل هجوم ودفاع جبارين .

وتسليح الشعب كله وتحويل البلد كله الى حصن منيع يعتبران نظاما دفاعيا اكثر قوة من الناحية الاستراتيجية العسكرية ويمكن هذا النظام من التصدي لاي عدوان للعدو بشكل يتفق وخصائص

الحرب المعاصرة .

ان اهم المهام التي تطرح في مجال تطبيق مبدأ الدفاع الذاتي هو اعداد كامل للاحتياطات المادية اللازمة في الحرب ، وذلك بتعزيز المؤخرة وتطوير الصناعات العسكرية .

فتطوير الصناعة المستقلة في بناء القاعدة المادية من اجل تطبيق مبدأ الدفاع الذاتي يحمل على وجه خاص اهمية كبرى لانه بذلك يتم التمكن من الانتاج على نحو مستقل لمختلف المعدات والادوات والاسلحة الحديثة اللازمة للدفاع الوطني ويتم التحسين المستمر لمعدات واسلحة الجيش بما يتفق مع واقع البلد المعني ، وتأمين الحاجيات الحربية الخاصة بالانتاج الحربي .

من هنا ان اهم المهام التي تطرح على وجه ملح لتطبيق فكرة زوتشيه في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي توحيد الوطن الكوري المجزأة من قبل الامبريالية الاميركية على نحو مستقل ، قال الرفيق كيم ايل سونغ : « ان تحقيق توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا هو اهم الاعمال التي تطرح اليوم لتطبيق فكرة زوتشيه في الثورة الكورية .

فالكفاح الذي يخوضه الشعب الكوري من اجل توحيد كوريا هو كفاح من اجل تحرير شعب جنوب كوريا من السيطرة الاستعمارية للامبريالية الاميركية وتحقيق حق السيادة للامة الكورية على صعيد البلد كله .

توحيد كوريا حتمية تاريخية

في الاونة الاخيرة استخدم سفاح كوريا الجنوبية الفاشي « السيف » لتنصيب نفسه فوق كرسي الرئاسة العميلة « الدمية » فقد استباح مجددا ذلك الفاشي «تشون دو هوان » شرعية الانتخابات الهشه والصورية وصورها بأنها قانونية لتبرير وتقوية دعائم حكمه العميل مضيفا اليها قانونية وشرعية « الجمعية العمومية الوطنية » محدثا ضجة عنيفة وكأنه حصن اسس نظامه العسكري الفاشي .

وانه لمن الخطأ الاعتقاد بأنه عبر هذا العمل يستطيع ان يغطي على اختلاسه وانتزاعه للسلطة التي باتت واضحة ومكشوفة للعالم ، وبأنه يستطيع تفادي او انقاذ مصير نظام حكمه العسكري الفاشي الذي اضحى على عتبة الافلاس .

وانها لحقيقة مؤكدة عبر التاريخ ان عميلا سفاحا يخون أمته وشعبه ، سوف لا يدوم طويلا ، وان نظاما فاشيا عسكريا يخنق الحريات والديمقراطية لا يمكن ان ينجو من الحاق الدمار به من قبل امته .

ولنا من شواهد التاريخ عبر السنين او الثلاث سنوات الماضية عبرة من الانظمة التي أطيح بها كنظام شاه ايران / البهلوي ونظام

غرناطة الديكتاتوري العميل للاميركان ودكتاتور نيكاراغوا « سيموزا » وكذلك النهاية التعيسة للعميل « باك يونغ هي » في جنوب كوريا كل هذا يرينا حتمية انهيار النظم الفاشية .

وكذلك لن يكون نظام «تشون دي هوان » الفاشي بمعزل عن هذه الحتمية في نهاية الانظمة العميلة . وكل الادلة الان تشير الى نهاية ذلك النظام العسكري الفاشي . اولها : ـ

« انه يواجه بمقاومة شعبية عارمة وهذا ما يمكن ان نطلق عليه بحتمية انتهاء ذلك النظام الفاشي العسكري .

وثانيها : ـ ان الفاشي «تشون دو هوان » الذي حظي بدعم من أسياده الامبرياليين الامريكيين الذين شنوا حملة[1] لانتهاك الفاشية في ١٧ ايار وارتكبوا فظائع بشعة مثل حادثة « كوانغتو المروعة » والتي ذبح بها الرفاق الريفيين بوحشية .

ومثل هذا العمل في تلك المجزرة التي لا يوجد لها مثيل في نظائرها الفاشية السفاحة عبر وقائع التاريخ . اذ عاقب حراسه الاوغاد عقوبات بالجملة ضد الديمقراطيين بما فيهم . « كيم داي يونغ » عبر اسوأ محاكمة في القرن العشرين هزت بدمويتها الجنس البشري . لقد اطاح بسابقه العميل الرئيس السابق بقوة السلاح وبدأ يرسي قواعد حكمه العسكري الفاشي . وبهذا يكون قد وصل ابلغ درجة في العار باختلاسه السلطة ولا يكاد يمر يوما واحدا دون ان يريق دم الشعب في جنوب كوريا بقيادة النظام الفاشي للعميل السفاح العسكري «تشون دو هوان »

حقا لقد ارتكب هذا النظام افظع المجازر التي لا تعد ولا تحصى وروى الشوارع والمدن بدماء الشعب ولقد تفوق نظام « كون دو هوان » الفاشي بمكره وخداعه وعنفه على نظام الديكتاتوري الفاشي « باك يونغ هي » في وحشيته واجرامه .

وان كل ذلك اصبح واضحا بأن مثل ذلك النظام الفاشي سينهار مفلسا امام نيران الشجب والادانة التي يوجهها الشعب ضده . ومن ابرز الشعارات التي ترفعها الموجة الشعبية ضده والتي تنادي ب « مزقوا تشون دو هوان حتى الموت »

وينتفض شعب جنوب كوريا بموجة شعبية محتدمة مملوءة بالحنق والغيظ ضد النظام الاجرامي العاتي والفظائع التي ترتكب بحقه من قبل نظام« تشون دو هوان »واوغاده دونما توقف ضد الشعب الذي ينتفض من اجل الكفاح العادل ليثأر منهم .

وفي التاسع عشر من اذار هذا العام تظاهر طلبه من جامعة سيئول كانوا يحملون مشعل العدالة يمثل زهرية الحرية في مظاهرة متحدين للقمع الفاشي وللشرطة والجند المحيطين للنظام العميل وهتف المتظاهرون . « لنقاتل ضد النظام الفاشي الديكتاتوري حتى النقطة الاخيرة من دمنا وحتى آخر ذراع لنا وحتى آخر عظمة في جسمنا لنغني جميعا انشودة النصر » .

« ولننشىء جميعا حكومة عمالية » وهذا يرينا الرفض العنيف للجماهير الكورية لكل انواع الفاشية وكذلك يرينا ديمقراطية الكفاح . ولقد دفع كثيرا من المناضليين في كوانغيو الى الجبال وبطرق سرية باسلحتهم مدعومين من قبل الشعب الذي لا يشارك في حملات التفتيش التي يشنها العميل « تشون دو هوان » .

ومنذ وقت قال عضو هيئة دينية استرالية في تقريره عن الوضع في جنوب كوريا .

« لا احد يعرف متى وكيف سينفجر حدث تاريخي ساطع لانه قد كظم غيظ كل فئات الشعب . »

هذا وان خلع النظام الفاشي في جنوب كوريا وشق الطريق امام الديمقراطية هو ارادة عامة الشعب المتمثلة في المد التاريخي القوي

المتطور الذي لا تستطيع قوة ان تعترضه .

وبديمقراطية الكفاح ضد الفاشية في جنوب كوريا فسيقتلع شعب جنوب كوريا ذلك النظام العسكري الفاشي .

ويشكل التفكك البنيوي العسكري للنظام الفاشي والصراعات الداخلية في الاوساط الحاكمة عاملا آخر في الاسراع في انهياره .

ان عدم التجانس والائتلاف وكذلك التناقض في نظام « كون دو هوان » قد تصعد وكثف متفشيا بين العشرات من جنرالات جيش النظام العميل الذين يشكلون محور السلطة (القوة) في نظام حكم الفاشي العسكري اذ برز هناك بينهم موجة من عدم الرضى ويعارض كذلك بعض الضباط الشبان تمركز السلطة بايدي العسكريين وكذلك يعارضون تدخل العسكريين بالسياسة .

ولقد قيل ايضا ان اكثر من اربعين من كبار الجنرالات بما فيهم وزير الدفاع السابق و « كون سونغ هوا » رئيس سابق لهيئة الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة متفقون مع الحاكم العسكري العام والذين قد سرحوا واعفوا من مناصبهم جميعا اثناء حملة التفتيش بالجيش .

لقد قيل ان هؤلاء جميعا لديهم مؤيدون ومتعاطفون ضمن الجيش العميل وضمن « حامين فيلق الدفاع عن العاصمة » وضمن « وحدات القوات الخاصة المحمولة « جوا » .

وكما وان رؤساء « تشون دو هوان » السابقيين والاعلى مرتبة منه ايضا في جيش السلطة العميلة وكل اولئك الذين ارغموا على تحويلهم الى تحويلهم الى الاحتياطي والمجالات الثانوية هم ايضا غير راضون عن استبداد « كون دو هوان » او حكمه المطلق .

وليس من قبيل الصدف ما يجري من مؤامرات متعاقبة ومتتالية

من قبل الجيش للاطاحة او لقتل «تشون‌دو هوان » كما وأن الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها جنوب كوريا هي من احدى ابرز العوامل التي تصعد في تدمير النظام الفاشي العسكري .

وفي جنوب كوريا اكثر من الف ومائتي مشروع قد أفلس وكثيرا من المشاريع قد علقت عملياتها في السنة الماضيــة وذلك بسبــب الصعوبات المالية اليومية المتزايدة وبسبب التدهور السريع في الانتاج وفي المواد الخام والطاقة .

وقد بلغ انخفاض اجمالي قيمة الصادرات الوطنية في العام الماضي الى ٥,٧ ٪ لما بلغه في السنوات السابقة وتدنى الانتاج الزراعي بشكل ساحق اذ انخفض انتاج الرز بمعدل ٣٠ ٪ في العام الماضي بالنسبة لمعدل المحصول السنوي وبمعدل ٦٢ ٪ عن السنة السابقة .

وبلغ العجز التجاري بنهاية شهر اوكتوبر في العام الماضي ٤,٠١٣ مليون دولار وازدادت ديونها الخارجية بما يربو عن ٣٠,٠٠٠ مليون دولار .

وانحسر النشاط التجاري بانخفاض ٤ ٪ والاقتصاد بشكل عام هو في اسوء حالة .

وعلى هذا النحو فأن الازمة الاقتصادية لجنوب كوريا هي في وضع جدا يائس بالجملة وهكذا الحبل على الجرار . وكذلك الحياة المعيشية المتردية سوءا لشعب كوريا الجنوبية والناجمة عن انخفاض الانتاج وقفز الاسعار وافلاس المشاريع وازدياد نسبة البطالة اصبح عاملا اجتماعيا يستنهض همم الشعب للنضال ضد الديكتاتوريــة الفاشية العسكرية .

وفي الوقت الحاضر فأن نظام جنوب كوريا معزول ويحظى بموجة استنكار عالمية ودولية . واذ يلاقي هذا النظام من حكومات غربية وغيرها ومن قادة وطنيين داخل وخارج البــلاد ادانــات واسعــة

لاستيلاءه على السلطة ولقمعه العسكري والوحشي والبربري فأن نظام « تشون دو هوان » العسكري مطالب بالتنحي عن السلطة .

وفي محاولة للخروج من هذا المأزق يتعلق نظام « كون دو هوان » بأذيال اسياده الامبرياليين الاميركان .

والتاريخ يذكر بأن الامبرياليين لن يتورعوا لحظة واحـدة عن محاولتهم حماية عملائهم من الدمار ومصير هذا النظام الفاشي هو الدمار . وعندما يصبح لا فائدة منه فأن اسياد النظام سيتخلون عنه وينبذونه ولن يغفر شعب جنوب كوريا لتلك الطغمة العسكرية الفاشية الديكتاتورية في جنوب كوريا وسوف يقيم الشعب دولته الديمقراطية دونما اي عائق لمنعه من اكمال نضاله .

ان الموجة الفاشية التي تجتاح جنوب كوريا بدفع من الامبريالية الاميركية على ايدي الطغمة العسكرية ، يعيد الى الاذهان سدادة البرنامج ذات النقاط العشر الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ لحل المشكلة وتوحيد الامة الكورية ، والذي بدونه سيظل جنوب كوريا يعاني من الذل والاضطهاد .

لقد ارسى القائد الرئيس كيم ايل سونغ برنامج العشر نقاط الذي تقدم به مجددا لاعادة توحيد البـلاد لاقامـة جمهوريـة كوريـو الكونفدرالية الديمقراطية ، دولة موحدة من خلال اتحاد الشمـال والجنوب ، ذلك ما اعلنه الرئيس كيم ايل سونغ خلال انعقاد المؤتمر السادس لحزب العمال الكوري .

ان سياسة العشر نقاط التي تقدم بها الرئيس كيم ايل سونغ على صلة وثيقة بالاستقلال والديمقراطية المؤثـرة والفعالـة ولتعـاون الاقتصادي والتبادل الثقافي والعلمي . وفتح خطوط المواصلات بين الشطرين الشمال والجنوب وضمان حياة مستقرة للناس وتشكيـل جيش متحد ليدافع عن الامة وليدافع ويحمي حقوق الكوريين داخل

وخارج البلاد ، ثم تنسيق النشاطات الخارجية في طريقة متحدة واتباع سياسة خارجية سلمية .

ان نقاط العشر هي برنامج للدولة الموحدة والتي حدد سياستها الداخلية والخارجية . انه برنامج للامة الكورية لتدافع عن استقلال وطني وعن المصالح الاساسية للشعب الكوري وتجسيد لمبادىء الاستقلال (في السياسة الخارجية) . ودعم الاقتصاد ذاتيا والاعتماد على الذات في الدفاع الوطني .

وقد قال الرئيس كيم ايل سونغ : ـ « بأن جمهورية كوريا الديمقراطية تلتزم بالاستقلال في كل نشاطات الدولة واتباع سياسة مستقلة . »

« الاستقلال في السياسة هو الشعار الاساسي لدولة مستقلة ولحماية حياة وارواح الناس في الامة الكورية . »

واذا ما ارادت الامة ان تكون سيدة نفسها وقدرها يجب ان يكون لها حكومة مستقلة وضمانات اكيدة باستقلال سياستها .

ان الدولة الكونفدرالية هي دولة مستقلة ، ذات سيادة والتي تعارض كل اشكال التدخلات الاجنبية ، وتسعى للحصول على سيادة كاملة في نشاطاتها الداخلية والخارجية وممارسة حقها كاملا على ترابها الوطني .

ان برنامج النقاط العشر يتضمن ايضا بأن الدولة الكونفدرالية يجب ان تكون محايدة والا تكون تابعة لأي دولة او تدور في فلك اي دولة اخرى ويجب ايضا عدم ربطها بأي حلف عسكري وهذا بحد ذاته لا يسمح بتواجد اية قوات اجنبية على اراضيها . وعدم قيام قواعد عسكرية فوق اراضيها لانتاج قنابل نووية او تخزينها .

بل تحويل شبه الجزيرة الكورية الى دولة حرة ومنطقة سلام وان سياسة النقاط العشر تعمل ايضا لايجاد ديمقراطية فعالة في البلاد

وفي كل اقسام المجتمع .

ان الديمقراطية هي الحق الطبيعي الواجب توفيره للناس كسادة للدولة وللمجتمع وكصانعي التاريخ .

وعندما يكون الناس يمتلكون حقوقهم الديمقراطية عندئذ فقط يكونون مستقلين . وكذلك فأن ايجاد دولة ديمقراطية كونفدرالية في كوريا يستلزم معارضة الديكتاتورية وحكم المخابرات وتطوير نظام ديمقراطي اشتراكي يضمن حرية التعبير (الصحافة ، الجمعيات ، الاتحادات ، وحق التظاهر) وكذلك حرية التفكير والنشاطات السياسية ويجب ان تضمن الدولة لسكان الشمال والجنوب بحرية الحركة والتنقل عبر البلاد والقيام بممارسة النشاطات الثقافية والاقتصادية والسياسية في اي منطقة في البلاد

ان الجمهورية الكونفدرالية يجب ان تسعى لتنسيق وتبادل اقتصادي بين الشمال والجنوب وتضمن تطوير اقتصاد وطني مستقل . هذه هي السياسة الاقتصادية التي يجب ان تنفذ الجمهورية الكونفدرالية الكورية .

فالاعتماد الذاتي في الاقتصاد هو القاعدة المادية للاستقلال السياسي فعندما تعتمد بلد ما على الاخرين اقتصاديا فسوف تعتمد عليهم سياسيا . فاقتصاد الشمال والجنوب مترابط وبشكل عضوي عبر التاريخ وهناك مدخرات اقتصادية وغني بالمصادر الطبيعية لمزيد من الاستثمار .

واذا ما شكلت الدولة الكونفدرالية وتحقق التعاون الاقتصادي المتبادل بين الشمال والجنوب فسوف يكون هناك تغير جوهري في تطور الاقتصاد الوطني الكوري .

كذلك فأن سياسة النقاط العشر تصر على ان التعاون الاقتصادي المتبادل بين الشمال والجنوب يجب ان يتحقق على اساس تمييز

الانظمة الاقتصادية المختلفة في البلدين .

وذلك بأن الشمال والجنوب يجب ان يعملوا بشكل مشترك لتطوير واستثمار المصادر الطبيعية ، وفي نفس الوقت تنسيق ملائم بين كل وحدات الانتاج والمشاريع في الحفاظ على مصالح الطبقات المختلفة . وايضا يعلن بأن الاستثمارات الاجنبية في الجنوب والمدخرات يجب ان تؤمن وتحمى .

وتقول الوثيقة ذات العشر نقاط بأن المواجهة العسكرية بين الشمال والجنوب يجب ان تلغى ، ويجب ان يحل محلها جيش وطني ليدافع عن الامة الكورية ضد الغزو الخارجي .

لوضع حد للتوتر وخطر الحرب هو شرط اساسي للحفاظ وتقوية وتدعيم السلام في كوريا .

ان المواجهة بين الجيشين الكبيرين للقوات المسلحة في الشمال والجنوب ووجود علامات تخم الحدود بين الشمال والجنوب هو احد اسباب التوتر المحزن وايضا يزيد من خطر الحرب .

انها طريق واقعية حقيقية لحفظ وتحقيق السلام وتعزيزه وذلك بتخفيض عدد القوات المسلحة لدى الجانبين ، والغاء علاقات التخم الحدودية والغاء التنظيمات العسكرية وتشكيل جيش واحد وذلك من خلال دمج الجيشين الشمالي والجنوبي .

وينص بيان النقاط العشر بأن على الجمهورية الكونفدرالية تخفيض حجم الجيشين الى حد ١٠٠,٠٠٠ الى ١٥٠,٠٠٠ جندي تدريجيا وذلك لانهاء المواجهة العسكرية بين الشمال والجنوب ، ولجعل الكفاح منصبا ومتجها فقط لعمل الخير وتوحيد جيش جمهورية كوريا الاشتراكية وجيش جنوب كوريا في جيش واحد .

وتقول الوثيقة ايضا بأن الجيش المتحد يجب ان يقوم بمهمات الدفاع عن المناطق الكورية ضد اي غزو خارجي ويضمن ويحمي

السيادة الوطنية ، ان الدولة الكونفدرالية يجب ان تنسـق بـين النشاطات الخارجية لحكومات الاقليمين في طريقة وحدوية والسعي الحثيث وراء سياسة خارجية سلمية .

ان هذا الوثيقة التي طرحها وتقدم بها الرئيس كيم ايل سونغ هي برنامج جديد والذي يعكس الرغبة الاكيدة للامة بأنشاء وتطوير دولة متحدة .

ان المؤتمر المشترك للاحزاب السياسية والمنظمات العامة الذي عقد في بيونغ يانغ في (١١) تشرين ثاني ١٩٨٠ اقترح انشاء منظمة استشارية وطنية مشتركة لكي تكون بمثابة لجنة تحضيرية من اجل ايجاد جمهورية كوريا الكونفدرالية الديمقراطية ، بعدد مناسب من الممثلين لمختلف الاحزاب والجماعات والدوائر المختلفة في الشمال والجنوب وعبر البحار وعقد اجتماع تحضيري في بيونغ يانغ « او بلد ثالث من اجل ذلك الهدف . اننا نعبر عن دعمنا غير المتحفظ وعن تعاطفنا مع الشعب الكوري الذي يكافح من اجل توحيد البلاد بشكل سلمي .



القمع والاذلال الذي تمارسه الطغمة الحاكمة في جنوب كوريا ضد الشعب الكوري





القمع والاذلال الذي تمارسه الطغمة الحاكمة في جنوب كوريا ضد الشعب الكوري



« مخطط برنامج عمل خلق الطبيعة مجددا »

في اجتماع اللجنة المركزية لحزب العمال الكوري الذي عقد في « بيونغ يانغ » في تشرين الماضي الذي بحث في الاجراءات اللازمة لتنفيذ مشاريع « اعادة اصلاح وتنظيم الطبيعة العظيمة » لاستصلاح الاراضي الساحلية وبالتالي الحصول على اراضي جديدة وذلك بفضل جهود الحزب الكلية وسائر البلاد وسائر الناس في الاجتماع كشف الرئيس « كيم آيل سونغ » القائد العظيم للشعب الكوري النقاب عن مشروع هام وذلك لاستصلاح « ٠٠٠ و ٣٠٠ » هكتار والحصول بشكل مضمون على « ٠٠٠ و ٢٠٠ » هكتار من الاراضي الجديدة وتشييد عبارة فوق البحيرة المتشكلة واسمها « عبارة نامبو » وكذلك انشاء محطة توليد كهربائية في « تاشون » في المستقبل القريب وبعيدا عن المدى والشكل والكيفية فتشييد المشاريع الاربعة الرئيسية التي اقترحها الرئيس « كيم ايل سونغ » هي اهم المشاريع التي لم يسبق لها مثيل في العالم من حيث النوعية .

انها تعتبر حدثا تاريخيا سوف تشكل تحولا ثوريا في تعجيل البناء الاشتراكي بتنفيذ المهام المبرمجة للاقتصاد الاشتراكي المقرر في الثمانينات وقد اقرت هذه المشاريع في المؤتمر السادس للحزب .

وقد صرح الرئيس المحترم والمحبوب « كيم ايل سونغ » في انه اذا كان لا بد من زيادة انتاج المحاصيل الزراعية فان المناطق المزروعة يجب ان تتوسع بشكل دائم وثابت بواسطة الجهود الجبارة لتحقيق ذلك ، هذا وان استصلاح الاراضي الرملية الساحلية والتي اقترحها الرئيس « كيم ايل سونغ » لاستصلاح « ٠٠٠ و ٣٠٠ » هكتار والتي هي بحد ذاتها اكبر من اي منطقة مزروعة في مقاطعة البلاد وسيتم ذلك بانشاء جدار على طول عدة مئات من الكيلومترات على الساحل الغربي وعندما يتم استصلاح ٣٠٠,٠٠٠ » هكتار والحصول عليها فان الاراضي المزروعة بالمحاصيل في كوريا سوف تزداد بمقدار الثلث بينما « عبارة نامبو » سوف تربط ميناء نامبو على البحر الغربي والتي تقع على المصبات السفلى لنهر « نايدونغ » مع مقاطعة جنوب « هواغا » عبر النهر انه مشروع جبار ان مد البحر والذي عمقه عدة امتار قد خطط له لبناء ثماني كيلومترات على شكل سد مع وجود عدة فتحات خلاله بحيث تسمح بمرور القوارب الصغيرة البحرية وعلى ظهر السد طريق لمرور السيارات وكذلك خط سكك حديدية ، وعندما يتم تشييد مدخل « البوابة » فان مشكلة الاراضي المغطاة بمياه البحر سوف تنتهي وبالحصول على حقول صالحة لزراعة الارز وكذلك فان اراضي تايوننغ واراضي مناطق اخرى على طول مجرى النهر ستصبح اكثر جمالا وبالاضافة لذلك فان مياه نهر تايربونغ سوف تصبح اكثر عمقا وتعطي المجال لمختلف السفن بالابحار عبرها وكذلك تفتح المجال لتطوير الطرق الداخلية بواسطة ربط المناطق الصناعية بمناطق الانتاج الزراعي من خلال قناة كبيرة وتطوير خطوط السكك الحديدية وذلك بانشاء شبكة سكك حديدية .

ان تشييد محطة « تاشيون » للطاقة في الشمال الغربي في كوريا وهي ايضا احدى اهم المشاريع لبناء قاعدة او اساس لانتاج طاقة مائية كبيرة بواسطة تحويل كل الجداول والقنوات التي تجري داخل

البلاد وذلك بتحويلها الى نهر تايريونغ وبالتالي تخزين كمية كبيرة من المياه .

عندئذ فان الاراضي المستصلحة سوف يتم ريها بسهولة وكذلك فان اخطار الفيضان سوف تنتهي والى الابد .

ومن جهة اخرى فان المناطق المحيطة بالسد سوف تصبح اكثر جمالا من الناحية الطبيعية وعندما تترجم المشاريع الاربعة الرئيسية الى اعمال فسوف تأخذ البلاد شكلا آخر وستتغير خارطتها المرسومة منذ قرون وستتحول الى اراضي جميلة خلابة وقرى حديثة التشييد وبحيرة اصطناعية وقناة . وكذلك فان الشعب الكوري سيتمتع بحياة افضل .

ان المشاريع الاربعة لاعادة تشكيل الطبيعة هي بالحقيقة مشاريع جبارة بعيدة النظر من اجل تطوير جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ، كذلك من اجل سعادة كل الايال القادمة .

ان حزب العمال الكوري يضع كثيرا من اولويات الاهتمام على المشاريع لانه يعتبرها ضروريات لا بد منها ولازمة لاحراز النصر التام للاشتراكية والقيام بتحول الى الشيوعية في المستقبل القريب

لقد تمكنت جمهورية كوريا الشعبية من تحقيق كثير من الانتصارات تحت ظل القيادة الحكيمة للقائد العظيم « كيم ايل سونغ » .

ان الشعب الكوري يتمتع بحياة لائقة بالرغم من ضيق الاراضي الزراعية ولقد خلقت المشاريع الزراعية والصناعية لخدمة الزراعة وجعلت المدن لمساعدة الريف .

على اية حال لا زال امامهم طريقا طويلا عليهم ان يجتازوه قبل زيادة الانتاج الزراعي بشكل ملموس ليفي بحاجات المجتمع الذي

يعمل كل فرد من افراده بقدر طاقته ويأخذ حسب حاجته .

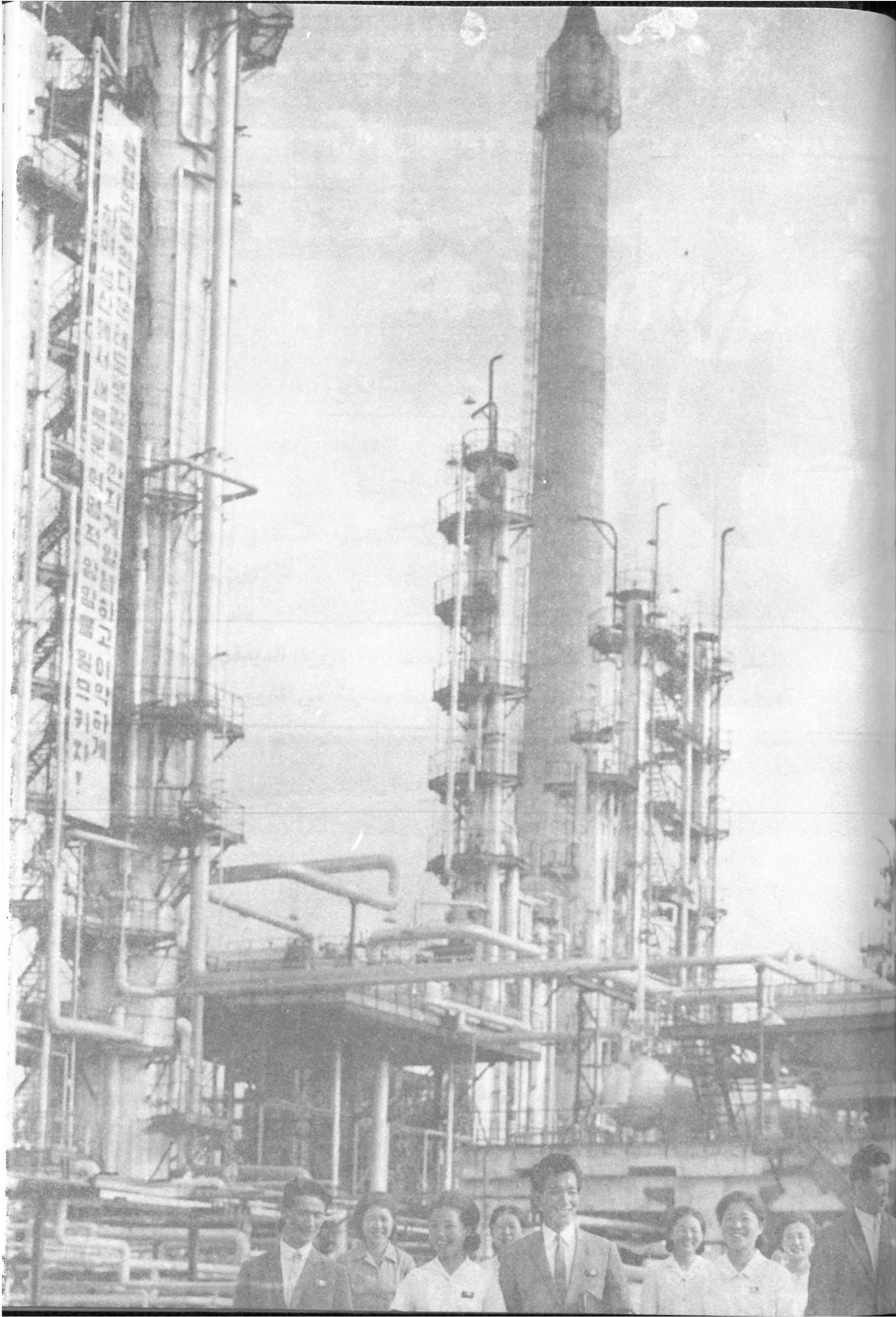
ان مشاريع اعادة تشكيل الطبيعة التي اقترحها الرئيس « كيم ايل سونغ » هي جزء من الحملة الهادفة للوصول الى مرحلة انتاج تقدر بـ ٠٠ و ١٥ مليون طن من الحبوب .

وهذه قد اقرت في المؤتمر السادس للحزب .

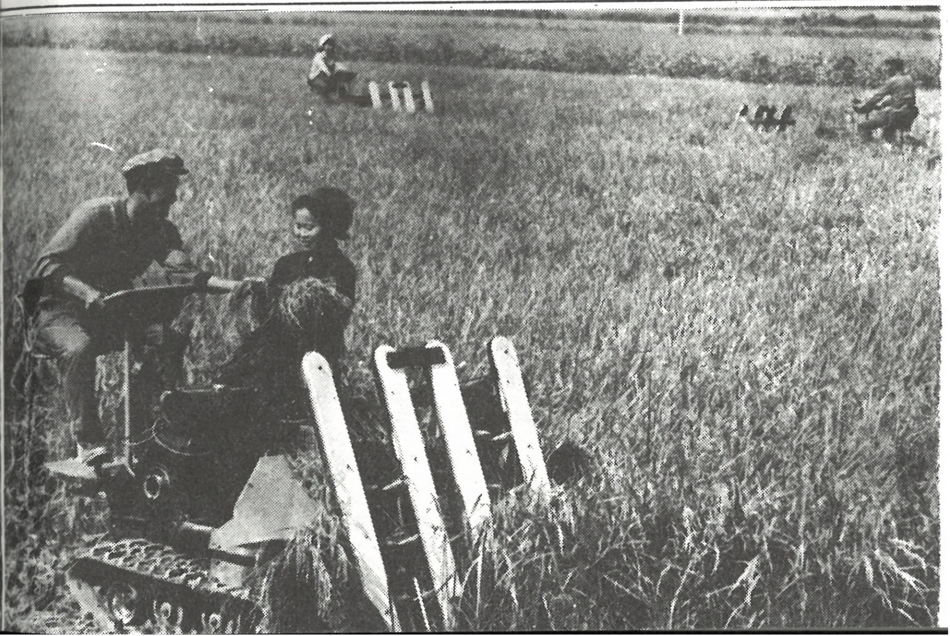
ان مشاريع الاعمار هذه تحتاج الى امكانيات هائلة وطاقات غير محدودة .

فبناء « بوابة نامبو » وحدها والذي سوف يتم انجازه في عام ١٩٨٥ تحتاج الى كميات كبيرة من الحديد والاسمنت والى تقنية متقدمة ولكن من اكثر الشروط الضرورية المتواترة في كوريا واهمها الامل الذي يحدوه النجاح ، وطالما توجد قيادة حكيمة للقائد العظيم « كيم ايل سونغ » وحزبه العظيم . والجماهير البطلة الملتفة حول حزبها ووجود اقتصاد وطني مستقل مزود بالتكنولوجيا الحديثة المتطورة وحيث الكثيرون المؤهلين والمتخصصين وخاصة في مجال اعمار الاراضي فان المهمة بكل تأكيد سوف يكون مآلها النجاح الاكيد .

ان الشعب الكوري يعرض اليوم مقدرته امام العالم وكذلك طاقته الخلاقة المبدعة وذلك باحراز النصر اللامع في صراعه من اجل تحقيق المهام العظيمة الاربع التي اقترحها الرئيس العظيم « كيم ايل سونغ » وتحت رعاية اللجنة المركزية المبدعة .







العلاقات الفلسطينية الكورية

حقق الشعب الكوري في عام ١٩٤٥ استقلاله السياسي بعد ان خاض حربا ضروسا ضد قوات الاحتلال الياباني لبلاده . وقد خاض ذلك النضال تحت قيادة الماريشال كيم ايل سونغ الذي قاد قوات التحرير الشعبية الى النصر وأسس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، معلنا بذلك فتح صفحة جديدة مشرقة من تاريخ الشعب الكوري المناضل . وما كاد الشعب الكوري ان يثبت جمهوريته الفتية حتى شنت الامبريالية الامريكية في اوائل الخمسينات عدوانا وحشيا ضد الشعب الكوري بهدف الاطاحة بالحكم الديمقراطي الشعبي تحت قيادة الزعيم العظيم كيم ايل سونغ وبهدف اخضاع شبه الجزيرة الكورية لسيطرتها الاستعمارية ونهب ثرواتها الخيرة . الا ان الشعب الكوري العظيم في شطري البلاد هب هبة رجل واحد ملتفا حول قيادة زعيمه المحبوب والعظيم الماريشال كيم ايل سونغ ، ليدافع عن بلده ووحدة اراضيه وسيادته واستقلاله . وقد هبت جميع الشعوب المناضلة المكافحة من اجل حريتها واستقلالها وسيادتها الى مساندة الشعب الكوري البطل معلنة وقوفها الى جانبه . فقد وقفت جميع الدول الآسيوية والافريقية الى جانب الشعب الكوري في كفاحه العادل . وقد نظر شعبنا العربي الفلسطيني في ذلك الوقت الى نضال

الشعب الكوري كتعبير عن ارادة الصمود والتصدي للامبريالية الامريكية وعملائها التي أرادت ان تفرض سيطرتها الاستعمارية على الشعوب . وكان شعبنا الفلسطيني قد خرج لتوه من مأساة نكبة ١٩٤٨ ، حيث استطاعت الامبريالية ان تفرض وجود دولة الكيان الصهيوني على أرضه وطرد جزء كبير منه خارج وطنه وأرضه فلسطين . فجاء انتصار الشعب الكوري على المخططات والعدوان الامبريالي الامريكي في شبه الجزيرة الكورية انتصارا لارادته في الصمود ، مما اعطى الأمل والعبرة : من ان نضال الشعوب المكافحة والمثابرة ، مهما غلت التضحيات ومهما اشتدت المؤامرات ، لا بد ان ينتصر لأن قضيته عادلة ونضاله حق وأساليبه مشروعة .

كانت كوريا الديمقراطية أمينة للمبادىء الثورية والتضامن الأممي التي قامت من اجلها . فقد رفضت وباستمرار تبادل الاعتراف الديبلوماسي واقامة العلاقات الديبلوماسية على مختلف اشكالها ، التجارية والاقتصادية والثقافية والعمالية وغيرها مع دولة العدو الصهيوني . وهكذا اصبحت كوريا الديمقراطية واحدة من الدول القلائل في العالم التي لم تعترف بدولة الكيان الصهيوني لا قانونيا (De Jure) ولا واقعيا (De Facto) ولم تقم معها العلاقات . واصبح ذلك ركنا مهما من اركان السياسة الخارجية الكورية الديمقراطية .

في عام ١٩٥٤ تنادى قادة العالم الثالث الى خلق قوة جديدة على المسرح السياسي العالمي ، قوة الدول والشعوب في افريقيا وامريكا اللاتينية التي تريد ان تتخلص من الاستعمار القديم والجديد وتشق طريق الاستقلال والتطور والتقدم الاجتماعي والرخاء الاقتصادي بعيدا ء مؤامرات الامبريالية ودسائسها واستغلالها . فاجتمعوا لأول مرة في باندونغ ، اندونيسيا عام ١٩٥٤ وأسسوا حركة عدم الانحياز . وقد تم عرض قضية فلسطين في هذا المؤتمر وحازت على

تفهم وتأييد كثير من الدول التي لم تكن بعد على اطلاع دقيق وتفهم عميق لهذه القضية العادلة .

في هذه الاثناء كان الرئيس الكوري كيم ايل سونغ قد اطلق فكرة زوتشه (او جوتشه) التي قال عنها انها مبنية على أساس النظرية الفلسفية من ان الانسان هو سيد كل شيء ، ويقرر كل شيء .. انها سلاح قوى لادراك العالم وتغييره [1] حيث « يصبح الانسان سيد مصيره » . وتتضمن فكرة جوتشه الاستقلالية والابداع ، الاستقلالية اي الاعتماد على النفس ، والابداع أي التطوير والتقدم . وقد نالت هذه الفكرة اعجاب واستحسان الشعب الفلسطيني ومناضليه الذين اخذوا يرون في فكرة الاعتماد على النفس والابداع الخلاق ، هو السبيل الوحيد للمضي قدما على طريق الثورة لتحرير فلسطين ، واسترجاع الارادة الفلسطينية وتحريرها من جميع القيود التي وضعت عليها .

شهدت العلاقات الكورية الفلسطينية نقلة نوعية أثر قيام حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » في نهاية الخمسينات وبداية الستينات وقيام منظمة التحرير الفلسطينية في النصف الاول من الستينات . على أساس التضامن المتبادل والنضال المشترك ورفاقية السلاح في الخندق الواحد ضد الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية ، فلقد نمت العلاقات الثنائية بين حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية . فأرسلت حركة « فتح » اول وفد الى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لاجراء المفاوضات مع الرفاق الكوريين لتمتين أواصر النضال المشترك والاستفادة من التجارب الكورية الفذة في مقارعة الامبريالية . ثم توالت الوفود من والى كوريا . فكانت مناسبة لتأكيد المبادىء التي تقوم عليها العلاقات الثنائية باستمرار ، وتتميز هذه المبادىء بالمواقف التالية :

١ ـ حتمية انتصار الشعب العربي الفلسطيني في معركته المقدسة ضد الامبريالية والصهيونية .

٢ ـ كفاح الشعب الفلسطيني هو جزء هام من كفاح الشعوب ضد الامبريالية العالمية .

٣ ـ دعم هذا الكفاح ومساندته بكافة الامكانيات المادية والمعنوية هو واجب تحتمه وحدة الكفاح المشترك لقوى الثورة العالمية .

٤ ـ ادانة الاعمال الوحشية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة .

٥ ـ شجب الجرائم التي تقترفها الامبريالية والصهيونية ضد الأهداف المدنية وقتل الأطفال والنساء والشيوخ .

٦ ـ إدانة المخططات التآمرية الامريكية ضد الأنظمة التقدمية العربية وضد حركة المقاومة الفلسطينية .

٧ ـ اعتبار اسرائيل « القاعدة الامبريالية » في الشرق الاوسط وادانة تزويدها بالاسلحة وتكديس الاسلحة فيها ، مما يوتر ويفاقم الوضع الخطر في الشرق الاوسط .

٨ ـ الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

٩ ـ تأييد كوريا في نضالها ضد الامبريالية الامريكية وشجب الاعتداءات الامريكية عليها والمطالبة بانسحاب امريكا الفوري من الشطر الجنوبي من كوريا .

١٠ ـ رفض منظمة التحرير الفلسطينية المبدئي والثابت الاعتراف او تبادل العلاقات مع النظام العسكري في جنوب كوريا .

١١ ـ حتمية انتصار نضال الشعب الكوري ضد العدوان

الامبريالي الامريكي وتحقيق وحدة شطري كوريا تحت قيادة الرئيس كيم ايل سونغ الحكيمة والشجاعة والفذة . فقد جاء في برقية الرئيس ياسر عرفات بتاريخ ١٧/٦/١٩٧١ الى الرئيس كيم ايل سونغ رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بمناسبة شهر التضامن المشترك ضد الولايات المتحدة الامريكية ما يلي (٣) .

« باسمي وبالنيابة عن قيادة الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني انتهز هذه الفرصة لاعبر لكم عن تضامننا الذي لم يتزعزع مع الشعب الكوري في نضاله العادل . واننا على ثقة بان القيادة الفذة للرفيق كيم ايل سونغ والزعيم المبجل والمحبوب من قبل ٤٠ مليون من الكوريين لقادرة على هزيمة المناورات الامبريالية ومؤامراتها وعملائها الخونة في جنوب كوريا ، واننا نستنكر بشدة العدوان الامبريالي الامريكي الذي وقع على الشعب الكوري في ٢٥/٦/١٩٥٠ ولا زال مستمرا حتى الآن .

وفي نفس الوقت فاننا فخورون بنضالكم الشجاع الذي توج بالنصر المؤزر في ٢٧/٧/١٩٥٣ ، وذلك بفضل شجاعة شعبكم المناضل العظيم ، وانه يجب على القوات الامبريالية الامريكية الانسحاب الفوري من جنوب كوريا ، واننا على ثقة من ان شعبنا الفلسطيني الذي شاطر شعبكم النضال المشترك والذي يتعرض للعدوان الامبريالي البربري والوحشي لتصفيته وانهائه ، سيسحق حتما كل مؤامرات الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية واذنابهم من القوات الرجعية .

عاش الشعب الكوري تحت قيادتكم الرشيدة ، من اجل الوحدة الوطنية .

عاش التضامن والتعاون بين الشعبين الكوري والفلسطيني .

وعاش النضال المشترك بين شعبينا ضد الامبريالية الامريكية والصهيونية .

وقد عبر الجانب الكوري عن تاييده لنضال الشعب الفلسطيني في اكثر من مناسبة . جاء في البيان الختامي الذي صدر اثر زيارة وفد عراقي الى كوريا الديمقراطية في نهاية شهر نيسان (ابريل) ١٩٧١ .

وعبرالجانبالكوري عن تأييده لنضال الشعب العربي وكفاحه من اجل التصفية التامة للوجود الاستعماري والعنصري في المنطقة العربية ، ورفض الادعاءات والمطامع التوسعية الصهيونية واسرائيل في الأراضي العربية . كما أكد من جديد تأييده لحركة المقاومة الفلسطينية وحق شعب فلسطين في تحرير وطنه ، وشجب بشدة التحركات التآمرية الماكرة التي تقوم بها الامبريالية الامريكية زعيمة الامبريالية العالمية ضد الشعب العربي .. (٤) .

كما جاء في البيان الختامي الذي صدر عقب زيارة وفد كوري الى الجمهورية العربية السورية بما يلي :

« وقد استنكر الجانب الكوري بحزم دسائس العدوان والتخريب والتآمر التي تقترفها الامبريالية الامريكية على نحو ماكر ضد الدول العربية ، وهم يزودون الصهاينة بمزيد من الاسلحة الحديثة والعتاد الحربي باستمرار ، وعبر عن تأييده وتضامنه الكاملين لنضال الشعب العربي السوري من اجل استرداد الاراضي العربية المحتلة ، ومن اجل وحدة الشعب العربي ، وطالب بشدة بانسحاب المعتدين الاسرائيليين من المناطق المحتلة بدون قيد او شرط .. (٥) » .

جاء ابرز تقدير للموقف الكوري المؤيد لنضال الشعب العربي الفلسطيني من قائد هذا الشعب ورمز نضاله ، من الرئيس ياسر عرفات نفسه . في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ ، فلقد دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرار تاريخي لها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الأخ ياسر عرفات ، لالقاء وجهة النظر الفلسطينية حول المشكلة الفلسطينية والنزاع العربي الصهيوني .

فالقى الرئيس عرفات خطابه التاريخي الشهير في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) من على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة . وفي هذا الخطاب أكد الرئيس عرفات على امميه وعالمية الثورة الفلسطينية فتعرض للموقف الدولي الراهن وأيد نضال الشعوب المكافحة من اجل استقلالها وحريتها وسيادتها ، ومن هذه الشعوب شعب كوريا الديمقراطية تحت قيادة الزعيم العظيم كيم ايل سونغ . قال الرئيس عرفات في خطابه :

« لا بد ، حضرة الرئيس ، ان تسهم المجموعة الدولية في دعم هذه الشعوب وشجب المعتدين ومعكري السلام . وما زالت القضية الكورية بعيدة عن ان تحل حلا عادلا وسلميا ، رغم الموقف الايجابي السلمي الذي عبرت عنه المقترحات المقدمة من جمهورية كوريا الديمقراطية (٧) » .

يتخذ التضامن الكوري الفلسطيني اشكالا ملموسة في مجالات عدة ترسخت عبر العلاقة النضالية التي مرت عليها اكثر من ٢٠ عاما .

فبعد ان اعترفت كوريا الديمقراطية بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، تم افتتاح مكتب ديبلوماسي لتمثيل المنظمة في العاصمة الكورية منذ اواسط الستينات . ويتمتع المكتب بوضع ديبلوماسي كامل منذ افتتاحه في ٢٩/ آذار ـ مارس/ ١٩٧٥ ويعامل مدير المكتب على انه سفير فلسطيني . وكان مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بين الفترة ١٩٧٦ ـ ١٩٧٩ عميد السلك الديبلوماسي العربي في العاصمة الكورية بيونغ يانغ .

تحتفل كوريا الديمقراطية رسميا بأسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني . يتكون هذا الاحتفال من برنامج تضامني ضخم على المستويين الرسمي والجماهيري ، يشمل تنظيم مهرجان خطابي ، ومعرض للصور عن نضال الشعب الفلسطيني والعلاقات الثنائية

الكورية الفلسطينية ، وعرض افلام فلسطينية تصور ذلك النضال . وعادة يحتفل في هذا الاسبوع في منتصف شهر ايار (مايو) من كل عام وهو التاريخ الذي قامت فيه دولة الكيان الصهيوني بعد انسحاب القوات البريطانية اثر انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين . اننا نورد هنا برقية التضامن التي ارسلها الرئيس كيم ايل سونغ الى الرئيس عرفات بهذه المناسبة بتاريخ ١٩٨١/٥/١٤ ، كمثل للتعبير عن التضامن الأممي الرفاقي لشعب كوريا مع الشعب الفلسطيني .

يطيب لي ان ابعث ، بمناسبة اسبوع التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني ، باسم حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكوري ، وباسمي شخصيا ، التحيات النضالية الكيم ، ومن خلالكم الى منظمة التحرير الفلسطينية ، والشعب الفلسطيني والمناضلين المقاومين الفلسطينيين بأسرهم .

يناضل بشجاعة الشعب الفلسطيني والمناضلون المقاومون تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المنظمة الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني ضد مؤامرة الاعتداء الوحشية التي تحوكها الصهيونية ضد جنوبي لبنان .

ويقدم ايجابيا الشعب الكوري دعمه المتين للشعب الفلسطيني في نضاله العادل من اجل اقرار الحقوق المشروعة القومية بما فيها استرداد وطنه المغتصب ، وصيانة كرامة الأمة ، واقامة دولته المستقلة ، وسوف يقف بثبات لجانبكم حتى النصر النهائي على الدوام .

وانتهز هذه المناسبة لأثق بان الصداقة والتضامن (النضاليين) بين الشعب الكوري والشعب الفلسطيني ، من خلال نضالهما المشترك من اجل الاستقلالية وضد الامبريالية سوف تتعزز وتتطور

اكثر » .

الا ان الأمم المتحدة بالاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ، حددت التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام ، يوما للتضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ، عوضا عن التاريخ السابق . ففي هذا اليوم من عام ١٩٤٧ ، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ١٨١ ، الدورة الثانية) بتاريخ ٢٩/١١/١٩٤٧ الداعي الى تقسيم فلسطين . ففي الثاني من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٧ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، قرارها التاريخي بالاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا له . فأصبحت جميع الدول تحتفل بهذا اليوم التضامني الكبير مع الشعب الفلسطيني . في هذه المناسبة ايضا تحتفل جمهورية كوريا الديمقراطية ، معلنة تضامنها الثابت والمبدئي مع نضال الشعب الفلسطيني العادل . وعلى سبيل المثال نورد خبر الاحتفال الذي حدث في عام ١٩٨١ بهذه المناسبة حيث جاء فيه « ان جمعية الصداقة الكورية الفلسطينية ، أقامت مهرجانا جماهيريا حضره الرفيق كيم جونغ هو عضو اللجنه المركزية لحزب العمل الكوري ورئيس جمعية الصداقة ، اضافة الى نائب وزير الخارجية ورئيس النقابات الكورية والعديد من السفراء العرب والأجانب . وألقيت في المهرجان كلمات تضامنية أكدت التأييد الكامل للنضال العادل للشعب الفلسطيني .

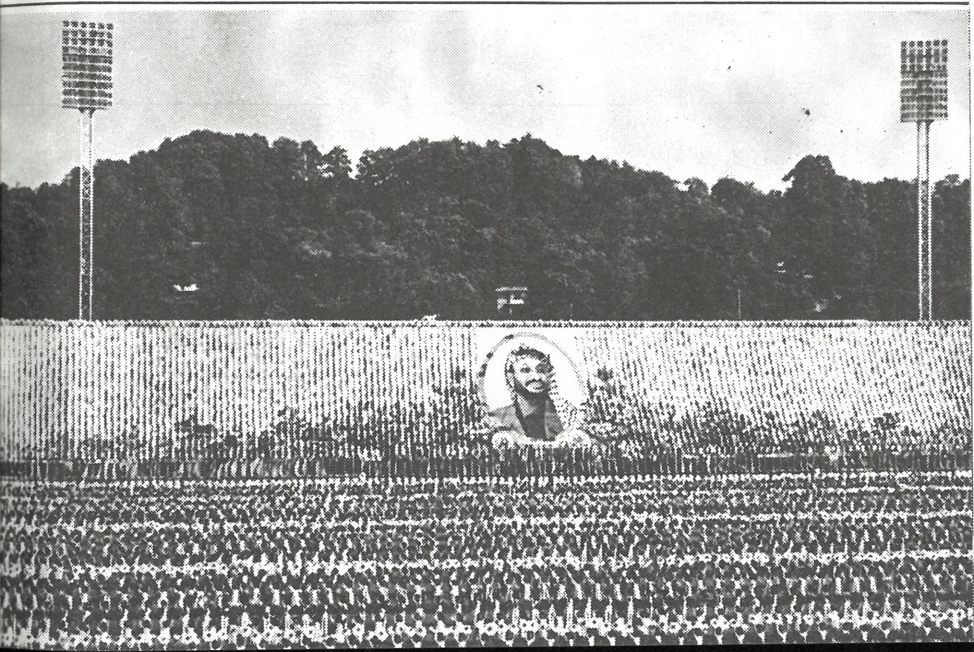
وعلقت في المهرجان صور الرئيس الكوري كيم ايل سونغ ، والأخ ابو عمار ، وكذلك الاعلام الكورية والفلسطينية . وقد أرسل المشاركون في المهرجان برقية تأييد للأخ ابو عمار . ونقلت جميع وسائل الاعلام الكورية تعليقات وصور عن نضال الشعب الفلسطيني [٨] .











وقد جاء في هذه البرقية :

« تحية كفاحية الى سيادتكم والشعب الفلسطيني الصديق بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ، ويطيب لنا ان نعبر عن تضامننا القوي مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل ، ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل استعادة وطنه المغتصب ، ونيل الاستقلال والكرامة الوطنيتين .

نتمنى لكم وللشعب الفلسطيني من صميم قلوبنا ، في هذه المناسبة ، نجاحات كبرى في نضالكم الرامي الى ايجاد الحل الشامل ، والعادل ، لقضية الشرق الاوسط بما فيها قضية فلسطين واعادة الحقوق الوطنية بما في ذلك اقامة الدولة المستقلة » .

وقد ارسل الرئيس الكوري كيم ايل سونغ رسالة تهنئة الى الرئيس عرفات بهذه المناسبة ، تمنى فيها للشعب الفلسطيني ، تحقيق الانتصار تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وقال الرئيس كيم ايل سونغ في رسالته :

« يسرني غاية السرور بيوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ، في الوقت الذي يتطور فيه اللقاء النضالي بين الشعب الكوري والشعب الفلسطيني ، مع مرور الايام ، وأرسل اليكم ومن خلالكم الى منظمة التحرير الفلسطينية ، والى الشعب الفلسطيني التحيات الاخوية ، باسم جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، والشعب الكوري وباسمي شخصيا .

بمناسبة هذا اليوم ، يعلن الشعب الكوري تضامنه الثابت مع الشعب الفلسطيني ، وجميع المقاتلين الفلسطينيين ، الذين يخوضون نضالا باسلا من اجل قضيتهم العادلة .

اليوم ، ان النضال الذي يقوم به الشعب الفلسطيني ، هو نضال عادل في سبيل استعادة كافة حقوقه القومية المشروعة بما فيه

استعادة وطنه المغتصب واقامة دولته المستقلة ، ومن اجل الدفاع عن كرامة الأمة العربية ، وهو حلقة من حلقات النضال التي تقوم به الشعوب الثورية في العالم ، من اجل الاستقلالية وضد الامبريالية .

اغتنم فرصة هذه المناسبة لأؤكد لكم ، ان الشعب الكوري يقف دائما لجانب الشعب الفلسطيني المناضل ، وأتمنى للشعب الفلسطيني مزيدا من الانتصارات تحت قيادتكم في نضاله ضد الامبرياليين الامريكيين والغزاة الاسرائيلين » .

كذلك فان الشعب الكوري ، يحتفل سنويا بانطلاقة الثورة الفلسطينية ، التي تصادف الاول من كانون الثاني (يناير) من كل عام . وهي مناسبة ايضا يعبر فيها الشعب الكوري ، ممثلا برئيسه العظيم عن تضامنه مع نضال الشعب الفلسطيني . وقد جاء في الرسالة التي ارسلها الزعيم كيم ايل سونغ الى الرئيس عرفات . بتاريخ ١٩٨١/١٢/٣١ . ما يلي :

يطيب لي ، بمناسبة الذكرى الـ ١٧ لانطلاقة الثورة الفلسطينية ، ان أبعث اليكم والى شعبكم الفلسطيني والى مناضلي المقاومة الفلسطينية الباسلة ، بأحر التهاني والتحيات النضالية ، باسم حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، والشعب الكوري ، وباسمي شخصيا .

لقد أحرزت القوى النضالية لتحرير فلسطين بعد انطلاقتها انتصارا كبيرا في نضالها المقدس في سبيل توسيع صفوفها وتعزيزها بلا انقطاع ، ولاستعادة اراضي وطنها المحتل وارتفاع المكان الدولي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني .

ويقوم الشعب الفلسطيني اليوم بنضاله الباسل في سبيل ايقاف واحباط المؤامرات الاستفزازية المتصاعدة ، التي تقوم بها الامبريالية

والصهيونية يوميا ، ومن اجل استعادة حقه القومي المشروع ولحل المشاكل في الشرق الاوسط على نحو عادل وشامل .

ان الشعب الكوري يبعث بالتضامن الثابت المستمر الى النضال العادل ، الذي يقوم به الشعب الفلسطيني ومناضلو المقاومة الفلسطينية ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية برئاستكم ، ويتمنى لهم مزيدا من الانتصارات في المستقبل ، من صميم القلوب .

اغتنم هذه المناسبة لاعبر لكم عن ثقتي بتعزيز وتطور علاقات الصداقة والتعاون بين شعبينا ، الكوري والفلسطيني ، في المستقبل بصورة اكثر ، على أساس النجاحات الطيبة التي تحققت في نتيجة زيارتكم الى بلادنا اخيرا » .

يحتفل الشعب الفلسطيني ايضا مع الشعب الكوري الصديق بيوم تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية . ويعبر عن ذلك تهنئة الرئيس عرفات للرئيس الكوري بهذه المناسبة التضامنية التي تصادف في شهر ايلول من كل عام .

كما يحتفل الشعب الفلسطيني ايضا بشهر التضامن مع الشعب الكوري ضد الامبريالية الامريكية ، وهي مناسبة يعرب فيها جميع الثوار والأحرار في العالم ، تضامنهم الثابت مع الشعب الكوري في مواجهته للمؤامرات الامريكية ، ويطالبون فيها بانسحاب القوات الامريكية الغازية من الشطر الجنوبي الكوري ، وان يقرر الشعب الكوري في جنوب البلاد حريته ومصيره بنفسه ، بعيدا عن التدخلات الامريكية ودعم قواتها للنظام العميل في سبول .

وتنفيذا لالتزامها الثوري والأممي بدعم كفاح الشعب الفلسطيني تقوم كوريا الديمقراطية ، بتقديم العون المادي والمساعدة الملموسة على جميع الصعد الديبلوماسية ، والسياسية والعسكرية والتثقيفية . وقد استقبلت عدة دورات لكوادر الثورة في هذه المجالات . وقد قض

ذلك مضجع الاعداء . فأمام تزايد الكفاءة العربية القتالية في حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ ، وتصاعد القوة الفلسطينية المسلحة لقوات الثورة الفلسطينية وكفاءتها وقدرتها ، أخذ الاعداء يبحثون عن أسباب هذا التطور . فبدأوا باتهام الدول الاشتراكية والصديقة التي تتخذ مواقف مبدئية وثابتة ، بدعم نضال الأمة العربية لاسترجاع الأراضي العربية المحتلة ، ونضال الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه المقدسة ، واسترجاع حقوقه الوطنية الثابتة والمشروعة . فتراهم تارة يكيلون الاتهام للاتحاد السوفياتي ، وتارة اخرى للصين الشعبية ، ومرة يتهمون الدول الاشتراكية الاخرى ، واخرى يتهمون فيها كوريا بتدريب الطيارين العرب ، او المقاتلين الفلسطينيين (٩) . الا ان هذه الاتهامات تذريها الرياح . فالعلاقات النضالية التي تربط أمتنا العربية مع جميع الدول الاشتراكية وجميع الشعوب والقوى المحبة للحرية والعدالة والتقدم ، لا يمكن لها ان تتأثر بمثل هذه الاتهامات المهترئة .

ان العلاقة النضالية بين كوريا الديمقراطية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، تترسخ ايضا عبر الزيارات المتبادلة التي يقوم بها الطرفان . فقد قام الأخ ابو جهاد عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » عدة مرات بزيارة صداقة وتضامن الى جمهورية كوريا الديمقراطية ، حيث اجتمع مع كبار المسؤولين في الدولة والحزب ، وعلى رأسهم الرفيق كيم ايل سونغ . اننا نذكر هنا على سبيل المثال ، لا الحصر ، تلك الزيارة التي قام بها الأخ ابو جهاد الى كوريا الديمقراطية في شهر آب (اغسطس) ١٩٨٠ . وقد اجتمع الأخ ابو جهاد والوفد المرافق له في هذه الزيارة ، الى كل من نائب رئيس الوزراء الكوري ، ونائب رئيس هيئة الإركان ونائب وزير الخارجية ، وتتوجت الزيارة بلقاء مع الرئيس كيم ايل سونغ . وفي اللقاء الهام مع الرئيس كيم ايل سونغ ، اكد الزعيم الكوري العظيم تضامن بلاده « مع الثورة الفلسطينية في كافة المجالات ، وأوضح انها تتبنى

موقف منظمة التحرير الفلسطينية على كافة الصعد » (١١) .

أتت زيارة الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذيـة لمنظمـة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينيـة ، الى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من ١٠ ـ ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٨١ ، تتويجا للعلاقات الكفاحية والنضالية التي تربط الشعبين الصديقين الكوري والفلسطيني . فقد شددت الزيارة وأكدت عمق الروابط النضالية بين جمهورية كوريا الديمقراطية من جهة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد لكل من شعبيهما . وقد تميزت زيارة الأخ الرئيس ياسر عرفات الى بيونغ يانغ العاصمة الكورية ، بأكثر من ميزة يمكننا تقسيمها الى شقين : الأول هو مدلول الزيارة الاعلامي ، والثاني مدلولها السياسى .

المدلول الاعلامي التضامني :

منذ اللحظة الاولى لوصول الوفد الفلسطيني برئاسة الأخ ياسر عرفات الى ارض مطار بيونغ يانغ ، تميز الاستقبال الذي قدمـه المضيف الكوري للوفد الفلسطيني بعدة اعتبارات هامة هي :

١ ـ استقبل الرئيس عرفات كرئيس دولة ، باعتبـاره رئيسـا مناضلا ورفيق درب الكفـاح لشعـب وقيـادة جمهوريـة كوريـا الديمقراطية الشعبية . فقد كان على رأس المستقبلين الكوريين الرفيق أوجين او (Ojin U) نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع ، والرفيق لي جونغ اوك (Li Jong Ok) رئيس الوزراء الكوري .

وعلقت صورة الزعيم العظيم كيم ايل سونغ وصورة الـرئيس عرفات في المطار . كما علقت اليافطات الترحيبية بالوفد الفلسطيني . كما استقبله على أرض المطار ألوف الكوريين حاملين الاعلام الكورية والفلسطينية ، ملوحين بها ، مرحبين بالضيف الكبير وبالوفد المرافق

له .

وقد استعرض الرئيس عرفات ثلة من حرس الشرف الكوري يمثل القوات البرية والبحرية والجوية وقوات الميليشيا . وعزفت الموسيقى النشيدين الوطنيين الكوري والفلسطيني .

٢ ـ خرجت مدينة بيونغ يانغ كلها ، رجالا ونساءا وأطفالا ، لاستقبال الوفد الفلسطيني . فعلى طول عشرين كيلومتر من المطار حتى قصر الضيافة وعلى جانبي الطريق اصطف حوالي مائتي الف كوري ، يلوحون بالاعلام الفلسطينية والكورية وبالازهار ترحيبا بالوفد الفلسطيني .

٣ ـ دعي الوفد لزيارة عدد من المنشآت الكورية والأماكن ذات المغزى النضالي الكبير للشعب الكوري .

أ ـ زار الوفد مسقط رأس الزعيم كيم ايل سونغ ، وتعرف من خلال هذه الزيارة الى نشأة الزعيم العظيم والأحوال السائدة في كوريا ، ابان الاحتلال الياباني لكوريا ، ونضال عائلة الزعيم العظيم ضد هذا الاحتلال .

ب ـ قام الرئيس عرفات بوضع اكليل من الزهور على نصب الجندي المجهول تقديرا من الثورة الفلسطينية والمقاتلين الفلسطينيين ، للدور الثوري والنضالي الكبير الذي قام به الجنود الكوريون والشعب الكوري ضد الاحتلال الياباني ، والحرب التي شنتها الامبريالية الامريكية على الشعب الكوري الصديق .

جـ ـ دعي الرئيس عرفات والوفد المرافق لزيارة مدرسة ابناء الشهداء ، حيث جرى احتفال مهيب قام به طلاب المدرسة وطالباتها . واستعرض الرئيس عرفات ثلة منهم في زيهم العسكري . وقدم بعدها أشبال وزهرات المدرسة شارة الاشبال الى الرئيس عرفات والوفد المرافق . ثم قام الوفد بجولة في المدرسة انتهت

ببرنامج رماية بالذخيرة الحية ، قام به طلاب وطالبات المدرسة .

د ـ استعراض رياضي ضخم جرى على شرف الوفد ، اشترك فيه حوالي خمسين الف رياضي ورياضية من طلاب المدارس الابتدائية والثانوية . وقد عبر الطلاب في لوحاتهم الفنية عن مراحل التطوير الاقتصادي والاجتماعي الذي تم في جمهورية كوريا الديمقراطية ، تحت قيادة الزعيم العظيم كيم ايل سونغ . كما قدموا صورا رائعة عن التضامن الأممي مع النضال العادل للشعوب .

هـ ـ زيارة ميترو بيونغ يانغ ، وهو مشروع ضخم أنجزه الشعب الكوري تحت القيادة الحكيمة والرشيدة ، للزعيم العظيم كيم ايل سونغ . ومهمة هذا الميترو ليس فقط زيادة وتدعيم شبكة المواصلات في العاصمة ، بل ايضا يستخدم كمكان وقائي في ايام الحرب لحماية سكان بيونغ يانغ ، من الغارات الوحشية التي قد يقوم بها العدو .

و ـ دعي الوفد الى برنامج فني غنائي حضره الى جانب الرئيس عرفات والزعيم العظيم كيم ايل سونغ ، اعضاء الوفد الزائر وعدد كبير من الرفاق الكوريين . وقد شمل البرنامج اغان وأناشيد ثورية كورية وفلسطينية ، تم غناؤها باللغة الكورية والعربية .

المدلول السياسي :

اجرى الوفد محادثات مع الجانب الكوري . وقد ترأس الزعيم العظيم كيم ايل سونغ الوفد الكوري بينما ترأس الرئيس عرفات الوفد الفلسطيني . قبل بدء هذه المفاوضات التقى الزعيمان الكوري والفلسطيني ، في جلسة عمل خاصة ثنائية . ثم بدأت جلسة المفاوضات المشتركة التي حضرها اعضاء الوفدين . وقد تم التركيز فيها على عدة نقاط في السياسة المشتركة الكورية الفلسطينية اهمها :

١ ـ ادانة احتلال الامبريالية الامريكية وهيمنتها على كوريا

الجنوبية وفرض نظام عسكري فاشي على الشعب الكوري في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة .

٢ ـ تأييد الدور النضالي الذي تقوم به كوريا الديمقراطية في مواجهة العدوان الامبريالي الامريكي ، وعميلها الحكم الفاشي في الجنوب .

٣ ـ التأكيد على النضال المشترك الذي يخوضه الشعب الكوري والشعب الفلسطيني معا ضد الامبريالية الامريكية ، والتأكيد على الوقوف جنبا الى جنب في الخندق النضالي المتقدم لمقارعة الامبريالية الامريكية . فالامبريالية الامريكية تزود نظام سيؤول بأحدث الأسلحة التي تنتهجها ترسانتها الحربية لشن عدوان آثم ووحشي ، ضد الشعب الكوري في الجزء الشمالي من البلاد ، كما انها تقدم لذلك النظام الحماية والغطاء للاستمرار في عدوانيته واجراءاته القمعية ضد الشعب في الجنوب . كذلك فان الامبريالية الامريكية هي التي تمد العدو الصهيوني بأحدث الاسلحة التي تنتجها ترسانتها الحربية وتقدم لها الغطاء والدعم والحماية للاستمرار في عنجهيتها وعدوانها ضد الشعب الفلسطيني واللبناني وضد الأمة العربية كلها . وتستعمل الجنوب اللبناني كحقل تجارب لأسلحتها الحديثة .

٤ ـ ادانة التعاون القائم بين اسرائيل وجنوب كوريا .

٥ ـ تأكيد الدعم الكوري الديمقراطي الداعم والمؤيد لنضال الشعب الفلسطيني ، والتأكيد على استمرارية هذا الدعم ماديا ومعنويا وسياسيا في المستقبل .

٦ ـ أكد الرئيس عرفات « ان منظمة التحرير الفلسطينية ترفض اقامة علاقات مع كوريا الجنوبية ، رغم استعداد الاخيرة لذلك ، لاعتبارنا كوريا الثورة هي القيادة الشرعية لكل كوريا ونحن مع وحدة شطري كوريا » .

فقد وصفت نشرة « فتح » وهي المجلة الناطقة باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » زيارة الرئيس عرفات الى كوريا كما يلي :

التقى الأخ ابو عمار الرئيس كيم ايل سونغ في جلسة ثنائية خاصة ، كما التقاه مع بقية اعضاء الوفد في جلسة عمل مشتركة بين الجانبين مرة ثانية . وخلال جلسات العمل المشتركة ، تحدث الأخ القائد العام شارحا الوضع في الشرق الاوسط ، ومبينا المؤامرات التي تدبرها وتحاول تنفيذها الامبريالية الامريكية على شاكلة كامب ديفيد . وربط الأخ ابو عمار بين النضال الفلسطيني في غرب آسيا والنضال الكوري بقيادة الزعيم كيم ايل سونغ في جنوب آسيا ضد الامبريالية الامريكية . وأكد خلال الحديث ان الثورة الفلسطينية لن تقيم أبدا اية علاقات مع النظام العسكري في كوريا الجنوبية . وكان هذا التأكيد له أثره الايجابي خصوصا انه جاء على أثر الاشاعات الصحفية التي تحدثت في الماضي عن وجود وساطة لاقامة علاقات دبلوماسية بين منظمة التحرير الفلسطينية جنوب كوريا .

وخلال جولة المحادثات أظهر الجانب الكوري خطورة وجود اعداد كبيرة من الكوريين الجنوبيين في منطقة الجزيرة العربية ، خاصة انهم مدربين تدريبا جيدا ، وجزء كبير منهم مدرب في « اسرائيل » هذا وقد أكد الجانب الكوري على زيادة حجم ما تقدمه كوريا الديمقراطية من دعم للثورة الفلسطينية على الصعيدين المادي والعسكري (١٢) .

اقام الزعيم الكوري كيم ايل سونغ مأدبة عشاء على شرف الوفد الفلسطيني ، وقد ألقى اثناء المأدبة التكريمية كلمة ترحيبية حدد فيها موقف كوريا الديمقراطية من الثورة الفلسطينية والنزاع في الشرق الاوسط . فوصف الزيارة بانها « حدث حاسم » في تاريخ العلاقة الكورية الفلسطينية . بالرغم من انها الزيارة الاولى التي يقوم بها الرئيس عرفات الى كوريا ، الا ان الشعور بالصداقة

ورفاقية الكفاح ، قد تعززت منذ زمن بعيد . ووصف الزعيم الكوري الرئيس عرفات بانه « رسول الصداقة » وانه « القائد البارز » الذي استطاع الشعب الفلسطيني تحت قيادته تحقيق الانتصار تلو الانتصار . وحدد الزعيم الكوري فهمه وتقييمه الكبير لنضال الشعب الفلسطيني فوصف « الروح الكفاحية الفلسطينية » بانها « القدوة للشعوب المضطهدة والمستذلة » ، وحدد موقف بلاده من السلام العادل في الشرق الاوسط حين قال « انه بدون حل المشكلة الفلسطينية لا يمكن تحقيق السلام الوطيد في منطقة الشرق الاوسط » . وندد بالمؤامرات الامبريالية الامريكية في المنطقة وتدعيمها « للغزاة الاسرائيليين » وهم الفرقة الصدامية « وأدان اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني واستنكر الاجراءات والممارسات الصهيونية ضد شعبنا العربي الفلسطيني في الأرض المحتلة ، ودعا الى انسحاب المعتدي الاسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس .

وقد قدر الزعيم العظيم كيم ايل سونغ تقديرا عاليا المكانة الدولية التي وصلت اليها منظمة التحرير الفلسطينية والتأييد العالمي الذي حصلت عليه . وأثنى على علاقاتها مع بلدان العالم الثالث التي تمثلت بانضمامها الى « حركة عدم الانحياز وسائر الهيئات الدولية المختلفة » . وربط بين حصول الشعب العربي الفلسطيني على حريته من جهة ، وتمتع الشعب العربي ، والشعوب الآفرو أسيوية بحريتها . فقال « لو لم يعش الشعب الفلسطيني بحرية لما استطاعت الشعوب العربية الاخرى ان تعيش بحرية ، ولما تمكنت شعوب آسيا وافريقيا ان تعيش بحرية » .

اما الوحدة العربية فقد اعتبرها الزعيم العظيم ، أمرا ضروريا وشرطا اساسيا يستطيع العرب تحقيق حقوقهم المقدسة وتقدمهم وازدهارهم ، فدعا الأمة العربية الى « رص صفوفها » لتحقق « النصر الباهر في قضيتها المقدسة » .

أعلن الرئيس الكوري في خطابه اكثر من مرة ، عن التأييد الكامل .. والايجابي .. والتضامن الراسخ « للشعب الكوري مع الشعب الفلسطينى وأعلن بشكل لا لبس فيه » اننا سنقف بثبات وبما لا يحيد عنه الى جانب الشعب الفلسطيني في المستقبل ايضا ، حتى يحقق الدصر النهائي » .

هذا عن الموقف الكوري من القضية الفلسطينية . اما عن الموقف الفلسطيني من القضية الكورية فقد جاء في خطاب الرئيس كيم ايل سونغ ، تقييما عاليا لهذا الموقف . فأثنى على التزام منظمة التحرير الفلسطينية « بواجبها الثوري » تجاه الشعب الكوري لانها سددت « ضربة حازمة » ضد جميع الأعمال الماكرة التي تقوم بها الامبريالية الامريكية والنظام في جنوب كوريا « لاصطناع كوريتين » . وشكر منظمة التحرير الفلسطينية لتأييدها المشروع الذي تقدمت به جمهورية كوريا الديمقراطية من أجل تحقيق توحيد البلاد عن طريق تأسيس جمهورية كوريا الاتحادية الديمقراطية .

وفيما يلي نثبت النص الكامل لخطاب الزعيم كيم ايل سونغ ، وذلك لأهمية اعتباره وثيقة عالية القيمة في العلاقات الثنائية بين جمهورية كوريا الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

الرفيق الرئيس ياسر عرفات المحترم .
ايها المناضلون الفلسطينيون البواسل .
ايها الرفاق والاصدقاء .

«لقد استقبلنا اليوم في فرح عظيم ، رسول الصداقة للشعب العربي الفلسطيني القادم من الجبهة الامامية للنضال ضد الامبريالية .

اسمحوا لي ان ارحب ، باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية والشعب الكوري ، وباسمي شخصيا ترحيبا حارا بالرفيق ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

والمرافقين له .

الرفيق الرئيس ياسر عرفات ، هو القائد البارز للشعب الفلسطيني البطل والمناضلين المقاومين الفلسطينيين الذين يقومـون بالنضـال المسلح المتمادي ضد الامبريالية والصهيونية وهو المناضل الثوري الحازم ضد الامبريالية .

اننا نلمس عن كثب ، وعن طريق زيارتكم لبلادنـا . مشاعـر الصداقة الكفاحية العميقة وعواطف الود الاخوي التي يكنها الشعب الفلسطيني المناضل وقواته الثورية نحو الشعب الكوري .

واصبحت المشكلة الفلسطينية اليوم بؤرة تسترعي اهتمام العالم ، وتكون الروح الكفاحية للشعب الفلسطيني ، التي لا تلين لها قناة ، قدوة للشعوب المضطهدة والمستذلة .

ان الشعب الفلسطيني الاريب والباسل ذا التاريـخ العريـق ، والتقاليد الثقافية الطويلة ، قد ناضل بشجاعة ضد المحتلين منذ اول الايام حيث ديست أرض وطنه الحبيب بأقدام المعتدين .

وقد دخل النضال التحرري الذي يقوم به الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة من تطوره منذ حمل الرفيق الرئيس بصورة اعلى ، شعلة النضال المسلح واقفا في مقدمة ذلك النضال ومنذ ذلك الوقت ظلت قوى النضال التحرري الفلسطيني تنمو وتتقوى باستمرار .

أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية التي ولدت في لهيب النضال . منارة للأمل تعطي فجر الانبعاث للشعب الفلسطيني الذي يعاني من البؤس والآلام .

وتتلقى منظمة التحرير الفلسطينية اليوم بصفة الممثلة الشرعية الوحيدة ، ذات المهابة والكرامة للشعب الفلسطينـي . الاعتـراف الرسمي من قبل البلدان الكثيرة في العالم وانضمت الى حركة عدم الانحياز ، وسائر الهيئات الدولية المختلفة ، واصبحت تحتل مكانا

كريما فيها .

ويبتهج الشعب الكوري بصدق ، لأن الشعب الفلسطيني يحقق نجاحات كبيرة في نضاله المرير من اجل تحرر وطنه واستقلاله وسلامة أرضه ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية برئاستكم ، ويهنئه على ذلك تهنئة حارة .

وكان الشعب الكوري يعرب دائما عن تأييده الايجابي للشعب الفلسطيني في نضاله العادل من اجل استرداد وطنه المقدس ، فلسطين ولاستعادة حقوقه في العودة الى دياره وتقرير مصيره ، واقامة دولة مستقلة وسائر الحقوق القومية الشرعية ، التي لا يمكن نزعها منه وسنقف بثبات وبما لا يحيد عنه الى جانب الشعب الفلسطيني ، في المستقبل ايضا حتى يحقق النصر النهائي .

بدون حل المشكلة الفلسطينية حلا كاملا ، لا يمكن تحقيق السلام الوطيد في منطقة الشرق الاوسط .

راح وضع الشرق الاوسط اليوم يتعقد ويتوتر على مر الايام وتصبح هذه المنطقة احد المصادر الأخطر لنشوب حرب عالمية جديدة . وهذا يتعلق بان الامبرياليين الامريكيين جعلوا الغزاة الاسرائيليين فرقة الصدام لكي يشددوا الاعمال العدوانية والحربية الرامية الى خنق الحركة التحررية الوطنية للشعوب العربية ووضع منطقة الشرق الاوسط تحت سيطرتهم .

ان اتفاق « التعاون الاستراتيجي » الاخير بين الولايات المتحدة واسرائيل ، يعد اعمالا اجرامية رامية الى تعزيز السياسة العدائية تجاه البلدان العربية وزيادة خطر حرب جديدة في المنطقة .

يستنكر الشعب الكوري بشدة حقيقة ان الغزاة الاسرائيليين يقمعون بصورة وحشية النضال العادل للشعب الفلسطيني ويواصلون اعمال التحدي والعدوان الفظة ضد البلدان العربية المجاورة ، ويعكرون جو السلام والأمن في هذه المنطقة ، وذلك كله

تحت التحريض السافر من الامبريالية الامريكية .

ومن اجل حل مشكلة الشرق الاوسط ، على نحو عادل وشامل يجب وضع حد لأعمال العدوان والتدخل ، التي يقوم بها الامبرياليون والصهاينة ، في هذه المنطقة وانسحاب المعتدين الاسرائيليين من جميع الأراضي العربية المحتلة ، ومن ضمنها القدس ، انسحابا كاملا .

ان اعمال الامبرياليين العدوانية والقمعية الرامية الى الحفاظ على نطاق سيطرتهم وتوسيعه ، تجري اليوم بشراسة على مر الأيام ، الا ان النضال التحرري الذي تقوم به الشعوب من اجل الحرية والاستقلال يتصاعد ويستمر في تقدمه .

اذا ناضلت الشعوب العربية ذات التقاليد الكفاحية الطويلة ، والامكانيات الكامنة ، الضخمة ، في اتحاد متراص فلا بد ان تحقق النصر الباهر في قضيتها المقدسة ، الهادفة الى استعادة الحق القومي للشعب الفلسطيني وصيانة كرامة الأمة العربية .

ننتهز هذه الفرصة لنعرب مرة اخرى عن تأييدنا الكامل وتضامننا الراسخ للشعوب العربية في نضالها العادل ، من اجل صيانة الاستقلال والكرامة القوميتين ، واستعادة الأراضي العربية المحتلة ، ولتحقيق القضية التحررية للشعب الفلسطيني .

ويجري نضال الشعوب ضد السيطرة والعبودية ومن اجل الاستقلال والتحرر ، في وسط علاقات التأييد من بعضها للآخر .

لو لم يعش الشعب الفلسطيني بحرية ، لما استطاعت الشعوب العربية الاخرى ان تعيش بحرية ، ولما تمكنت شعوب آسيا وافريقيا ان تعيش بحرية .

ظل الشعبان الكوري والفلسطيني ، بوصفهما الرفيقين الثوريين في السلاح ، يؤيدان ويساعدان دائما بصلة وثيقة فيما بينهما في

انجاز قضيتهما المشتركة ضد الامبريالية وعملائها ومن اجل استعادة ارض وطنهما المحتل .

حافظت منظمة التحرير الفلسطينية بثبات على واجبها الثوري تجاه الشعب الكوري ، فوجهت ضربة حازمة الى كل الاعمال الماكرة التي تقوم بها الامبريالية الامريكية والطغمة العميلة في جنوبي كوريا من اجل اصطناع « كوريتين » وتؤيد تأييدا كاملا مشروعنا الجديد من اجل تحقيق توحيد البلاد عن طريق تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية .

اننا لا ننسى ذلك دائما ونشكرها على ذلك .

وعلى الرغم من ان طريق الثورة مريرة الا ان الشعبين الكوري والفلسطيني اللذين يناضلان باستمرار متحدين متراصين سوف يحرزان حتما النصر المشترك .

سنعزز التضامن والتعاون في المستقبل ايضا مع شعوب البلدان الاشتراكية والبلدان غير المنحازة . شعوب بلدان العالم الثالث ، رافعين عاليا راية الاستقلال ، ومعاداة الامبريالية ، ونؤيد ونساند بحزم النضال الثوري للشعوب الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والشعوب المضطهدة في العالم من اجل الاستقلال والتحرر .

ايها الرفيق الرئيس المحترم .

ان زيارتكم الحالية لبلادنا تكون حدثا حاسما لتوطيد وتلميع الصداقة والتضامن الكفاحيين بين الشعبين الكوري والفلسطيني ، المعقودين عبر النضال المشترك من اجل السيادة والاستقلال والتحرر الوطني ، كما تكون مساهمة كبيرة في تعزيز عرى الصداقة بين شعوب البلدان المناضلة .

وعلى الرغم من اننا التقينا اليوم بالرفيق الرئيس لأول مرة قد اصبحتم منذ الزمن البعيد رفيقا عزيزا في السلاح ، ورفيقا للثورة .

عقد العلاقات الاخوية معنا بالطرق المختلفة في طريق النضال المشترك المناهض للامبريالية .

اننا لواثقون باننا سنحرز عبر هذا اللقاء نجاحات رائعة في تعميق مشاعر الصداقة الرفاقية المتبادلة ، وتعزيز التضامن الكفاحي بين الشعبين الكوري والفلسطيني .

اسمحوا لي ان اقترح ، في هذا المكان المفعم بالسرور والفرح ، اذ استقبلنا الرفاق الاعزاء في السلاح . المناضلين المقاومين الفلسطينيين ان نشرب نخب الصداقة والتضامن الكفاحيين العزيزين بين الشعب الكوري والعربي الفلسطيني . ونخب النصر النهائي للشعب العربي الفلسطيني في نضاله التحرري الوطني . والتضامن بين شعوب العالم المدافعة عن الاستقلال . وصحة الرفيق الرئيس ياسر عرفات المحترم . وصحة الضيوف الفلسطينيين ، والرفاق والاصدقاء الحاضرين هنا » .

وقد رد الرئيس عرفات بكلمة حيا فيها نضال الشعب الكوري بقيادة الزعيم العظيم كيم ايل سونغ ، وشكر كوريا الديمقراطية لمواقف الدعم والتأييد الثابتة التي تقفها الى جانب نضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، لاسترجاع حقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف بما فيه حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة على تراب أرضه الوطني الفلسطيني .

وقد وصف الرئيس عرفات الزعيم الكوري بانه « الرفيق العزيز .. المحترم المحبوب » ، وانه « صديق المناضلين والاحرار في العالم ، ونقل اليه تقدير المقاتل الفلسطيني واللبناني في القوات المشتركة للدعم السياسي والمادي والمعنوي الذي تقدمه جمهورية كوريا الديمقراطية لنضال الشعب الفلسطيني » .

تضمنت كلمة الرئيس عرفات عرضا مفصلا للتهديدات والمؤامرات

الامبريالية والصهيونية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني وضد الأمة العربية ، وقدم تقييما دقيقا لمعنى التعاون الاستراتيجي وتأثيره على الساحة العربية وعلى نضال الأمة العربية ، ضد الامبريالية والصهيونية . وأبرز الرئيس عرفات معنى ومغزى « سقوط احد رموز » مؤامرة كامب ديفيد وهو الرئيس المصري السابق انور السادات الذي قتل على يد مجموعة من أبناء الجيش المصري ، اثناء العرض العسكري الذي أقامه السادات في الذكرى السابعة لحرب تشرين اول (اكتوبر) .

وتطرق الرئيس عرفات في موقعين من خطابه الهام الى أوجه الشبه بين النضال الكوري والنضال الفلسطيني . فشدد في الاولى على أوجه الشبه بين النظام الفاشي في جنوب كوريا من جهة ، والكيان الصهيوني من جهة ثانية . فقال ان سياسة العدوان الامبريالية الموجهة ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية « هي نفس السياسة التي يمارسها العدو الامبريالي الامريكي ضد شعب كوريا العظيم وضد وحدته بدعمه لعملائه الخونة في الشطر الجنوبي في كوريا الذين يتحالفون مع اسرائيل لسياسة اسيادهم الامبرياليون » .

وفي النقطة الثانية ربط الرئيس عرفات بين وحدة النضال الفلسطيني ، والنضال الكوري « في الخندق الواحد ، نواجه العدوان الامبريالي الامريكي الصهيوني الشرس ، فانتصاركم الحتمي هو انتصارنا ، وصمودنا في وجه العدوان هو صمودكم . ومقاتلونا يقدرون دعمكم وعونكم لنا في كافة مجالات نضالنا السياسية والعسكرية النابع من ايمانكم بخط الكفاح المسلح الذي هو طريق شعبنا الى الحرية » . فالى جانب النضال في الخندق الواحد ضد العدو المشترك ، قال الرئيس عرفات ان الآمال والطموح بين الشعبين ، الكوري والفلسطيني ، هي آمال وطموح واحد . فبينما يتطلع الشعب الفلسطيني الى تحرير ارضه وعودته اليها واقامة دولته الفلسطينية المستقلة ، قال الرئيس عرفات : ان الشعب الكوري

يتطلع تحت قيادة الرئيس كيم ايل سونغ وتوجيهاته الرشيدة الى « ذلك اليوم الذي يوحد فيه شطري كوريا وجعل شبه جزيرة كوريا بلد السلام والمحبة والصداقة » . وأعلن الرئيس عرفات دعم الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينيةوبلا تحفظ ، نداءاتكم لتوحيد الوطن » وخاصة كما جاءت في البرنامج الذي اعلنه الزعيم كيم ايل سونغ والمتكون من عشرة نقاط . وكان الرئيس كيم ايل سونغ قد اعلنه من على منبر المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري ، هذا البرنامج الذي يدعو الى توحيد كوريا في جمهورية اتحادية تحت اسم « كوريو » .

ولأهمية خطاب الرئيس عرفات نثبته هنا كوثيقة من وثائق الثنائية الفلسطينية الكورية . جاء في الكلمة :

الرفيق العزيز كيم ايل سونغ المحترم المحبوب .

رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

الأمين العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري .

ايها الرفاق والاصدقاء الأعزاء .

«باسم شعبنا الفلسطيني المناضل في الجبهة الامامية ، وباسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وباسم اخواني في الوفد الفلسطيني ، وباسمي شخصيا ، يسعدني ان أعبر بحرارة وصدق عن الشكر الجزيل والامتنان الكبير لهذه الحفاوة والترحاب التي لمسناها منذ حللنا في ضيافتكم . ان حرارة المحبة والود والاخلاص التي كانت تشع من عيون الآلاف من الذين استقبلونا ، انما هي انعكاس لقوة الروابط النضالية التي تجمع بين شعبينا المكافحين ، ضد الامبريالية الامريكية والصهيونية واطماعهما . فبلادكم الصديقة بقيادتكم ايها الزعيم العظيم كيم ايل سونغ المحترم ، والمحبوب ، وصديق الشعب الفلسطيني ، قد وقفت الى جانب شعبنا وثورته المسلحة منذ البداية وكانت عونا وسندا لنا في

نضالنا ضد الامبريالية الامريكية والصهونية ، وذلك انسجاما مع الفكر الثوري الذي غرسه الزعيم المحبوب في قلوب ابناء هذا الشعب الأصيل .

أيها الزعيم الصديق العزيز كيم ايل سونغ .

ان المقاتل الفلسطيني واللبناني في القوات المشتركة يقدر وقفتكم المخلصة الى جانب ثورتنا وتأييدكم لحقوق شعبنا العادلة ، ومدكم يد العون لنا في الظروف الصعبة ، فبمساندتكم ودعمكم المتواصل جنبا الى جنب مع دعم الاصدقاء والشرفاء والاحرار في العالم ، استطاع شعبنا الفلسطيني واللبناني ان يصمد في وجه كل المؤامرات الوحشية الشرسة والحروب المدمرة المجرمة التي يشنها العدو الصهيوني على شعبنا في الأرض المحتلة وخارجها ، مدعما مؤيدا من قبل الامبريالية الامريكية التي تمده بأحدث الاسلحة الفتاكة بما فيها المحرمة دوليا . والتي تدمر مخيماتنا الفلسطينية والمدن والقرى اللبنانية وحتى قلب بيروت ، تعرض اطفالنا ونساءنا وشيوخنا العزل ، للموت والتشويه دونما واعز او ضمير .

ولقد كانت هزيمة المخطط الصهيوني الامبريالي العدواني في الحرب الفلسطينية الاسرائيلية السادسة ، في تموز الماضي ، نقطة هامة في تاريخ نضالنا الثوري . ولكن علينا ان نضع في الحسبان انه يعد لعملية عسكرية موسعة ، ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وضد الأمة العربية جنبا الى جنب ، مع مخطط الاغتيالات في صفوف قيادات شعبنا استكمالا للمخطط وللسياسة الامريكية المجرمة . والتي سقط من خلالها بالامس قائد مناضل فذ من ابناء شعبنا ، هو الأخ ماجد ابو شرار ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ومسؤول الاعلام الفلسطيني الموحد . حيث اغتالته يد الصهيونية وعملاء المخابرات المركزية الامريكية في روما .

ان هذه السياسة الامريكية المنحازة للعدو الصهيوني ، والتي

تضرب عرض الحائط بالحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني وتتمسك بمساندة العدوان من اجل استغلال شعوب منطقتنا ، ونهب خيرات بلادنا ، هي نفس السياسة التي يمارسها العدو الامبريالي الامريكي ، ضد شعب كوريا العظيم ، وضد وحدته ، بدعمه لعملائه الخونة في الشطر الجنوبي من كوريا الذين يتحالفون مع اسرائيل تنفيذا لسياسة أسيادهم الامبرياليون .

ولقد كشفت الامبريالية الامريكية في منطقتنا عن وجهها البشع اكثر فاكثر ، فاعلنت عن هذا الحلف الاجرامي الاستراتيجي بينها وبين العدو الصهيوني من اجل تركيع المنطقة وصهينتها ، وتكريس التجزئة والتخلف والتبعية فيها ونشرت حول منطقتنا قواعدها العسكرية وأساطيلها وشكلت قوات التدخل السريع من اجل تحقيق المزيد من النهب والاستقلال الامبريالي .

لقد كانت بيروت العاصمة العربية الثانية التي قصفها الجيش الاسرائيلي بالطائرات والقنابل الامريكية بعد عدوانها الآثم على المفاعل النووي العراقي قبل ذلك بشهر واحد تقريبا . ان سياسة العدوان هذه ما كانت لتتم لولا الدعم اللامحدود من قبل الامبريالية الامريكية في جميع المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية .

ايها الرفيق المحبوب ، صديق الشعب الفلسطيني .
ايها الرفاق الاعزاء .

ان الثورة الفلسطينية اليوم ، وهي تواجه هذا الحلف الاستراتيجي الخطير . وهذه السياسة الامريكية المتغطرسة . تجد نفسها في ظروف قاسية وصعبة وخطيرة . ولكن شعبنا الذي صمم منذ البداية على خوض هذا النضال العادل ، يتقوى بدعم الاصدقاء والشرفاء والاحرار في العالم . وهو مصمم اليوم اكثر من أي وقت مضى على مواجهة العدوان وقلوب ابنائه المناضلين عامرة بالايمان

بحتمية النصر مهما كانت الصعاب ومهما غلت التضحيات .

أيها الصديق العزيز والزعيم المحبوب .

اننا نتطلع الى بلدكم الصديق في هذه الظروف الصعبة ونحن متأكدين ان قوتكم ستكون الى جانبنا كما كانت دائما . فنحن في الخندق المناضل الواحد . نواجه العـدوان الامبريـالي الامريـكي الصهيوني الشرس ، فانتصاركم الحتمي هو انتصارنا وصمودنا في، وجه العدوان هو صمودكم . ومقاتلونا يقدرون دعمكم وعونكم لنا في كافة مجالات نضالنا السياسي والعسكري النابع من ايمانكم بخط الكفاح المسلح الذي هو طريق شعبنا الى الحرية ومساندتكم لقضيتنا العادلة وحقوق شعبنا المشروعة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس .

وذلك انطلاقا من الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ، وفي مقدمتها القرار ٣٢٣٦ كشرط لاحلال السلام العادل والدائـم في المنطقة .

ايها الرفيق العزيز ، والزعيم المحبوب .

ان مؤامرة كامب ديفيد . كانت تستهدف تصفية ثورتنا وتمرير الحلول الاستسلامية على شعبنا وعلى المنطقة وما سلسلة الحروب الشرسة التي واجهناها ، يعد البدء بتنفيذ خطواتها والجرائم التي ألقيت على رؤوس جماهيرنا العربية والفلسطينية مؤخرا الا نتيجة مباشرة لهذه المؤامرة البشعة ، ولكن صمود شعبنا في الأرض المحتلة وخارجها ، بقيادة منظمة التحريـر الفلسطينيـة ممثلـه الشرعـي الوحيد ، ورفضه القاطع لكل اشكال الحكم الذاتي الـذي يكرس الاحتلال ، هو الذي احبط هذه المؤامرة وشيد بدم ابنائه سدا منيعا امامها . وها نحن نشهد بدايات فشلها بسقوط احد رموزها ، لأن شعب مصر الشجاع ملتزم بقضيته القومية التي تشكل فلسطـين

المركز والقلب لها . وان جيش مصر العظيم وشعب مصر البطل ، لن يتسامح لمن يفرط بالقدس وبقضية شعب فلسطين وثورته ، بل وبقضية أمته العربية كلها .

أيها الرفيق العزيز ،

ايها الاصدقاء .

ما اكثر أوجه الشبه بين الشعب الفلسطيني والشعب الكوري الصديقين . فبالاضافة الى انهما يناضلان في خندق واحد ، وضد عدو مشترك واحد ، فان آمالهما وطموحاتهما واحدة ، فشعبنا الفلسطيني يتطلع بنضاله وكفاحه المسلح الى تحرير فلسطين وعودته الى وطنه ، واقامة دولته المستقلة على ارض فلسطين . غير ان شعبكم البطل وتحت قيادتكم وتوجيهاتكم الرشيدة ، يتطلع الى ذلك اليوم الذي يوحد فيه شطري كوريا ، وجعل شبه جزيرة كوريا بلد السلام والمحبة والصداقة .

اننا أيها الصديق المحترم والمحبوب ، لندعم وبلا تحفظ نداءاتكم لتوحيد الوطن وخاصة ذلك البرنامج العقلاني الذي كنتم قد اعلنتموه من على منبر المؤتمر السادس لحزبكم العظيم ، والمتضمن النقاط العشر وايجاد الجمهورية الديمقراطية الاتحادية كوريو . ان مثل هذا البرنامج ان دل على شيء ، فانما يدل على الحنكة والرؤيا الصائبتين ، اللتين تتمتعون بهما أيها الصديق العظيم . واننا لعلى ثقة بانه تحت قيادتكم الحكيمة واسترشادا بفلسفتكم ، الزوتشية العالمية بان شعبكم سيحقق الانتصار الجديد على العملاء الفاشيين في جنوب كوريا والامبريالية الامريكية . وان انتصاراتكم على أكبر امبرياليتين في العالم ، لدليل واضح على ان النصر حليفكم . كما تلاحظون ايها الصديق المحترم والمحبوب ، فاننا نتحدث بصوت الثقة ، لأننا واثقون فعلا من النصر في النهاية . نصر فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ونصر كوريا الموحدة تحت القيادة الحكيمة والرشيدة ، للزعيم العظيم الماريشال كيم ايل سونغ صديق

المناضلين والاحرار في العالم .

وختاما .. يسعدنا ايها العزيز ان نشرب نخب الصحة الوافرة ، والعمر المديد للرفيق الرئيس كيم ايل سونغ ، ونخب صحة الشعبين الفلسطيني والكوري وصحة جميع الرفاق الحضور ..

عاشت الصداقة الفلسطينية الكورية .

والمجد والخلود للشهداء الابرار » .

ومن الجدير بالذكر انه من مظاهر الحفاوة والتكريم بالوفد الفلسطيني اثناء الزيارة لكوريا الديمقراطية ، هو قرار حكومة كوريا الديمقراطية وقرار رئيسها العظيم كيم ايل سونغ بمنح الوفد الفلسطيني أعلى أوسمة الدولة ، فبناء على قرار رئيس الدولة والحكومة فقد قلد الرئيس كيم ايل سونغ الرئيس ياسر عفات وسام بطل كوريا وهو أعلى وسام في الدولة ، تقديرا لكفاحه البطولي ضد الامبريالية والصهيونية كما قلده وسام علم الجمهورية من المرتبة الاولى .

قلد الرئيس كيم ايل سونغ اعضاء الوفد الفلسطيني وسام علم الجمهورية ، من المرتبة الاولى (لاعضاء اللجنة التنفيذية في الوفد) وسام علم الجمهورية من المرتبة الثانية لأعضاء الوفد الرسمي الآخرين .

ان التضامن الكفاحي بين الشعبين الصديقين الفلسطيني والكوري ، هو رمز للتضامن بين الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وسيادتها . وقد بين هذا البحث مدى عمق ورسوخ هذه العلاقة التاريخية بين الشعبين التي رعاها ونماها وسهر عليها كل من الرئيس العظيم كيم ايل سونغ ، رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، والأمين العام لحزب العمل الكوري الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية .

الهوامش :

١ ـ « On the Thirtieth Anniversary of the Korean Workers' Party» (9 October, 1975), Pyongyang, Foreign Languages Publishing House, 1975.

2 — Hashem Behbehani, China's Foreign Policy in the Arab World, 1955 -- 75 Three case Studies, London and Boston. Kegan Paul International LTD. 1981, P. 36.

٣ ـ فتح (دمشق) ١٩٧١/٦/٢٧ وانظر الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧١ بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧٤ ص ٤٨٩ .

٤ ـ فتح (دمشق) ١٩٧١/٧/٥ ، نفس المصدر ، ص ٥٣٧ .

٥ ـ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧٤ ، ص ٣٢٩ .

٦ = نفس المصدر ص [illegible]

٦ ـ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤ ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦ ص ٤٣٩ .

٧ ـ فلسطين الثورة (يومية) ١٩٨١/١١/٢٩ ص ١ .

٨ ـ انظر مثلا الانترناسيونال هيرالدتريبيون ١٣ شباط (فبراير) ١٩٧٩ .

٩ ـ النهار ١٩٨٠/٨/٢٩ السفير ١٩٨٠/٨/٢٨ .

١٠ ـ السفير ١٩٨٠/٨/٣٠ .

١٢ ـ فتح (دمشق) العدد ٢٧ ، تشرين الثاني ١٩٨١ ص ١١ .